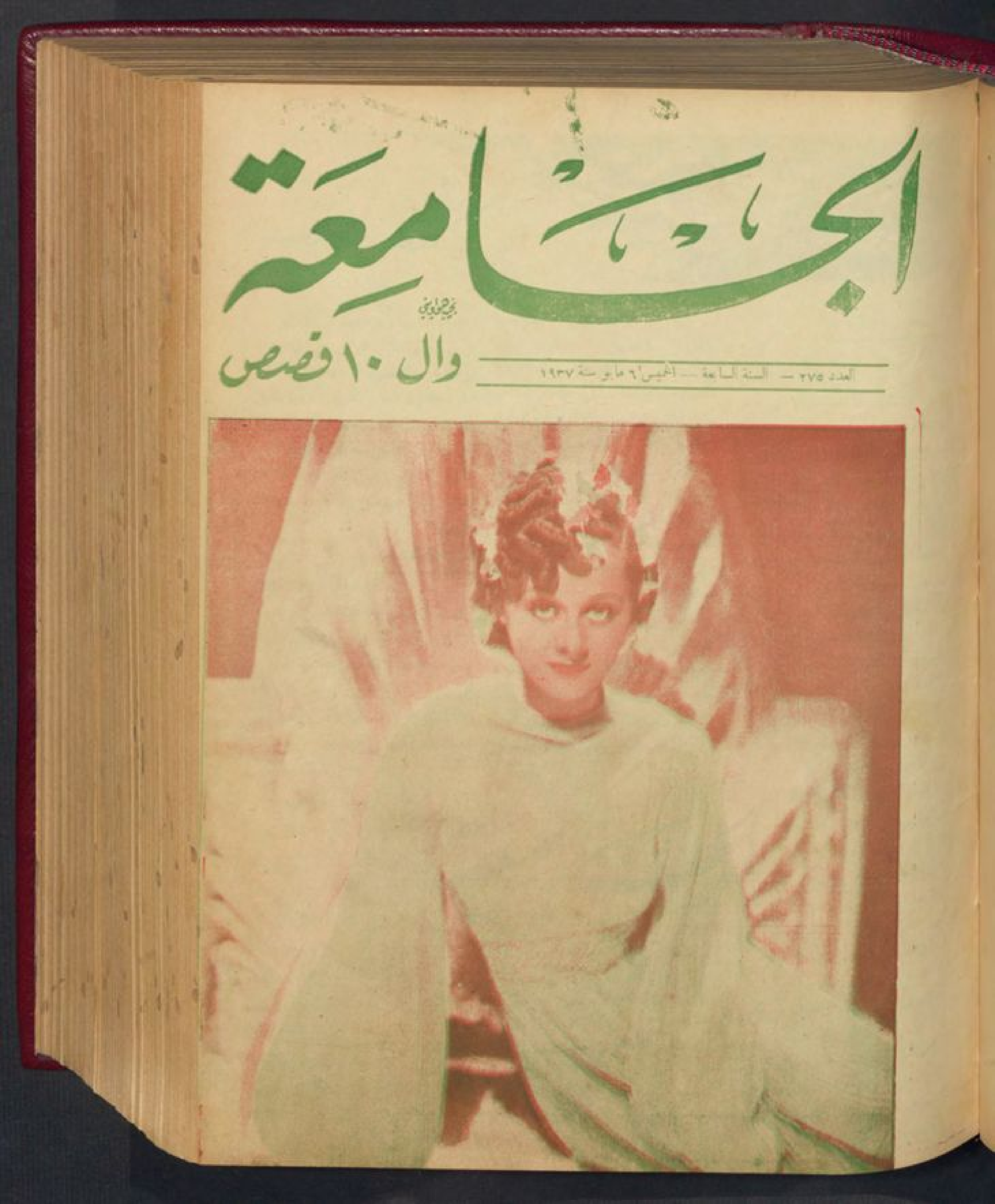

الجامعة
وال ١٠ قصص
العدد ٢٧٥ — السنة السابعة — الخميس ٦ مايو سنة ١٩٣٧



مكرم باشا و « واتليه »

فى رسالة خاصة من مونترو أشار كاتبها الى ان بعض الدول الممتازة كانت قد علمت من مفوضياتها في مصر أن معالي الاستاذ النقيب مكرم عبيد باشا قد توفر فى الأيام التى سبقت سفره الى مونترو على بحث بعض احكام القضاء القنصلي في مصر، واضطرابها. وانه اعد العدة لكي يثبت للمؤتمر ان الغاء ذلك القضاء فى مصلحة الاجانب انفسهم قبل ان يكون فى مصلحة المصريين

واشارت بعض التقارير السرية التى أرسلتها بعض تلك المفوضيات الى مكرم باشا الى ان مظهره كخطيب سياسي ثائر الاعصاب قد (يخدع). ويخفى حقيقته كعالم قانوني فذ ... !

وانتهت التقارير بالتحذير منه !

واعدت الوفود عدتها .

واتفقت وفود فرنسا وبلجيكا والسويد على اختيار موسيو «واتليه» عضو الوفد البلجيكى لكي يتخذ مجلسه قريباً من مكرم باشا و ... « يستفرد » به !

و« واتليه » اذا لم يكن القراء يعرفونه كان مستشاراً ملكياً لوزارة الحقانية في مصر. وقد تقلب قبل ذلك في عدة وظائف مختلفة في تلك الوزارة حتى درسها عن ظهر قلب. وحتى بلغ الامر الى حد ان بعض الضعاف من وزراء الحقانية في العهود الغابرة كانوا يستشيرونه عند تعديل لوائح المحاكم الشرعية والمجالس الحسبية ! وقد جمع القوانين المصرية فى مجموعة معروفة باسمه ولم تكد تبدأ المناقشات في مونترو ويتكلم مكرم باشا حتى احس « واتليه » بأنه امام شخصية تختلف عن الشخصيات التي عهدها عند اقامته السابقة في مصر. ولما انتهت الجلسة سمع يتحدث الى زميل له وهو يشير الى مكرم باشا قائلا Je ne l'ai pas connu la bas C'est un genie

— لم اعرفه فى مصر. انه عبقرى !

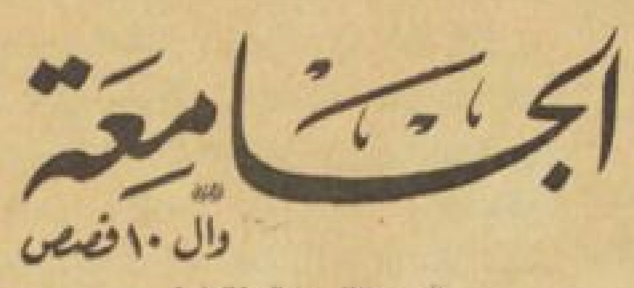
وزيران جديدان

اتصل بنا انه اذا رجحت كفة الفكرة الدستورية التى تذهب إلى وجوب تقديم الوزارة استقالتها إلى جلالة الملك عقب بلوغه سن الرشد لكي يكلف جلالته زعيم الأغلبية بتأليفها من جديد — فان من المنتظر أن يتولى الأستاذان يوسف بك أحمد الجندى ومحمد بك صبرى أبو علم منصبين في هذه الوزارة. على أن يكتفي معالي الفريق على فهمي باشا وزير الحربية بعضوية البرلمان وتقديم خبرته الحربية الطويلة للجان الحربية وأن ينتقل معالي حمدى سيف النصر باشا الى وزارة الحربية . وربما حل سعادة سليمان السيد باشا عضو الشيوخ الجديد محل وزير المعارف الحالي الذي سيفضل الاكتفاء بعضوية البرلمان

امتيازات الصحف

يذكر القراء أن معالي وزير الحقانية كان قد أصدر بعد بحث طويل لموضوع الاعلانات القضائية قراراً أبلغه الى الجمعيات العمومية للمحاكم الأهلية حدد فيه الصحف التى ترى الوزارة ان شرطي الانتظام والانتشار متوافران فيها وقد ترتب على ذلك شطب عدد كبير من الصحف .

وقد اتصل بنا أن صاحب المقام الرفيع رئيس الوزراء قد أبدى عطفاً على الصحف المحرومة من امتياز النشر القضائي في آخر مقابلة تمت بينه وبين الأستاذ محمد صبرى أبو علم بك وكيل الحقانية البرلماني، وأن النظام الذي سيجرى الآن هو ترك الحرية للمحاكم فى أن تقرر ما تشاء من الصحف . كما أن وزارة الداخلية مهتمة من جانبها بتحقيق طلبات الصحفيين القديمة بشأن امتيازاتهم الأخرى





قصة مصرية بقلم محمود كامل المحامي

(كان المحرر قد نشر في مثل هذا الشهر من العام الماضي في (١١ - ١٠) قصص قصة في يوميات بهذا العنوان. ولكنه يعود الى نشر قصة جديدة أخرى تحمل نفس العنوان لان هذا الشهر — فيما يبدو — قد اعتاد ان يحمل اليه طائفة من الليالي المقمرة) !

لم يكن رفيق حمدي الطالب بمدرسة الحقوق قد اعتاد أن يجاري زملاءه طلبة المدارس العليا في انشاء العلاقات الغرامية التي تبدأ مع احدى بنات الجيران من نظرتين يتبادلانها في غفلة من الاهل وهما واقفان خلف زجاج النوافذ ثم تتطور النظرتان الى رسائل . ترسلها هي الى عنوانه بالمدرسة ويرسلها هو الي عنوان متفق عليه عند ذلك الموظف المتشنج الاعصاب الساخر النظرات الواقف تحت لوحة زرقاء كتب عليها ما يدل على أنه قد خصصته مصلحة البريد لتوزيع الرسائل التي يرسلها اصحابها على ان تحفظ (بشباك البوسته) الى إن يتقدم المرسل اليهم فيطلبونها . . !

لم يكن رفيق حمدي من ذلك النوع من الطلبة الذين تبدأ علاقاتهم الغرامية كما رأيت مع احدي بنات الجيران ثم تتطور فتجد لها افقا جديدا مع احدى الراقصات في «صالة» من صالات الرقص والموسيقى لكي يذاع عنه في المدرسة أن له «رفيقة» ولكي تنسب تلك الراقصة اليه بحيث لا يذكر اسمها الاعلى انها « بتاعته » وهو اثناء ذلك يتكلف رسم ابتسامة مزهوة على شفتيه كأنه نال نصرا هائلا تقطعت رقاب الاخرين دونه !

كان رفيق اثناء دراسته العالية منصرفا الى ما هو أهم من ذلك . كان قد هوي قراءة المسرحيات الفرنسية . والحياة وسط شخصياتها . وكان يعد نفسه منذ الصغر لكي يكون كاتبا مسرحيا . فلم يعر تلك المغامرات الطفلة التي كان ينغمس فيها زملاؤه ألا الهزء والسخط . . وكان يفضل دائما أن يقرأ قصة حب على ان يغامر بنفسه مغامرة حب . . بل أنه كان يهرب من كل الظروف التي قد تهيئ الى انشاء علاقة حب !.

ولم يكن رفيق حمدى جميلا فاتنا . ولم يهتم قط بهندامه . او مظهره الخارجي . كان لا يتكلف قط عناء الوقوف ولو بضع ثوان امام المرآة قبل خروجه في الصباح الى المدرسة او في المساء الى مقهى « فينيكس » بشارع عماد الدين . وهو المقهى الذي اعتاد أن يتردد عليه طيلة ايام دراسته بمدرسة الحقوق . ولو انه كان يتعمد اختيار مقعد ناء من المقاعد المنعزلة عند اقصى المقهى من جهة الزقاق الصغير المظلم الذي يصل بين شارع عماد الدين وشارع توفيق والذي احتلته سيارات وعربات الاجرة . وكثيراً ما اثارت جلسته هذه سخرية زملائه في المدرسة لانهم كانوا يلمحون سائقي تلك السيارات والعربات متناثرين الى جانب الموائد القريبة من رفيق . فاذاعوا عنه أنه يميل الى صداقة طائفة الحوذية وسائقي عربات الصندوق والكارو . . . او انه استعاض بهم عن صداقة بنات الجيران وراقصات الصالات !

ولم يكن رفيق هدفا لسخرية زملائه طلبة الحقوق فقط . بل أنه كان هدفا حتى للاحظات والدته الساخرة اللاذعة . . . !

فكثيراً ما كانت تتقدم اليه وهو يتأهب لمغادرة المنزل فى المساء حاملة اليه اخبار اعضاء الاسرة . . . مرض خالة . أو خطوبة ابن خال . او قرب سفر ابنة عمة لانتقال زوجها الى الارياف . ثم تتطرق من ذلك فترجوه ان يفكر مرة فى اداء واجبه وزيارة أولئك الاقارب فاذا اعتذر وهز كتفيه صاحت

— انت حتقعد طول عمرك ما ايكش لا الضيف ولا الصيف . . . كل ما أجيب سيرتك قصاد خالاتك ولا خيلانك يلووا بوزهم ويقولوا « رفيق ده مش عشري أبدا . إيه الفضيحة دى ؟ حد يصدق انه بقعد بالست أشهر ، السبعة أشهر ما يحطش رجله فى بيتنا »

فاذا ابتسم رفيق وأجاب والدته

— اذا كان ما عنديش وقت . أروح أزورهم ازاى ؟

صرخت فى وجهه

— أناما اديش عقل لغيرى . ما عندكش وقت ده إيه . انت اللى صه اوي وما تحبش الناس . اخص ! أبوك الله يرحمه كان طول عمره فاتح بيته للقريب والغريب . وأنا عموتة نفسى عشان أهلى . أنا عارفة انت طلعت كده لمين ؟

وانتظر رفيق حتى خرجت والدته من غرفته بعد أن اغلقت بابها بعنف فتقدم من المرآة ونظر الى وجهه كان هزيلا . نحيفا . مائلا الى الصفرة . ولكنه لم يكن يعلم قبلئذ أن هذا الهزال يمكن أن يكون مسبة له وعارا ! انه يستطيع أن يسترد لونه الطبيعي لو أنه ضحى برغبته القوية فى القراءة والحياة الى جانب تلك الشخصيات الحبيبة التى تعيش فى المسرحيات الفرنسية التي كانت مكدسة

على مكتبه . وتحت وسادته . وفوق دواليب الغرفة . . .

ساعتان من الراحة عقب الغداء تكفيان لكي يتخلص من ذلك اللقب العجيب الذي أطلقته عليه والدته

وأخذ يحلق ذقنه يومئذ كعادته ولكنه — فى حركة آلية — زاد كمية « البودر » التى اعتاد أن يرطب بها جلد وجهه عقب الحلاقة !

فلما غادر المنزل وتقدم الى الشارع فى طريقه الى مقهى « فينكس » تنبه الى أنه كان ينتقد على زملائه الطلبة اغراقهم فى التخنث فرفع كفه وأزال به آثار المسحوق الابيض !

وكأن حنيفة هانم حمدي أم رفيق عرفت أن لقب « اصفراوي » أصبح يؤلم ابنها فكانت تلجأ اليه كلما فرغت حيلها فى ايلامه وأخطأت ذات يوم فصارحت به بعض صديقاتها . . . وانتقل اللقب الى زملائه فاضافوه الى قائمة « سوابقه » وفي مقدمتها صداقته الحميمة للحوذية وسائقى عربات الكارو والصندوق !

ولكن رفيق لم يعبأ بكل ذلك . فلم يغير شيئا من برنامج حياته . حضور محاضرات الحقوق صباحا وقراءة مسرحيات باتاي وبرنشتين وهرفيو عصرا ثم الجلسة المنعزلة فى مقهى « فينكس » . . !

بل أن الامر قد تحول فى خيال الطالب الشاب الى نوع من العناد . فعندما فكر فى الانتاج . وتحقيق آمال الطفولة فى أن يصبح كاتبا قصصيا لم يجد الاشخصية « معلم » من « معلمى » عربات النقل فى « الجيوشى » اطلق عليه اسم « المزحنفى » وجعل هذا الاسم عنوانا لقصته الاولى التى نشرتها له احدى الصحف المصرية الكبيرة أذذاك . . .

وكان سيل من التعليقات الساخرة و « النكات » البازلة . والملاحظات اللاذعة التى لم ينج منها القصصي الشاب عقب نشر القصة . . . !

ونال رفيق ليسانس الحقوق واشتغل محاميا . ولكنه كان لا يزال يعيش بكل ميوله وعواطفه فى جو أدبى بحت . . . كان لا يزال يطمع فى ان يكتب القصة المسرحية التى ترفعه الى مرتبة أعاظم الكتاب وكان لا يزال يلح على والدته في ان تقره على السفر الى باريس لتحضير « دكتوراه » الحقوق بينما الواقع انه كان يرغب فى أن يقترب من الجو الادبى الذى يتعشقه !

ولكن حياته خارج المدرسة ارغمته على أن يغير قليلا من أفكاره القديمة . لم يعد يستطيع أن يجلس فى اقصى مقهى « فينيكس » الى جانب الحوذية وسائقى سيارات (التاكسي) لان عمله في مكتب الاستاذ على بك عبد السلام المحامى الذى كان يقضي عنده . تتى التمرين كان يحتم عليه البقاء فى المكتب من الخامسة الي التاسعة من مساء كل يوم . . . نفس الفترة التى اعتاد أن يقضيها فى المقهى . . . كما أن انتهاءه . من عمله في المحكمة متأخراً في ظهر كل يوم . وانقضاء العهد الذى كان مكلفا فيه بمغادرة المنزل بعد الغداء والذهاب الى الجيزة لحضور محاضرات (بعد الظهر) جعله يتعود على الاستلقاء على فراشه والتمتع بفترة القيلولة . . . وزال اصفرار وجه رفيق تدريجيا . وامتلأ جسمه . وانتفخ وجهه . واستدار صدره . واصبحت قامته مثالا للرجولة الشابة الفتية . . .

وكان على بك عبد السلام قد اعتاد أن يحيك ثيابه عند ارمني من كبار حائكى الثياب فلاحظ على ثياب رفيق انها لا تتفق مع مركزه الجديد كمحام ناشىء يحاول اكتساب ثقة الناس وتقديرهم . وظل حتى اقتنع رفيق بوجوب ترك (الترزى) القديم

بشارع نصره الى الحائك الارمني الكبير الذي نصحه استاذه بأن يعهد اليه بتفصيل ثيابه الجديدة ..

وأحس رفيق مع مرور الوقت أن تشعب أعماله فى محا كم القاهرة الجزئية المختلفة يحتم عليه ان تكون لديه سيارة . فلم يكد يعرض ذلك على والدته حتى اسرعت فاشترت له سيارة جديدة تمكنه من الظهور بالمظهر اللائق به.

وتصادف ذات يوم أن أقبلت الي المكتب سعاد ابنة الاستاذ على بك عبد السلام . وقدمها والدها الى رفيق . واشار الى انه قصصي موهوب . فالتفتت اليه وسألته

— وايه الروايات الى كتبتها حضرتك ؟

فسارع والدها وانقذ الموقف قائلا

— كتب رواية كويسه قوى اسمها «المعلم حنفى»

فابتسمت سعاد ابتسامة ساخرة وعادت تسأل

— «المعلم حنفى» ده يبقى ايه .. ؟

فتمالك رفيق قواه وقال

— معلم عربيات .. عربيات حنطور وكارو . وعربيات دبش في الجيوشي . فصرخت سعاد

— يا باى اودى رواية ايه دى . احضرتك ما لقيتش غير العربجيه تكتب عنهم ... —

فهز رأسه وسألها

— أمال اكتب عن ايه ؟

— ما اعرفش . عندك المجلات الفرنساوي والانجليزى شوف بتنشر روايات عن إيه ؟

وفهم رفيق ما كانت ترمي اليه ابنة أستاذه . ولم تستطع أن تصرح به أمام أبيها . ففهم انها لا تميل إلا الى قصص الحب القصص الزاخرة بألوان العاطفة الملتهبة الفياضة .

وعاد الى منزله ليلتئذ وهو ساخط على نفسه للمرة الاولى فى حياته . فقد ضيع عليه «المعلم حنفى» فرصة اعجاب ابنة أستاذه به !

وسهر ليلتئذ حتى الصباح فى اعداد هيكل لمسرحية جديدة . مسرحية تدور حول حادثة حب عنيف ...

وبعد أسبوع كانت المسرحية مقدمة الى احدى الفرق المسرحية الكبري . فقبلت وبدأت جدران القاهرة تغطيها اعلانات ضخمة عن مسرحية (قبلة ذات ليلة للاستاذ رفيق حمدى المحامي)

ومثلت القصة . فنجحت نجاحا هائلا ... وصدرت الصحف والمجلات تحمل عبارات الاعجاب بالقصة الجديدة وبكاتبها الشاب النابغ .. وتصدرت صورة رفيق الصفحات الاولى لابواب النقد المسرحى . ونقلتها عنها المجلات الاجنبية المحلية . ورفعته أحداها الى مرتبة كبار كتاب المسرح فى القرن العشرين .. وعاد رفيق في الليلة الاخيرة لتمثيل (قبلة ذات ليلة) الى منزله بعد منتصف الليل ففوجيء بدقات التليفون المتوالية . ودهش لانه لم يعتد أن يسمع تلك الدقات أثناء الليل قط . بل انه لم يعتد أن يسمعها أثناء النهار الا اذا كانت أحدى خالاته ترغب فى التحدث الى والدته عن أمر من أمورهن التافهة !

ورفع السماعة فسمع صوتا ناعما حنونا يسأله

— الاستاذ رفيق حمدى ؟ — فاجاب متلعثما

— ايوه يافندم

— انا خايفه يا أستاذ اكون ضايقتك

— لا . مافيش مضايقة أبداً . مين حضرتك ؟

— انا واحدة بقى لي سبعة ايام عاوزه اكلمك ومكسوفة ... من يوم ماشفت روايتك وأنا نفسى اسمع صوتك . وكل ما اقرب للتليفون وآجى اطلبك اخاف لتشخط فى ... تصدق انى شفتها ست مرات والليلة دي السابعة ما باشبعش منها ابدا .. رواية مدهشه .... و .... و

— وايه يافندم

— ما بلاش افندم دي بس ... انت ايه اللى عاجبك فيها .. دى يظهر لازم عندك . حتى بطلة روايتك كل كله والنابه و« افندم »

— بلاش افندم وايه ياهانم ؟

— و.. وانت مدهش .. ايه ياسيدى «الكرافات» البني والبدله البنى والجزمه الشاموا البنى اللى كنت لابسها الليله دى ! وايه القعده الارستوقراط اللى كنت قاعدها . الناس عماله تصقف وانت ولا انت هنا ..!

وشعر رفيق للمرة الاولى فى حياته بالزهو يسرى فى عروقه .. وتبين الفرق بين حديث تلك الفتاة المجهولة التى اعجبت بمسرحيته الاولى وشاركته ميوله الفنية .. فواظبت على حضورها سبع ليال متوالية .. والتى تكلفت عناء التحدث اليه فى غفلة من اهلها بعد منتصف الليل لكي تطرى القصة وكاتبها .. ولكى تصرح بأعجابها به كرجل الى جانب اعجابها به ككاتب

وانتهى ذلك الحديث الليلى على وعد بتكراره فى اليوم التالى

وتحدث رفيق وسميره مرة ثانية وثالثه ورابعه واتفقا على لقاء ذات ليلة على مقربة من منزلها في المعادي . وعنى رفيق للمرة الاولى فى حياته ايضا قبل ذهابه للموعد بالوقوف برهة طويلة أمام المرآة يحكم ربط « الكرافت » البنية اللون التي استرعت انتباه سميره فى أول ليلة تعارفا فيها ويضع كمية من البرياتتين على شعره . ويضع قطرات من عطر غين فى منديله الحريري

وصعد بسيارته الى طريق المعادى

البقية على صفحة ٨٢



بالتليفون بين لندن ومونترو

الملك يهنىء الزعيم بموقف الوفد المصري

نشرت الصحف اليومية في الاسبوع الماضي أن حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا رئيس الوفد الرسمي الذي يقوم بمفاوضة الدول الممتازة في الغاء الامتيازات بمصر قد اتصل تليفونيا بسعادة احمد حسنين باشا رائد حلالة الملك بلندن وابلغه بعض التفاصيل عن الخطوات الموفقة التي خطاها المفاوضون المصريون نحو تحقيق المطالب المصريه الوطنية

ولكن صحيفة مصرية واحدة لم تشر الى المحادثة التليفونية التي جرت في مساء يوم الجمعة الماضية بين كنري هاوس في لندن حيث يقيم جلالة الملك وفندق مونترو بالاس في مونترو حيث يقيم الوفد المصري وكانت المحادثة بناء على طلب جلالته ولم يكن قد تحدد لها موعد سابق ولكن تصادف ليلتئذ وجود الزعيم في غرفته مع معالي مكرم باشا اذ كانا منهمكين في اعداد رد الوفد المصري على المذكرة الفرنسية الثانية بشأن الضمانات التي طلبت الحكومة الفرنسية اعطاؤها للمنشئات والهيئات العلمية الفرنسية في مصر

وبدأ جلالته الحديث فاخبر رفعة الزعيم الجليل بانه اطلع في الصحف الانجليزية الصادرة في صباح ذلك اليوم على الصعوبات التي نشأت فجأة بسبب موقف الوفد الفرنسي وانه سر غاية السرور من موقف الوفد المصري الذي ابى التفريط في جوهر المطالب المصريه واضاف جلالته فهنأ الزعيم على المجهود المضنى الذي بذله الوفد المصري في الدفاع عن وجهة النظر المصرية واشار في تأثر الى انه على رأس المصريين أجمعين سيذكرون بالفخر توفيق الزعيم وزملائه في تحقيق امنية ابيه العظيم الملك الراحل

مذكرات المغفور له الملك فؤاد

ولقد اشارت الصحف المصرية اكثر من مرة الى ان جلالة المغفور له الملك فؤاد كان مهتما في ايامه الاخيرة بتدوين مذكرات ضافية عن مدة حكمه. وهي التي وضعت الآن بين يدى جلالة الملك الشاب المحبوب

وتضيف الجامعة الى ذلك الآن ان السبب الحقيقي الذى اوحى الى جلالته فكرة البدء بتدوين تلك المذكرات منذ بضعة أعوام يعود الي اهتمامه القديم بموضوع الامتيازات الاجنبية. وهو موضوع اهتم به جلالته اهتماما عظيما لأنه كان يري فيه تقييداً كريهاً للسيادة المصرية. وهي سيادة ورث عن أبيه اسماعيل الرغبة الشديدة في توسيعها وعدم الحد منها.

وقد اتصل بنا من أحد كبار المتصلين بالملك الراحل من الاجانب المتوطنين في مصر ان أكبر صاحب الملك فؤاد في الدكتور حسن نشأت (بك) عندما تولى منصب مدير الادارة العربيـة في سراى عابدين وأشرف على تنظيم مكتبة السراي انه قدم الي جلالتـه ترجمة وافيـة لبعض الوثائق التاريخية الوثيقة الصلة بموضوع الامتيازات الاجنبية وهي الوثائق التي تضمنتها خطابات قناصل الدول « العموميين » الذين كانوا يمثلون دولهم قبل انشاء التمثيل السياسي في مصر. والتي كانوا يتبادلونها مع الخديوين سعيد واسماعيل وتوفيق. وقد اتضح أن هـذه الوثائق التاريخية كانت « مدشوتة » في مكتبة السراي دون ان ينتبه اليها أحد ... فلما رفعها الدكتور حسن نشأت الى جلالته ضمها تواً الى مذكراته الخاصة

وانتقلت من بعده الى ابنه جلالة الملك الحالي.

ومن هنا نشأ اهتمام جلالته بالموضوع التاريخي العتيد. ووقوفه على دقائقه ونواحيه المتشعبة. مما جعل جلالته يقدر للوفد المصرى سمو العمل الوطني العظيم الذى قام به في مونترو ازاء الجيش الحاشد من ممثلي الدول الممتازة ...

جريدة الوفد المصري

كانت الهيأة الوفدية البرلمانية قد

لي العروس ضاعة قدمتها اليها والدتها ، قد كانت أخاها حفني باشا بشرائها وصارحته بأنها ترغب في ان تتزين بها ابتهاج المنزل فاشتراها بمبلغ ١٧٠ جنيها .

والعروس اعتادت ان تكون مشتركة لدى احدى المحلات سنويا بمبلغ مائة جنيه . خمسين لثياب الصيف وخمسين لثياب الشتاء

وسوف تقام حفلة الزفاف بعد أن يتم العريس دروس السنة النهائية بكلية الحقوق ويحصل على الليسانس خصوصا وان العروس لم تتجاوز بعد الثامنة عشر من عمرها .

افراح الثغر

احتفل في الخميس الماضي في مدينة الاسكندرية بعقد قران الوجيه جلال الفرنساوي من أعيان أشمون ونجل شقيقة المرحوم فؤاد بك كمال وكيل وزارة المالية السابق على الآنسة كمال كريمة الدكتور عطيه على نجم في « الفيللا » الفخمة التى يمتلكها والد العروس والتى أجرها في الصيف الماضى رفعة النحاس باشا لتمضية الصيف

وبعد ان قام (المأذون) بمهمته وزعت على المدعوين اكواب شراب البرتقال وبعض المثلجات ثم (علب) الملبس الفخمة وقد حضر الحفلة سعادة محمد حسين باشا المحافظ والناضوري باشا وعبد الرازق أبو الخير باشا وكيل المالية والدكتور عبد السيد باشا . . . وبعد (الكتاب) مباشرة أخذ العريس عروسه في سيارة الوجيه محمد بك سلطان وخرجا للنزهة ولما عادا أخذت لهما صورة

ثم افتتح بعد ذلك بوفيه تحف سالت على جوانبه أكواب الصودا ... وقد قام حسن صالح بالقاء بعض المونولوجات على المدعوين

وقد حضرت الحفل باقات من أجمل زهرات الصالون العالي الاسكندرى رأت مندوبتنا بينها الآنسة عيشة سلطان كما حضرت الآنسة وجيدة البقرى وشقيقتها خليدة كريمتي علي البقري بك والسيدة انعام فضلي زوجة فضلي بك ناظر المدرسة العباسية ثم ثريا الجزايرلي — عايدة حلمي وعفت عاصم زوجة أمين شمير لاعب الكرة المعروف والذي اثبت اخلاصا ورزانة فظل مكانه طول الحفل ! والآنسة الفت الجيبى وسعاد طاهر التى قامت بمهمة عزف البيانو وشنفت الآذان الآنسة كريمة التى قدمتها محطة الاذاعة باسم « الزهراء »

وعند الساعة ١١ تركت شقيقات العروس الحفل وانفردت في غرفة خاصة مراعاة لحدادها على خالهم كل بك وقد أبدع الضابط سليمان الفرنساوي في الرقص وساعده شقيقه عباس بضربه على العود طول الرقص ،

وكانت الراقصة حورية محمد ضمن المدعوات بعد زواجها فرأى أصحاب الفرح ضرورة اشراكها فامتنعت ما جعل والد العروس يلجأ الى حيلة « الفتح » فاسال رقبتي زجاجتين من الشمبانيا للراقصة التى لم تجد بدا من الرقص !

ولا يفوتنا ان ننوه بمجهود الاستاذ محمود توفيق قاضي محكمة الزقازيق الذي قام بوظيفة مستشار العروس ...

ورجعت أسرة العريس الي مصر بعد ذلك ولكنه لم يرض الرجوع معهم اذ بقي في ضيافة عروسه أسبوعا .

وقد بدأت العروس الرشيقة الحفلة بثوب أبيض عند عقد العقد وآخر « روز » بعد ذلك

نحو زواج جديد

اتصل باحدى مندوبات هذا الباب أن وكيلا لأحدى الوزارات الكبيرة زعما أعلنت خطوبته قريبا على سيدة ثرية انفصلت عن زوجها منذ مدة . وأن الامر يتوقف الآن على اتمام اجراءات طلاق هذه السيدة من زوجها الذى تؤكد أشاعات الصالون المصري انه زوج هو الآخر من احدى سيدات الاسكندرية

زواج جعفر باشا

ولا شك أنني اتفاءل من اقتصار أخبار هذا الاسبوع على حفلات الزواج ..

وزواج معالي جعفر باشا والى يستحق التسجيل ولا شك ... والعروس هي كريمة الاستاذ الاكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الجامع الازهر . والعريس في السابعة والخمسين . وهو صديق حميم قديم لوالد العروس . والعروس في العشرين من عمرها . وهي نموذج للفتاة المصرية الفاضلة الكاملة وتمتاز بجمال عربي فاتن وثقافة دينية كما انها تتقن الانجليزية . وتعرف الاصول المرعية في الاوساط الاجتماعية العالية . وقد كانت تشرف بنفسها على حفلات الشاي التي اعتاد والدها الجليل اقامتها للاصدقاء

وجعفر باشا كما هو معروف لا يزال محتفظا بشبابه لاهتمامه منذ طفولته بمزاولة ضروب الرياضة المختلفة . وقد كان متزوجا من سيدة فرنسية ظلت تشاركه الحياة مدى عشرين عاما ثم توفيت في العام الماضي . ومما يذكر عنه أنه كان أصغر وزير مصري تولى الوزارة . ومما يجدر ذكره عنه الآن أنه يتولى ادارة دائرة الامير سيف الدين ويتقاضى في مقابل ذلك الى جانب معاشه مرتبا ضخما .



محمد صفوت باشـــا

كثيرا ما تكلم البعض عن الأذي الذي يصيب كثيرين من كبار الموظفين عندما يتحولون من عملهم المجرد الي الدخول في غمار السياسة . فهم عندئذ يفقدون صفاتهم الهامة ومميزاتهم بمجرد ان يصبحوا من أعضاء البرلمان أو وزراء في نظام برلماني . إذ يصبح كل منهم متأثرا بالجو الذي يحيط به و يفقد شخصيته الابداعية الخالقة ويندمج في روح الجماعة : يتصرف بوحيها أكثر مما يتصرف بوحي فكره وكفاءته الخاصة . ذلك ما يردده كثيرا أعداء النظام البرلماني فهم يقولون إنه في كثير من الاحوال تكون النظم النيابية سببا في اعدام الرجال الممتازين ولكن أولئك نسوا أيضا أن الرجال الاكفاء كثيرا ما يستطيعون في النظام البرلماني نفسه أن يغيروا النظم النيابية بقوة حجتهم وتفوق شخصياتهم . و كثيرا ما يحدث في الحكم الفردي ان يفسد الرجال النظم ويعتدوا على الحقوق بحجة تنفيذ سياسة خاصة فيها الصالح العام وهذا هو ما رأيناه في عهد الدكتاتوريات التي قامت في مصر بعد عام ١٩٢٤

في كل ناحية من الناحيتين السابقتين اللتين ذكرناهما يوجد استثناء . فكثيرا ما لا تؤثر عيوب النظام البرلماني في سياسة الرجال الممتازين فلا تستطيع النظم أن تقيد تصرفاتهم واصلاحهم وكثيرا ما لا يعتدي أيضا الحكام المفردين على النظم بشكل يشوهها ويؤذي الصالح العام . وهذا هو ما نراه في مصر كما نراه في غيرها من البلاد .

ولقد كان محمد صفوت باشا من كبار الموظفين ومن رجال البرلمان ووزيرا . ولقد كان في كل من هذه المراكز مخلصا لشخصيته محافظا علي كيانها . ملتزما الهدوء والرزانة والاعتدال أمام معارضة المعارضين وخلق صفوت باشا خلق رجل دائم التفكير دائم التروي . بعيد النظر . موضوعي التصرفات . لا يتأثر بهوى أو غرض .

وأهل الاسكندرية يحفظون لصفوت باشا خير الذكريات منذ كان يعمل مديرا عاما للبلدية فقد كان أهم ما يميزه أنه لا يعمل بوحي ولمصلحة الحزب الذي يمت اليه بل بدافع المصلحة وحاجة العمل الذي عهد اليه رياسته . ولقد كان الكثيرون يقولون (آه ! لو أن احمد صديق بك لم يجد من صدقي باشا مساعدة وعونا ! آه ! لو أن صفوت باشا استمر علي رأس بلديتنا لسارت الامور علي غير ما سارت !)

والواقع أن الأمور سارت علي غير ما كان يمكن أن تسير اليه لو بقي صفوت باشا !..

حقا ! فصفوت باشا قد سجل اسمه بين اسماء خير المديرين العامين للبلدية . فقد كان في رياسته لها كما كان في وزارة الزراعة وكما هو الآن في وزارة الاوقاف . رجلا محبا تماما بمسؤولياته . فاهما واجبه خير فهم .

وبالاختصار فان صفوت باشا لا ينطبق عليه كلام اعداء النظام الديموقراطي القائلين بان النظم النيابية تبتلع شخصيات الرجال الممتازين فهو بالعكس في كل عمل يحل به ترى نشاطا يدب حوله وحياة لا نراها في كثير من الأحايين .

ولكي نثبت كلامنا ليس أمامنا الا أن نحيل القارىء علي ما يحدث الآن في وزارة الأوقاف . فليس من افشاء للاسرار أن نقول أن وزارة الاوقاف كانت تكره الكثيرين من الاكفاء في قبولها . وتحيرهم عندما تضطرهم الظروف لشغل ذلك المنصب الخطير . تحيرهم بالخلل الذي كان فيها والفوضي التي كانت تثبط همة كل ارادة قوية .

ومنذ اصبح صفوت باشا على رأس وزارة الاوقاف وهو يعمل علي تطهيرها مما يعكر صفوها ويبعث فيها الاضطراب ويبذل في ذلك مجهودا مضنيا لا يتعب ولا يكل . رغم أن ذلك قد يجلب عليه غضب من في مصلحتهم أن تكون وزارة الاوقاف في خلل وفوضي . ولقد فتح صفوت باشا ثلاثين تحقيقا في وقت واحد أدارها بنفسه وسأل المتهمين بنفسه وواجههم بعضهم في حضرته وهو يعاقب كل من مسته الشبهة مهما كانت شخصيته وقرابته ولقد بدا صفوت باشا في هذه المسألة قاسيا أمام البعض . ولكنها قسوة الحق أمام الخلل المؤذي بالمصلحة العامة لذا نراه لم يتردد في اضطرار وكيل وزارة أن يستقيل وفي عزل عدد من الموظفين واحلال غيرهم محلهم وكل ذلك لكي يعيد الاخلاص والامانة الي وزارة الاوقاف ولقد ألغي صفوت باشا المحسوبية من وزارته إلغاء تاما تلك المحسوبية التي افسدت الاداة الحكومية في مصر وتذمر منها كل شخص اذ خلقت بين جماعة الموظفين طبقة من المميزين الذين يعيشون على حساب غيرهم من المحرومين الذين ليس وراءهم نسيب أو قريب يسندهم ويدفعهم الي الرقي .

ولقد عرض صفوت باشا لبحث مسألة الاوقاف الاهليه وعرض بعض اعضاء البرلمان اقتراحات بعضها خاص بالغائها والبعض الاخر باصلاحها وفتحت المناقشة في البرلمان ولقد أظهرت هذه المناقشة قوة صفوت باشا الخطابية في دفاعه عن الوقف الاهلي ضد المعارضين له . ولقد كان في هذا الدفاع ايضا مثال النزاهة والاخلاص للفكرة التي يعالجها بنية خالصة دون أي باعث أو تأثير خارجي أو خفي



نيكولاس بيرانو الامير الروماني المجرد من القابه يصر على أن تمنح زوجته وابنه لقب الامارة

يذكر القراء اننا نقلنا اليهم في هـذا الباب من « الجامعة » في الاسبوع الفائت خبر ذلك الدور الذى لعبه الامير الروماني نيكولاس في سبيل عودة شقيقه الملك كارول منذ سبع سنوات الى العرش بعدان تنازل عنه من أجل مدام لوبسكو وانه اخر زواجه ممن أحبها كى لايضيع علي نفسه فرصة مساعـدة شقيقه ان هو فعل ذلك وترك السلطة في رومانيا بيد والدته صاحبة النفوذ على حفيـدها الملك الصغير ميشيل . . . يذكر القراء كل ذلك ولا شـك كما يذكرون ذلك الجزاء الذي لقيه الاخ الصغير من شقيقه الملك الذى أصدر أمر بتجريده من ألقابه وحرمانه امتيازاته لأنه تزوج بمن أحبها وانجب منها طفلا لايجرى في عروقه الدم الملكى الازرق

وبعد ان صدرت أوامر الملك الشقيق استاء الشعب لان كارول نفسه فضل ذات مرة الحب علي العرش ووجـد بعض دعاة السوء أن المجال متسع لبذر الشقاق في بعض النفوس . . وصدرت بعد ذلك أوامر خاصة من مجلس الملك بناء على رغبة جلالته في ان يغادر نيكولاس رومانيا هو وأسرته ولذا وجه رجال « السيجوراتنا » مصلحة الامن العام . عنايتهم بترقب الحوادث والعمل على عدم حدوث أي شيء من شأنه اثارة ولو قليل من الشغب ورابض رجالهم طوال الاسبوع الفائت حول « الفيلا » القائمة على بحيرة سناجوف لمراقبة الامير السابق نيكولاس والمستر نيكولاس بيرانو كما يلقب الآن

ورابض المستر نيكولاس بيرانو داخل المنزل ولم يرض مبارحته على الاطلاق أو مبارحة البلاد الا بعد عمل تسويات افترضها أهمها ان تمنح زوجته جوان دوليتين مدام سافتين لقب أميرة كما يخول لولده حمل هذا اللقب أيضاً . . .

وتلك طلبة عصية تنفيذها من المستحيل وباصرار الامير السابق عليها ما يضع جلالة شقيقه في مأزق حرج لانه لو نزل علي رغبة الامير المخلوع ومنح زوجته لقب أميرة وهي السيدة التى لاتنتسب الى بيت ملكى بل من الشعب وضع نفسه أمام أمر واقع واجب التنفيذ وهو ان عشيقته ماجدالوبسكو وهي من الشعب أيضا ستطالب بدورها بهذا اللقب كى تكون هى الاخرى أميرة . . .

وبعد تفكير طويل في هذا المأزق الذي وضع الاخ فيه شقيقه قرر الملك بعد ان حرم نيكولاس شرف الانتساب الى الاسرة المالكة ان يخفض دخله السنوي الي النصف فصار خمسة آلاف بدلا من عشرة ان يتناول منها درهما ما دام مستقرا في البلاد . . . ويذكر الملكيون بعد هذا ان الملك قصد بقراره الحاسم هـذا ان ينبه ولده ميشيل الي ضرورة معرفة مركزه الاجتماعى لانه ابتدأ يخالط افراد الشعب

وأراد بعض زعماء الاحزاب المعارضة ان يستغل لصالح حزبه هذا الموقف القائم بين الملك وشقيقه فارسل الى نيكولاس من يطلب منه ان ينضم للحزب ويترأسه وهنا ظهر نبل الامير اذ افهم الرسول ان ما بينه وبين شقيقه الملك مجرد نزاع شخصي لادخل لغريب فيه ! !

الملك الثائر كارول الثاني

يخرج مع ولى عهده ليتحدي الثوار !!

وبهذه المناسبة — مناسبة الحديث عن رومانيا وازمتها الغرامية في الاسرة المالكة — لا ارى باسا من ان اذكر بعض حوادث جرت اليها هذه المظاهرات التي تسببت عن حرمان الامير العاشق والتجاء بعض الزعماء اليه لاستغلال هذا الموقف الحرج

ومن الخبر السابق يعرف القارىء نبل الامير وشهامته في ذلك الوقت الذي وقفه من ذلك الزعيم الذي اراد استغلال خصومته مع شقيقه مما كان حديث الاوساط كافة والصالونات السياسية خاصة من اجل ذلك الموقف المشرف الذي عززه الامير برسالة متأججة الاخلاص والمحبة لشقيقه ومليكه نفى فيها كل ما نسب اليه من ان بعض السياسيين ذوي المطامع ارادوا الاتصال به وضمه اليهم وقد تلقى رئيس الوزارة المستر جورج تاتارسكو هذه الرسالة وهو يقدر في الامير السابق صدقه واحترامه للرباط الذي يصله بالاسرة المالكة التي ربما تصفو الاقدار مرة اخرى فيعود الصفاء بينه وبينها .

وقد راجت عقب ذلك اشاعة مؤداها ان بعض متطرفي الوطنيين ممن ثارت نفوسهم ضد الملك الفوا جماعة غرضها القضاء عليه الامر الذي جعل الملك الثائر الذي ثار قبلا على جلالة والده الملك فرديناند يخرج في سيارة «مكشوفة» صحبة ولى عهده مرات عديدة مجتازا اهم شوارع العاصمة ليخرس هذه الالسن الثرثارة التي راحت تتحدث في بساطة عن مؤامرة تدبر ضد كارول

وكبار رجال السياسة في رومانيا يسعون في هذه الفترة الى خلق جو من حسن التفاهم بين الملك وشقيقه واقناع الشقيق المجرد من القابه بالعدول عن رأيه ولو في هذه الظروف والسفر الى خارج البلاد مع زوجته وولده حتى يحين موعد يستطيعون فيه التفاهم على اساس يرضي الطرفين ولا يكون مثارا للتقول اوذريعة يكون من ورائها ان تطالب عشيقة الملك ماجدا لوبيسكو بلقب الامارة اسوة بزوجة نيكولاس الذى حكم عليه بمغادرة البلاد بعد التجريد وأزال مخصصاته الى النصف

زوج ولية عهد هولندا المرح

يعينون له مدرسا ليعلمه تقاليد البلاد

وهذه الامة الصغيرة المنعزلة في بقعة متواضعة من اوربا بين دولها العظيمة تحترم تقاليدها وترعاها الى اكبر حد لانها تعود دائما بخيالها الى الحياة في جو الماضي عندما كانت امة لها المجد والسلطان في ازهى عصور الحضارة الاوربية

والحق هو لاندا اشد الناس حفظا للعرف وتقديسه بحكم عزلتهم وابتعادهم عن التأثر بالمدنيات المختلفة التي تسود الحضارات فتغيرها تبعا لتياراتها ولذا لم يكن عجيبا بالنسبة لمن عرف صفات اهل هذه البلاد ووقف على مبلغ تقديسهم للعادات ان يلمح ذلك النقص في الترحيب بمقدم زوج ولية العهد بعد مقدمه من رحلة شهر العسل التى أطال امدها اكثر من اللازم ومنذ ذلك الوقت الذى اصبح فيه الحديث عن افراد الاسر المالكة الاوربية امرا ميسورا وسهلا ... منذ ذلك الوقت الذي اتخذ فيه الناس من الحديث عن دوق وندسور مادة للتقول لم يحدث ان لغط الناس حول اسم شريف ينتسب الى دم ملكي اكثر من لغطهم حول اسم الامير الالماني بينو زوج الاميرة الشابة ولية عهد هولندا الذى روعته الاستقبالات الصامتة التى قوبل بها عقب عودته مع عروسه والتي قلت كثيرا عن تلك المظاهر المرحة التي شيعوه بها وهو في طريقه الى رحلة شهر العسل

وسيسأل القارىء عن سر ذلك التطور الذى قوبل به الامير الزوج ولكنه لن يندهش ولن يطل به العجب اذا عرف ان الامير المرح لم يرع تقاليد بلاد عروسه وانه ارتكب وهو في متنزل وعند بحيرة كنستانس أمورا كانت سببا في ان عروسه الشابة سجنت نفسها من الغيظ والحنق في حجرتها مدة لم تقل بحال من الاحوال عن ثمانية وأربعين ساعة وتداولت ألسن النساء الهولانديات اللاتي كن مقيمات بنفس الفندق قصة وصلت أخبارها الى مسامع الملكة ولهلمينا

ولعل أهم ما أثار صحافة هولندا وأهلها هو عدم احترام الامير الزوج ليوم الاحد بكونه عطلة تجب الراحة فيها وعدم الخروج للتنزه أو الزيارة لان في هذا ما فيه من خروج على عادات ألفها هؤلاء الناس الذى كتب رئيس تحرير احدى جرائدهم يقول في هذا الصدد « اننا لا يمكن بحال من الاحوال ان نخفي ذلك الحزن الذى استولى علينا من جراء ما حدث ولا يسعنا والحالة هذه الا ان نذكر صاحب السمو بالقانون والعرف واذا كان الزوجان يتجولان الآن في بلدان العالم للتسلية والترويح عن النفس فليس من حقهما ان ينسيا قدسية يوم الاحد لان في هذا ما قد يفقدهما حب وولاء

الكثيرين من مواطنيهما وزيادة على هذا فهما يعتبران خارجين على عرف القناه ورعيناه وفي هذا مافيه من مثل سيء للشعب »

وبمناسبة ما حدث لم تجد جلالة الملكة وحليدينا الا أن تجعل ابنتها تعلن الجميع كا طلبت من رجال الدولة ان يدعموا ان جلالتها قد عهدت بالامير الزوج الى أحد كبار رجال السياسة من البارزين في المجتمع ليعلمه التقاليد التي يحترمها الهولنديون والتي يجب عليه ان يحترمها ويرعاها بحكم صلته الحالية بهم وبحكم كونه عنوانا ومثلا يحتذى به افراد الشعب

الديموقراطية في بلاط غازى الاول

شقيقة الملك تتزوج ضابطا من الشعب

يومان تذكرهما المملكة العراقية جيدا أولهما يوم فرار الاميرة «عزه» وزواجها من «جرسون» يوناني الامر الذى أثار فضيحة كبرى في الصحف في مثل هذه الايام من العام الماضي وثانيهما يوم زواج الاميرة الثانية «راجيه» شقيقة الملك غازى من أحد ضباط الطيران الشبان

والزوج الشاب من عامة الشعب طويل القامة اسمر اللون يشغل في الطيران وظيفة الملازم أول واتصاله بالاسرة المالكة العراقية برابطة الزواج مما يدعم الفكرة القائلة بوجود الديموقراطية في تلك البلاد العريقة التي قبل ملكها ان يزوج شقيقته من الضابط عبد الجبار محمود

وزواج الاميرة الصغيرة البالغة من العمر تسعا وعشرين عاما أثار في النفوس ذكريات قديمة تعمد افراد الاسرة المالكة بل والعراقيون كافة ان يتناسوها وهي الذكريات التي أثارت جوا من السخط في العالم الاسلامي لزواج مسلمة بمسيحي وجوا من الدهشة في العالم المسيحي لهذه الجرأة التي أقدمت عليها أميرة يجري في عروقها دم الملوك فتزوجت من خادم في مقهى

وبهذه المناسبة .. مناسبة الحديث عن زواج الاميرة الشابة — وذكر بعض أشياء عن هرب شقيقتها — أرى ان اعرج قليلا لاذكر بعض أشياء عن هذه الحادثة الغريبة الظروف والملابسات والتي تمت في سرعة ما حسب لها ولاة الامر في العراق حسابا اذ تعرفت الاميرة عزه ابنة المرحوم الملك فيصل وشقيقة الملك الحالي غازى الاول في احدى فنادق رودس عام ١٩٣٥ بالخادم انستاسيوس خرالمبو فأحبته ولكن الظروف التي كانت تمد هذه المفاجأة الغريبة جعلتها يفترقان وقتيا حتى كان العام الذي ولى لقائهما الاول وقد خرجت الاميرة من بلادها صحبة شقيقتها راجية — العروس الحالية — ووصيفتين من وصيفات الشرف وأحد رجال الحكومة في طريقها الى مدينة اثينا للاستشفاء هناك من مرض ألم بها وأشار عليها الاخصائيون بالسفر الى هناك كثيرا منه ولعل الاميرة — وهو أصح الاقوال — كانت على موعد مع الخادم في تلك المدينة وهناك لقيها وجددوا ثانية العهد الاول الذى تم في فندق من فنادق رودس وبفم وائمر في آخر بيلدة اثينا ومن هنا فكر العاشقان في الزواج الذى قبلته الاميرة المسلمة

وعلمت شقيقتها الصغرى بذلك الامر الجرىء كما عرفته الوصيفتان والياور الذى صحبها فاجتمع هؤلاء الاربعة لاقناع الاميرة بالعدول ولكن الحب جعلها تتصام عن كل شيء الا نداء القلب حيث ذهبت الى اليوناني المنتظر فتزوجت به في احدى كنائس البلدة بعد أن أعلنت خروجها عن دين الاسلام واعتناقها دين المسيح وتسمية نفسها مدام انستاسيوس خرالمبو

وعندما علم وزير العراق المفوض في اثينا بالأمر عمل جهده لايقاف الزواج أو ابطاله وبلا جدوى الامر الذى لم تجد المملكة العراقية معه بدا من تكذيب انتساب الاميرة العاشقة الي الاسرة المالكة وادعاء أنها احدي وصيفات الاميرة المسيحيات ممن تركن خدمتها وتزوجت بمواطن لها .

وقد صرحت مدام خرالمبو بعد زواجها بأن الحب اذا كان صادرا عن قلب صادق هان في سبيله كل شيء ورخصت اثمن التضحيات مهما غلت واني كنت ارقب الفرص كي أهرب ناجية بنفسي من هذه المعيشة المملة المتشابهة التي كنت احياها في البلاط العراقي »

القصيدة الاخيرة

كتبها الشاعر الفرنسي تريستان كوربير وطلب ان تحفر على قبره فعلوا

يملك المال وليس لديه فلس واحد
ولديه النشاط وليس عنده قوة
ويحب الحرية ولا يعثر عليها
وله قلب.. قلب! وليس له نفس
وله أصدقاء وليس له رفيق
وعنده فكرة ولكن لا يعرف ماهي
ويحب وليس له صديقة
ويميل إلى الكسل وليس مرتاحا
عنده الفضائل ولكنها كنقائص
ونفسه قوية ولكنها عطشى
هو ميت ولكن لم يتخلص بعد من الحياة
هو فرح في حياته بلا حساب
جسمه قوى ورأسه سكرى
يعيش بالآمال وينكر المستقبل
مات وهو راغب في الحياة
وعاش وهو ينتظر الموت



قصة مصرية سودانية بقلم عبد الرحمن الياس — الخرطوم

الوداع ياحبيبتي

ومن ثمة ازاح الستار الوردى وغاب وراءه بخطى ثابتة متضوع من المقصورة شذى عاطر عليه ميسم العرس وانحنى قليلا امام السرير ووضع راحتيه على خديها في رفق فطلع كلاهما في عيني صاحبه اما نظراته فكانت قوية كالاشعة السينمية تود ان تنفذ الى قرارة نفسها واما نظراتها فكانت كسيرة يزجيها القلق وان كانت تفيض صفاء واشراقا.

— الوداع ياحبيبتي

قالها ثانية بتأثر فاختلجت شفتاها الا انه ختم عليها بقبلة معسولة حتى كاد ان يدمج فمها في فمه فاهتز جسدها الرطب المعطر في نشوة وخوف لانها كانت ترهب مصيره المجهول الذى كان المستقبل يخفيه له بين طياته

وخطا خطوتين الى الوراء ثم استدار في حركة عسكرية، ولم تفق الا على صدى وقع حذائه الضخم الذى خيل اليها انه كان يصرخ صراخا عاليا تلاشى بعد قليل فتنهدت ثم قامت في شبه حلم وانثنت تنظر خلال الستار المسدل على النافذة لترقبه سائرا بكيانه الجبار خلال الساحة الكبرى للخرطوم البحرية.. فكانت معجبة بتلك القامة الرائعة وذلك السيف المثبت في جانبه وتلك النجوم اللامعة على كتفيه تشع في اصفرار كالشمس الهاوية للمغيب

ومابارحت مكانها حتى غاب في جوف المعسكر حيث ترابض الكتائب المصرية

كانت ذاهلة في موقفها .. ثم افاقت بعد رهة طويلة على صوت امها تبادرها سائلة

— الم يخبرك الى اين هو ذاهب؟

— كلا

— وما السبب؟

— لانه هو نفسه لا يعرف الى اين هو ذاهب

— لا يعرف الى اين هو ذاهب؟!

— هذا هو الواقع

— عجيب !! ماذا تقصدين بهذا؟

— اقصد ان امرا خاصا صدر له بذلك

— وفحواه؟

— فحواه انه يجب عليه الحضور في دقائق عشر كامل العدة وافر الذخيرة شاكي السلاح

— وي احرب اذن.

وحدقت العروس رعبا في وجه امها التى قالت بصوت متهدج من الاثر والرعب من هول ماقد يقع وما صورته في خيالها الذى ساده الاضطراب

— انى اخشى امرا آخر وانت مازلت عروسا

— وما هو؟

— الرحيل ...

ثم كفكفت دموعها المترقرقة براحة يديها محاولة ان تغالب هذه العاطفة النفسية الجياشة التى كانت تضطرم في جوانب قلبها ولهيبها حنان الامومة وشفقة الوالدة التي جعلت الابنة تواسيها وتخفف لوعتها وهى التى كانت في اشد الحاجة الى من يهدي، روحها التى سادها الذعر وقلبها الذى جعل يخفق في اضطراب واسى .. وبينما كانا في هذا الذهول النفسى سمعا صوت حذاء يعلو كلما اقترب منهما واذا بالزوج الضابط يدلف بابهما فتبادره الام في لهفة وعروسه ترمقه دهشة

— خيرا؟

— لقد صدر الامر لنا بمبارحة السودان

— صدر الامر لكم بمبارحة السودان؟!

ولكن ؟! ابنتى؟ ولعله لم يسمع كلامها هذا او لعله تجاهله فاستمر في حديثه الاول قائلا

— فشعرت بجمرة حزت في فؤادي لولا ان ..

— لولا ان ماذا ياولدى؟

— لولا ان الفرقة تمردت واعلنت العصيان، وودي ان اموت هنا — هنا في هذه البلاد التي تذوقت فيها الحب وشيدت بها الاسرة

— اذن لا سفر؟

— اما الان فلا، واما الغد فلست ادري

عن اى شىء سيسفر نقابه المجهول ورفعت الام رأسها الى السماء وقد شع على وجهها بريق من الغبطة وقالت تتمتم

— حمدا لله وشكرا

ولم تكد تقول ذلك فى راحة ورضى حتى القى الضابط نظرة سريعة الى ساعة معصمه الكهربائية وخرج مهرولا وهو يقول

— اذن منحونى بضع دقائق وها أنذا راجع فلا تخشيا شيئا ولا تحزنا ولقد كان الزوج الشاب عليما أن الخطر محدق داهم والاحوال متوترة غير انه لم يرد ان يثبت فى فؤادها الرعب ولذا عاد ليعيد بهذه العودة المفاجئة شيئا من الطمأنينة الى نفسيهما الجزعتين فسادهما نوع من الهدوء الساكن اشبه ما يكون بهدوء العالم بعد ثورة من ثورات الطبيعة الغاضبة

***

ما كاد الضابط يحيى القائد التحية العسكرية حتى قال له هذا أسفا

— ليس بودنا ازعاجك وانت فى شهر العسل

فلم يجب اذ تولى عن الاجابة هتاف المظاهرات من العاصمة بدوي عابرا النيل صداه فى ضرام وحماس

— لتحيا مصر — ليحيا الزعيم

لم يجب الضابط وانما لبث يستمع الى عويل الرصاص مخترقا طبقات الجو المكفهر بالغبار الذي اثارته الجماهير المتدفقة كالطوفان ثم نظر الى رئيسه واكتفى عن الجواب بابتسامة خفيفة

وهبت العروس من نومها مذعورة فاسندت خديها الى راحتيها وهى تحدق خلال النافذة نحو الظلام المتكاثف الا انها ارتدت وجلة مضطربة فغمضت عينيها وعقدت جبينها واقفلت النافذة فى عنف واضطراب اذ سادها الخوف عندما وصل الى مسامعها عويل الرصاص المنهمر وامتلا انفها برائحة الغبار المشبع بالدم والدخان

فقالت بصوت مرتعش كمن كانت تناجى نفسها او تخاطب روحا خفيه

بودي ان أعرف ماوراء هذه الثورة الجهنمية واين تستقر هذه الطلقات البعيده الطائشة فى جوف الليل المدلهم البلاء — ثم اهتزت رعبا لخاطر طرأ عليها فقالت وجلة

— كلا كلا ان هذا لن يكون انك فى امن انك فى رعاية الله ياحبيبى

وكانت الام الهالعة تسمع ذلك وهى فى فراشها لا تسأل ولا تتكلم ولا تحير جوابا فقد عقد الذعر لسانها والصدمة عاقتها فأمست ترتجف فى فراشها كريشة محلقة خفيفة فى مهب ريح صرصر عاتية كانت تطوح بها فى كل وادوهى فى استسلام لا تعرف معه لنفسها امرا . . .

وتلفف الظلام كل شىء وهدأ كل شىء ثم هزم الرعد كأنما اكتضت زبانية الجحيم ولاح سنا البرق بغتة فى الافق كسيف مجرد ثم خبا وانهمر المطر يحصب النوافذ فى ضربات قوية متلاحقة كحجارة من سجيل

وشعرت العروس بالوحشة وبقلبها ينصهر بين ضلوعها وبدأت تتعثر فى الحجرة على غير هدى فى خطى مترنحة ثم تحسست طريقها نحو النافذة المقفلة الا انها ارتدت عنها فى وجل واقلمت السماء فظهرت النجوم باهتة تطل من فروج السحب الممزقة فى نظرات حزينة وهى تهوي نحو الغروب

وظلت ترقب وتنتظر وكمن كانت تنادى الغيب ان يردها وديعة .. ولكنه لم يعد . لماذا حدث له فى هذه الليلة المكفهرة الحواشي ! لقد خشيت أن تصرعه رصاصة هائمة أو يغدر به أحد اعدائه — وشعرت بحنق نحو اولئك الذين اضرموا النار وقذفوا بالبلاد فى جحيم وسعر — شعرت بحنق نحوهم من أجل هذا الحبيب الذى لم تسمر معه ليلة واحدة والذى كلما ودعها لاتدري هل يعود أم يذهب الى الابد ثم قالت همسا وشع فى عينيها بريق من عزم ملائكى

— ولكن لابد من الثورة ، لابد من الحرية

وتضرج الافق بالشفق الدامى وزاد قلقها على الحبيب الغائب الذى لم تسأم انتظاره الذى طال وهى تعجب لم لم يعد ؟ وأى سبب هذا الذى أخر مقدمه ؟ . . ولكنه عند ما ودعها وذهب الى المعسكر صدر الامر من القائد المصرى بأن يثبت كل جندى مكانه ، وعلى كل من فى الخدمة ان يضع يده على بندقيته قابضا عليها فى تحفز وان يستحيل الى سمع وبصر وان ينسى اهله ونفسه وان يبيت كتلة مشتعلة من الوطنية

***

كانت العروس لا تكلم أمها الا لاهثة فى نبرات مهتزة والام تجيب بهزات من رأسها المضطرب كبرا واشارات فى يدها الضامرة العجفاء ليدو علاقى المدينة لغط هامس كان الناس يتناقلونه فى كل مكان يدور حول سفر بعض الكتائب المصرية من السودان وزاد اضطراب الزوجة الشابة وعلا وجيب القلب وخشيت أمرا لان زوجها لم يعد ولم تسمع عنه حتى هذه الساعة ما يبعث بعض الهدوء المضطرب الى قلبها الذى زحمته الوجيعة بالجزع والخوف وجرت الى امها لتلقى بنفسها على صدرها الحنون تلتمس الراحة النفسية ولكنها تراجعت اذ لم ترد ان تزيد آلام أمها العجوز . . . وقالت فى رجفة ظاهرة

— اماه . . . لكم اخشى ان . . اوه ! رباه ماذا حدث ؟! ماذا يخبئه لنا الغيب ؟ . . ليت أبى يحضر اليوم من أم درمان ليستطلع لنا الخبر ، فهو رجل الفى فى الحروب شبابه فلا يهاب النار . .

وظلتا أكثر الوقت صامتتين فى انتظار خطر داهم أشد ما يزعجهما منه انهما لا يدريان له كنها

وأوشكت الليلة الثانية ان تنتصف وهدأت الاضطرابات والعروس تود ان تعرف بأى ثمن مكان رجلها فى ذلك الجحيم المجهول وهى التى لا تستطيع احتمال هذا الترجح بين الشك واليقين

لم يسمعا أبدا صدى وقع حذائه يعلو فى خطى متزنة ثابتة كما أعتادتا بل كل ماشعرتا به انه خيل اليهما انسانا يجر نفسه فسمعتا والانفاس منهما لاهثة حتى دخل

الفى الضابط فى خطى مخذولة ووجه جهم وسيفه مغمد مدلى يهتز على جانبه ، وقال لهما فى صوت تسوده الرجفة الا انه حاول ان يجعله محببا ليبعث بعض الهدوء والمواساة الى نفسيهما

— غدا ان شاء الله

— وماذا فى الغد ؟

— لقد أمرت السلطات العليا ان تذعن للاوامر الصادرة فاذعنت كتائب الجيوش ولا بد من الجلاء عن السودان فى ٢٤ ساعة

وشملهم صمت كئيب وحيرة مربكة قطعها الضابط قائلا

— انهضي واستعدى للرحيل

فتنقلت العروس بصرها بين زوجها وأمها فقالت الام طاعة

— ولكن هذا مريع ، ما السبب فى كل هذه الجلبة ؟

— انها مناوشات صبيانية لم نجب عليها الا بالرزانة والهدوء وسرى خبر الرحيل الى الجيران فاجتمعوا متدفقين وهم يعانقون العروس وارتفع عويل النساء والضابط واجم منكس رأسه ينقر حذاءه بعصاه الخيزرانية الرفيعة

— آه لن تتركيني بعدك يا بخيتي

وشل الخبر المفاجىء حركة العروس فهي لم تزد على تبادل النظرات البلهاء بين زوجها الحبيب وأمها

ودلف رجل متصف القامة فارع ارغما عن كبره تدل ملامحه على الصرامة والجد فقال بنبرة قوية

— لقد انتهى كل شىء ياذنابي ؟

— نعم ولا مناص من الرحيل غدا

— اعلم ذلك ، وزوجك ؟

— انى لسعيد بسفرها مصر

فتطلع اليه فى دهشة ثم اجهش ابتسامة باكية وقال

— لقد كنت ضابطا مثلك فانا عليم بخوض الاخطار وما نسببه من الالم حتى لاصاب الجنود فما بالك بفتاة غريرة ضرب عليها منذ ترعرعت الحجاب فلم تبرح خدرها ان الظروف عصيبة والاخطار داهمة ولا ندرى ماذا فى الطريق فان كنت تحب زوجك حقا ولا تود ان تجشمها مسلكا وعرا تكون فيه حياة الانسان فى كف القدر فلا جدر بك .

فلوح الزوج المحب بيده فى قلق مضض

— مهلا ، انك تريد ان تفصلنا وما اخال نفسى احتمل ذلك ان هذا لفظيع

— انى لم احتج عليك بل اكتفيت ببسط الحوادث ثم تركت الامر لمروءتك لانى لم ازوجك ابنتى الا لانك رجل كريم

وصمت برهة لم يسمع ابانها الا قرع الضابط حذاءه بعصاه حتى تناثرت شظاياها

والنساء هالعات ينتظرن الكلمة الحاسمة والام وابنتها مازالتا تتبادلان النظرات

وأخيرا رفع الزوج البائس رأسه وهو يقول فى مرارة

— امر ليس عنه من محيص

وكان مترددا خائرا ضعيفا كانه لم يك يوما من رجال الموت ، ولبث هنيهة لا ، ثم اضطربت قدماه وقال فى صوت مرتعش باك

— يعز على ان اخلفك كارملة فى ليالى العرس — وغلبه التأثر فلم يستطع اكمال حديثه فقبلها فى جبينها قبلة صامتة يسودها الاسى الملتاع وقال وصوته يرتعش فى اضطراب ظاهر

وداعا . .

فتمتمت وهى تقول فى صوت يشمل الوجيعة نبراته المعولة فى صراخ خافت

— وداعا . . .

وذهب بعيدا . . بعيدا وراء الصحراء تاركا وراءه قلبا ما عرف الراحة ولا استكان الى الهدوء ولكنه كان يعد الايام ويسهر الليالي يرتقب العودة او يتخيل يوم اللقاء .



يوسف وهبى و أمينه رزق

-(فى رواية)-

المجد الخالد

تأليف وإخراج وتمثيل يوسف وهبى

فى سينما رويال

ابتداء من يوم الاثنين ٣ مايو سنة ١٩٣٧



الجائزة الفرنسية الكبري لادب المستعمرات

بارجا . زعيم الفيافى والقفار

فاز الكاتب الفرنسى جان سيرماى بالجائزة الفرنسية الكبري لادب للمستعمرات على قصته الاولى (بارجا : زعيم الفياف والقفار) . ولقد كان المؤلف منذ صغره مغرما بدراسة الادب الكلاسيكي . وبمجرد خروجه من المدرسة التحق بالبحرية الفرنسية وبعد فترة بسيطة سافر الى مدغشقر فقويت فيه روح السفر والانتقال وتولد فيه حب المخاطرة والعيش فيما وراء البحار . وكان من رؤسائه ، فى حياته خارج فرنسا المارشال ليوتى الشهير .

من ذلك نري أن جان سيرماي قد تعود منذ سن مبكرة علي الحيـاة الى جانب أهل المستعمرات الفرنسية التى خصصت الجائزة الكبري لخير قصة تكتب عنهم وتشرح حياتهم شرحا دقيقا صادقا مفيدا . وكان سيرماى فى كل تصرفاته الرجل الذي يعطف على أهل تلك البلاد . يعاملهم خير المعاملة . ويحاول فهمهم بكثرة الاختلاط بهم ومعاشرتهم والتعود علي أن يحيي حياتهم كما هي وأخيرا كان يسعى اثناء حـديثه معهم أن ينبههم الي نواحي النقص فيهم ويحثهم على السفر لتقدم البلاد والعمل علي رقيها . ولعل القارىء يصدق أن جان سيرماى قد استطاع فهم أهل المستعمرات وحاجاتهم خير فهم حين يعلم أن المؤلف قد عاش معهم مايقرب من الاربعين عاما كان أثناءها يقلل قدر الامكان من اجازاته حتى تقل مدة بقائه فى فرنسا وتطول مدة اقامته مع القوم الذين أحبهم وعاشرهم معظم سني حياته . وطبيعى أن تساعد تلك الحيـاة الطويلة الممتلئة بالدرس والبحث المؤلف على كتابة قصة قوية مفعمة بالحقائق التى لايستطيع أن يصل اليها غيره . بيد أن المؤلف ظل صامتا سنين طويلة الي أن حدث ان القى محاضرة فى الجمعية الجغرافية فى مرسيليا عام ١٩٢٤ عن (وادي النيجر وسكانه) سر منها كل السامعين وخصوصا عندما شرح المؤلف طرق الصيد عند العبيد فطلبوا من رئيس الجمعية أن يسهل لهم امر سماع محاضرة ثانية عن الصيد فى بلاد العبيد . وبعد هاتين المحاضرتين تولدت لدى المحاضر فكرة كتابة قصته التى فازت بالجائزة الكبري

كانت طريقة جان سيرماى فى التمهيد لكتابة قصته أنه بمجرد أن يصل الى بلد جديد لم يره من قبل ان يختلط بأهله بحب وولاء ويتصل بعقائدهم وعاداتهم وطقوسهم الدينية والخرافية ويحاول أن يكتسب ثقتهم وكان يفوز بذلك سريعـا فسرعان ما كان يصبح ذا سلطة وكلمة مسموعة بينهم بفضل أخلاصه ولطفه وذكائه وشخصيته . وكثيرا ما كان يحدث أن يجلس بجانب المرضي يواسيهم بل ويعالجهم إن استطاع لما لديه من ثقافـة واسعة بالنسبة لأولئك القـوم البدائيين . وأخيرا كان يسرع بتعلم لغاتهم ليستطيع فهمهم ودرس كل مايريده بسهولة

وعندما يقرأ المرء قصة (بارجا) لايحس بانها قصة كتبها رجل أجنبي عن الشخصيات التى فيها ولا تاريخا يقصه رجـل الفياف والقفار الذى رسمه المؤلف بدقة متناهية . لا يحس المرء ذلك . ولكنه يحس بانه يشاهد فيلما سينمائيا يدور أمام أعينه ويرسم حقائق الحياة هناك

ومما يلاحظه القارىء فى القصه بشكل ظاهر هو اهتمام القارىء بإظهار الخلافات الدائمة الشبوب بين الافراد هناك . ثم بين القبائل على الخصوص . ثم أخيرا بين أهل البلاد من جهة وبين أهل المدينة والحضر . سجل جان سير ماى كل ذلك فى قصته فجعل منها بذلك سجلا قيما لتلك البلاد المدنية النائية التى هي فى اشد الحاجة لمن يهتم بامرها ويفكر فى تقدمها وانتشالها من التأخر الذي هى فيه .

خطابات أوكتاف ميربو

الكاتب الذى اخرجه حب العدل عن العدل

مات الكاتب الفرنسى الكبير أوكتاف ميربو منذ عشرين عاما ولقد كتب الكاتب الفرنسى فرانسيس جوردان بحثا قيما فى مجلة كومون الفرنسية فى عددها الصادر فى أول مارس عن الكاتب الراحل ونشر معه بضع خطابات لميربو من التى كان يرسلها للرسام الكبير كلود مونيه وكذلك خطابين كتبهما ميربو لكاتب البحث عند موت الفنان الكبير شارل لوي فيليب . والقاري لبحث فرانسيس جوردان ولخطابات أوكتاف ميربو يستطيع أن يفهم جليا شخصية ميربو ويكشف حقيقة نفسيته وروح فنه .

قال فرانسيس جوردان فى بحثه :

(كان أوكتاف ميربو يحب العدل والحق . كان يحبهما بقدر مايستطيع . وبالطريقة التي يريدهو أن يحبهابها . حتى إلي درجة الخروج على العدل . كان ميربو حين تتملكه أزمة العدل يخرج علي العدل . كان يقول عن نفسه إنه شاك بكل شيء . لا يتعلق بالاوهام والخيالات . ولكنه عندما كان يسخط ويغضب ويثور . يكون ذلك نتيجة وهم وخيال يترددان عليه علي الدوام نتيجة طيبته التى لاحد لها ... كانت ثورة أوكتاف ميربو الدائمة نتيجة سذاجته وطيبته كانت ثورته ثورة الرجل الذى لايستطيع أن يقف صامتا أمام التصرفات الوضيعة ورغم أن ميربو كان عصبيا متحمسا . محبا للكفاح فقد كان يضعف ويستسلم ويلقى سلاحه أمام الصداقة)

وبعد هذه المقدمة الملتهبة نشر فرانسيس جوردان كما ذكرنا بضع خطابات ميربو الى كلود مونيه أولها أشبه بنشيد ممتليء بالعاطفة والاحساس الصادقين وفيه يهاجم الفن مهاجمة عنيفة يقول ميربو فى خطابه .

(انى سعيد لانك أحضرت لي كايبوت ستتحدث عن زراعة الحدائق كما ذكرت لى . لان التحدث عن الفن والادب ماهو الا ثرثرة . ليس هناك شيء ذو اهمية الا الارض . لقد وصلت الي الحصول على قطعة ارض مدهشة أبقى فيها ساعات بأكملها أتأملها أمامها . انى أحب الارض كما يحب الانسان امرأة . انني ألوث نفسى وأشاهد كل شيء فى الارض التى أمامى . كم الفن صغيرا بجانب هذا ! وكم هو حقير ولا قيمة له »

وعندما يتكلم ميربو عن جنون القصصى الكبير جى دو موباسان يقول

(وموباسان البائس ! كم هذا مؤلم ! منذ أن عرفت بهذه المأساة وانا ماثل امامى كلام سان جوست الذى يقول ان من ليس لديه أصدقاء مآله الموت . ولقد كان أهم مايهتم به موباسان هو صدق الاحباء . لم يحب شخصا ولا زهرة . لم يكن له صديق ولكن

أخبار أدبية سريعة

قرر مجلس بلدى باريس تخصيص مبلغ ٢٥ ألف فرنك لجائزة تعطي كل عام لقصصي أو شاعر أو ناقد أو مؤرخ أو فيلسوف

انقضت مائتا عام على وفاة الكاتب الانجليزي توماس بين الذى ولد فى تيتفورد واشتغل أولا بالبحرية ثم هاجر إلى أمريكا حيث حارب مع الأمريكيين فى حرب استقلالهم .. ولقد تجنس توماس بين فى عام ١٧٩٣ بالجنسية الفرنسية وانتخب عضواً فى اللجنة الوطنية وكان يدافع عن الجيرونديين ضد الجبليين

ترجم الكاتب الفرنسي بير ميسيان فى المجلة العالمية بعددها الصادر بأول فبراير الماضي عددا من (أغاني الطهارة) للشاعر الانجليزي الخالد وليم بليك الذى كتبنا عنه فى عدد الجامعة السابق . وقد نشر نفس الكاتب في المجلة الزرقاء بعدد ٢٠ فبراير دراسة عن بليك تحت عنوان (وليم بليك الشاعر الغنائي)

ترجمت قصة زامياتين المسرحية المسماه (البرغوث) إلى الفرنسية ثم مثلت فى أواخر أيام حياته وستخرج هذه القصة الخالدة على لوحة السينما وهو حلم كان يحلم به زامياتين قبل موته

يشتغل اثنان من أدبائنا الشبان بترجمة قصة (كارل وأنا) للكاتب الالمانى الشهير ليونار فرانك التى فازت باعجاب النظارة الاوروبيين وترجمت إلى عدة لغات حية

والمنتظر أن تخرجها الفرقة القومية المصرية

أصدر الكاتب الفرنسي رونيه بنجامان الذي زار مصر أخيراً كتابا بعنوان (موسوليني وشعبه)

هذا مرعب ! نعم يامونيه . يجب أن نحب شيئاً كي لانموت . كي لانصاب بالجنون . ولكن يجب الا نوجه هذه النصائح لانفسنا لاننا اذا كنا سوف لانصاب بالجنون فذلك لاننا نحب أشياء كثيرة .)

ثم يقول فى موضع آخر

(ان الادب يضايقنى غاية المضايقة . أكثر من أي شيء آخر . لقد وصلت الي الاعتقاد بانه لا يوجد شيء أكثر منه تفاهة وسخفا وحقارة . انني لا آومن ببلزاك ولا بفلوبير ان العلوم الطبيعية تمتاز بأنها تكتشف عوالم . وتحل متاهم الحياة وتخرجها من ارتباكها وتبحث عن المجهول وعن خلود المادة .... وتغوص فى أعماق البحار . أما الادب فهو صرخات ساذجة جوفاء فى سبيل عاطفة أوثلاث عواطف سخيفة صناعية وتقليدية دائماً هى نفسها . لاتستطيع التخلص من أخطائها القديمة . ومما يزيدنى قرفاهو العجز الذى أعرفه فيه أنا على الخصوص والذي يمنعني من الخروج من تلك القذارة الفكريه من ذلك الكذب من تلك الحقارة أنني أستطيع تصور مايمكن عمله ولكنى عاجز ان مايجب عمله هو نشر نوع جديد من التربية يجب تعليم الكيمياء والتشريح والتاريخ الطبيعى وغيرها من العلوم التى تقدمت وتتقدم يوما بعد يوم . انني اصبحت شيئاً طاهناً . لذا يلتابني كره واشمئزاز من عملي ومن العمل السطحي الفني جدا الذى أقوم به وهو كتابة أعمال أدبيه لوكنت وحيداً . لولم يكن لدى زوجة . لاستأجرت حقلا وزرعت فيه خضروات وبعتها فى رواق على عربة صغيرة كل صباح)

وهكذا نري تلك الروح التشاؤمية التي كانت تتملك فلوبير . ولقد كان كما رأينا بعيد النظر سابقا لعصره فى نزوعه تلك النزعة العلمية ورغبته فى نشرها . وهوما أصبح الآن يطغى علي كل الكتاب المجددين الذين يطبقون فى قصصهم بل حتى فى شعرهم كل النظريات الحديثة كنظريات فرويد فى علم النفس ونظرية التطور وغيرهما

مقاعـــد تهبط من الجو

على غرار البراشوت

وهذا أيضا خبر لايقل غرابة عن سابقه ... اذ أصبح من الممكن ان يهبط راكبو الطائرات وهم على ارتفاع عشرة آلاف قدم اذا خيف من اصطدام الطائرة او احتراقها – وهم جالسون فى مقاعدهم المريحة دون أن يبذلوا مجهودا يذكر !! ..

وهذا الاختراع الجديد اخترعه المستر دوران عضو البرلمان السابق عن دائرة نوينهام الشمالية ، وهو يحاول ان يحمل وزارة الطيران على اقرار اختراعه واعتماده والاخذ به ...

والواقع انه من الغريب ان تحتاط شركات الطيران للمحافظة على الرسائل والبريد الذي تحمله فتضع لهحقائب خاصة في الطائرة حتى اذا خيف عليها من السوء القيت هذه الحقائب فلايضيع من البريد شيء ثم لاتبذل بعض هذه العناية بحياة راكبها كأن تحمل الطائرة عدد من المظلات (البراشوت) التى يستطيع بها الركاب الهبوط آمنين ساعة الخطر ؟!..

ولعل السبب فى هذا راجع الى ان الارتفاع فى الجو من شانه ان يكون شديد التأثير في أعصاب الراكب ، فلا يتوقع الانسان ان يملك رشده وصوابه فيضغط زر المظلة قبل ان يهبط بها كى تفتح ، بل المشاهد انه لاتكاد تقع حادثة من حوادث الخطر حتى يسرع الركاب فيلقوا بأنفسهم من الجو طلبا للنجاة وهو طلب عجيب ينتهى بكارثة دائما

وقد راعي مستر دوران هذه الحقيقة وهو يضع اختراعه فرأى ان يلصق بكل مقعد مظلة مطوية تتصل بأنبوبة الى السائق فاذا حدث شيء فما على السائق الا أن يحرك الانبوبة فينفرج ماتحت المقعد وبينما يسقط تفتح المظلة دون ان يشعر الراكب بحركة ، بل يظل يدخن او يقرأ صحيفة حتى يستقر على الارض

وصعوبة هذا الاختراع او صعوبة الاخذ به هى ان مساحة الطائرة لا يمكن ان تتسع للمساحة التى تشغلها اربعون مظلة أو أكثر من اربعين مظلة مفتوحة وهذا العدد هو متوسط ماتحمله طائرات الركاب الكبيرة عادة . فهل تذلل هذه الصعوبه ؟!...

(عن مجلة عالم الطيران الانجليزيه)

فكرة الاسبوع

كانت صيحة مكيافيلي للبابا ليو العاشر « دع للشعب اتجاهاته في الظاهر فاذا لم تحقق رغباتك تعرف بالنتيجة كما تهوى . أما شراء اصوات أو ابدالها اثناء الفرز ! » ما أكثر الامراء والوزراء وصغار المكيافيليين الذين طبقوا تلك النصيحة ليصلوا عن طريقها الى السلطان او ليحتفظوا به » !

عن كتاب (الامراء السياسي)
للاستاذ حسن الجداوى

سكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

التعديلات المهمة فى مواعيد فصل الصيف

يتشرف المدير العام باعلان الجمهور ان مواعيد فصل الصيف سيبتديء العمل بها ابتداء من أول مايو سنة ٩٣٧ وقد أدخلت بعض تعديلات بالمواعيد أهمها :

خط مصر - الاسكندرية :

(ا) سيبارح قطار الاكسبريس رقم ٢٩ القاهرة فى الساعة ٤٥ ٦ بدلا من الساعة ٠٠ ٨ ويصل الى الاسكندرية فى الساعة ٢٥ ٩

(ب) القطاران السريعان رقم ٩٩٢ الذى يبرح الاسكندرية فى الساعة ٤٥ ١٦ ورقم ٩٩٣ الذى يبرح القاهرة فى الساعة ٤٥ ١٦ سيسيران فى المدة من ١٥ يونيو لغاية ٣٠ سبتمبر

خط مصر - بورسعيد .

سيسير قطاران بعربة ديزل (درجة أولى وثانية فقط) بين مصر وبورسعيد كالآتى —

(ا) رقم ٧٥٠ يبرح بورسعيد فى الساعة ٠٠ ٧ ويصل الى القاهرة فى الساعة ٣٥ ١٠

(ب) رقم ٧٥١ يبرح القاهرة فى الساعة ١٥ ١٥ ويصل الى بورسعيد فى الساعة ٠٥ ١٩

خط مصر - الزقازيق - المنصورة - دمياط

(ا) القطاران الاكسبريس رقم ٢٩٣ الذى يبرح القاهرة فى الساعة ٠٠ ٨ ويصل الى دمياط فى الساعة ٠٥ ١٢ ورقم ٢٩٦ الذي يبرح دمياط في الساعة ٥٠ ١٧ ويصل الى القاهرة فى الساعة ٥٥ ٢١ سيسيران فى المدة من ١٥ يونيو لغاية ٣٠ سبتمبر

خط طنطا - دمياط

العربة الديزل رقم ٧٤٦ و ٧٤٩ التى تسير بين طنطا والمنصورة سيمتد مسيرها بين المنصورة ودمياط كالآتى :

(ا) رقم ٧٤٦ ستبرح دمياط فى الساعة ٤٠ ٥ وتبرح المنصورة فى الساعة ٠٠ ٧ وتصل الى طنطا فى الساعة ٠٠ ٨

(ب) رقم ٧٤٩ ستبرح طنطا فى الساعة ٠٠ ٢١ وتبرح المنصورة فى الساعة ٠٥ ٢٢ وتصل الى دمياط فى الساعة ١٥ ٢٣

خط قلين - شربين

سيسير قطاران جديدان بين قلين وشربين كالآتى

(ا) القطار رقم ٢٨٧ يبرح قلين فى الساعة ١٢ ٧ ويصل الى شربين فى الساعة ٢٥ ٩

(ب) القطار رقم ٢٨٦ يبرح شربين فى الساعة ٤٠ ١٩ ويصل الى قلين فى الساعة ٤٥ ٢١

خط مصر - الاقصر - الشلال

قطار الاكسبريس رقم ٨٩ الذي يبرح الشلال في الساعة ٠٠ ١٥ ويصل الى القاهرة في الساعة ٠٠ ٧ سيبرح الشلال فى الساعة ١٥ ١٧ ويصل الي القاهرة فى الساعة ٤٥ ٨

وكافة المواعيد الخاصة بسير جميع قطارات الركاب موضحة بجداول المواعيد المعروضة بالمحطات ومدرجة بالدليل المفيد ودفتر الجيب التى تباع بمكاتب صرف التذاكر

قرأت فى صحافة العالم

محرر هذا الباب يقرأ الكم مائة مجلة وجريدة انجليزية وامريكية وفرنسية

فى السياسة

الشيوعية تحارب الفاشستية :

لم تعد الحرب الاسبانية وحدها هي المظهر الوحيد على الحرب الخفية بين الشيوعية والفاشستية ، فقد انتقل مركز الحرب الى المانيا وايطاليا أيضا .. والقراء يذكرون أن المانيا — منذ اسابيع — سمعت اذاعات من مكان مجهول ، كلها طعن وتجريح على السياسة الهتلرية ، ودعاية قوية ضد هتلر وموسوليني . فنشط الهر جوبلز وزير الدعاية فى المانيا الى اكتشاف مقر هذه المحطة ، فلم يستطع بدأنه اكتشف المكان فى الاسبوع الماضي بعد بحث وتجارب وتنقيب دام اسابيع ليست قليلة ..

وقد ظهر أن صاحب هذه المحطة الخفية هو هنريخ مان شقيق الكاتب المعروف توماس مان — ، وهو أيضا رئيس حزب الاحرار فى المانيا ، وقد أذاع من محطته كلمة قوية طالب فيها بانتخاب حر للريشستاغ والكف عن اضطهاد اليهود ..

والعداء بين توماس مان وشقيقه هنريخ مان ، وبين هتلر واعوانه مشهور ، أذ اضطهد هتلر اليهود حين تولى الحكم ، فوقف الشقيقان فى وجهه ، فحرمهما هتلر من الجنسية الالمانية وطردهما من المانيا فسافر توماس مان الى أمريكا ، حيث استقبل استقبالا رائعا ، وحيث أصدر بعض مؤلفاته الرائعة التى نال من اجلها جائزة نوبل فى الأدب ... أما هنريخ مان فقد وصل الى باريس حيث ألف هو ورودلف بريتشيد رئيس حزب الديمقراطيين الوطنيين السابق وويلي مونزنبرج الرئيس السابق لحزب الاحرار ، حزبا جديدا اطلقوا عليه اسم « الحزب الالمانى الحر » ...

ثم كانت هذه المحطة المجهولة ، التي اسمعت صوت الحزب الجديد للالمانيين جميعا ، .. ومازال المحطة مجهولة حتى اليوم رغم البحث المضنى الذي قام به « الجستابو » — البوليس السرى الالمانى — فى سبيل الكشف عنها منذ شهر مضى دون أن يوفق ..

والمحطة الجديدة تسمى — كما اذاع هنريخ مان من المحطة نفسها — محطة « الحزب الالمانى الحر » وطول موجتها ٩،٨ وقد أذيعت كلمة من المحطة في الاسبوع الماضي ، جاء فى ختامها « أيها الالمان .. رجالا ونساء وشبابا .. نحن الوطنيون ، والشيوعيون ، والعمال المتحدون ، والديمقراطيون .. اننا جميعا نهيب بكم أن تحاربوا معنا فى سبيل الحرية الديمقراطية » ..

ولم تقتصر الحركة على المانيا وحدها ، او الاهتمام بمحاربة هتلر وحده ، بل امتدت الى ايطاليا لما بينها وبين المانيا من تحالف ... فقد كان ما تحدث به الهر جورنج والسنيور موسوليني — خلال مقابلتهما التى تمت منذ شهر ونيف فى وجوب التحالف بين البلدين — ايطاليا والمانيا — للقضاء على الدعاية التى تقوم بها روسيا الشيوعية ... كان من نتيجة هذه الحادثة ان أصدر السنيور موسوليني أمره



في الاسبوع الماضي الى أحد رجاله الذين يثق بهم وهو الناشر المعروف أورانو بأن يجمع في قائمة دقيقة اسماء اليهود الذين يتقلدون مناصب كبيرة مسئولة وكل موظف يهودي في ايه مصلحة ايطالية تمهيدا لطردهم جميعا من الادارة الحكومية وابعادهم عن كل المراكز الكبيرة أو الصغيرة على حد سواء وقائمة أخرى باسماء الموظفين اليهود في الشركات الحرة لطردهم أيضا من وظائفهم

وقد ارسل السنيور موسوليني في الاسبوع الماضي الطيار الايطالي الذي رددت اسمه البرقيات العامة اثناء الحرب الحبشية الايطالية وهو اعسون كات الى برلين ليستشير الجنرال جورنج في حركة تطهير وسيلحقه بعد زمن قصير المرشال بلومبرج الالماني .. للاتفاق على الحركة التطهيرية

في الدين

ادعى جوزيف ستالين أخيراً على اتباعه في روسيا والخارج كافة رجاء طالبهم فيها بأن يلقبوه بالرفيق ورجاهم لا يؤلهوه !! وبهذا شطب اسم ستالين من قائمة المعبودين الاحياء وهم الامبراطور هيرو هيتو امبراطور اليابان او ابن السماء كما يلقبونه في اليابان وبانشان لاما أو « بوذا الحي » الذي يرأس رهبان التبت واغاخان زعيم طائفة الاسماعيليين في الهند والذي يقال انه من سلالة السيد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وقداسة البابا الذي يؤمن ملايين المسيحيين بأنه قديس المسيحية وأدولف هتلر المنقذ كما لقب في المانيا وموسوليني الذي يعلم الاطفال في المدارس « انه يحب الاطفال » في الكتب التي يدرسون فيها وقد طبعت على غلاف الكتاب صورة للمسيح عليه السلام وحوله بعض الاطفال !

وفي أمريكا يؤمن الزنوج وكثير من البيض بقول قديسهم هارلم محرو الذي يقول فيه « الاب ديفين هو الله ! » والعياذ بالله !..

ومعبود آخر في امريكا يعيش في معسكر هيرون بكاليفورنيا واسمه هيبزيباه وهو ينادي العالم دائما أن « اتبعوني اخلصكم من عذاب اليم .. »

وفي انجلترا يشتهر الزعيم الديني الهندي الشاب جيدو كريشنا مورتي وهو الذي ساعدته وآمنت به المثرية العجوز آني بيسانت ومئات من اتباعها اطلقوا عليه اسم « المسيح الجديد » وآمنوا برسالته ! . وبعد موت آني بيسانت تفتت أتباع المسيح الجديد فراح يتنقل من بلد الى آخر وهو يقول عن نفسه أن رسالته رسالة جديدة كأية رسالة تؤديها كنيسة من الكنائس

في الفن

مسرحية كوميدية منذ ٣٤ عاما :

كان رواد مسارح « الوست اند » بلندن في الاسبوع الماضي يجلسون في مقاعدهم في انتظار مشاهدة الممثلة الكوميديه العظيمة زينا دار . في مسرحيتها الهزلية الجديدة « ثم تقف الموسيقى » . . . كانت ممثلة اخرى كوميدية لا تقل عن هذه قوة وعظمة هي ماري لوهر ، تمثل مسرحية كوميدية لها ، مثلتها لاول مرة منذ ٣٤ عاما ، واسمها « . . ثم نسير ! » وماري لوهر هذه كانت في عام ١٩٠٣ في الثالثة عشر من عمرها ، ولدت في استراليا ، ونزحت الى انجلترا ، واندمجت في الوسط المسرحي في تلك السن وكان أجرها الاسبوعي اذ ذاك ٢٥ شلنا ، وكانت تظهر في بعض الاستعراضات الموسيقية البسيطة ، وفي احد الايام اسند اليها دور بسيط ، تتكلم فيه ثلاث كلمات تقريبا . فاذا باسمها على كل لسان !! . . وبعد ثلاثة أعوام ، كان أجرها الاسبوعي ١٢ جنيها ، وكانت تمثل

اذ ذاك الدور الاول فى المسرحية الموسيقية الكوميدية « زوجتى » ... فى هامارك وماتزال مارى لوهر تحتفظ حتى اليوم بساعة فضية ، اهديت اليها ، وقد كتب على ظرفها الخارجى « هدية تقدير من فرقة - زوجتى » !!...

ومثلت مارى لوهر الدور الاول فى مسرحية « ثم أسير ! » فى تلك الاعوام الماضية ، وهى تمثلها اليوم ، بعد أن مضت ٣٤ عاما على تمثيلها وقيامها بالدور الاول فيها منذ ٣٤ عاما !!...

فى الطب

حرب ضد الروماتزم : بعد سبعة اعوام

قضاها الاختصاصيون فى جمعية الصليب الاحمر بانجلترا فى معالجة الروماتزم ، أمكن أخيرا أن الاطباء توصلوا الى علاج حاسم لهذا المرض الرعب ... وقد نجح هذا العلاج فى مرضى الروماتزم بنسبة ٦٣ فى المائة ، ولم يفشل فى الحالات الباقية ، ولكنه لم يشفها تماما بعد ...

وقد كان التوصل الى هذا العلاج نتيجة تجارب مدة سبعة اعوام كما قلنا ، عولج فيها ٦٢٢ و٩٥ مريضا بالروماتيزم ، وطريقة هذا العلاج هى التدليك ، ورياضة عنيفه للقدمين ، وحقن ، والديازمى ، ووضع المريض فى حمام بخارفوى ، وتعريض المريض للاشعة الطاغية ...

وأما مايستعمل فى هذا العلاج هو الحقن الذهبيه وحقن اخرى تعرف باسم « بالا لكالين » ... ويقول الاطباء أن التغذية « بالالكالين » كافية فى كثير من الحالات الا المستعصية منها ، والالكالين موجود فى اللبن والخضروات النيئة التى تحفظ بالكرولوتيل صالحا بعد طهيها ..

فى الاذاعة اللاسلكيه

نضال فى الجو : فى فقرة سابقة

من فقرات هذا الباب تحدثنا عن الدعاية التى تقوم بها محطة مجهولة فى ألمانيا ، ضد النازى وهتلر وحكمه والطريقة فى الاذاعة التى يسمعها سكان ألمانيا دون أن تهتدى الهيئة الحاكمة الى مكان المحطة — ان المذيع الذى يحمل على هتلر وحكمه ينهى حلته دائما بضحكة قوية يطلقها استهزاء وسخرية من المجهودات التى تبذل فى سبيل الكشف عن المحطة ومكانها !

وقد كان من نتيجة هذه الاذاعات المتكررة ، أن نشب نضال عنيف فى الجو بين محطة الاذاعة الحكومية فى ألمانيا ، وبين هذه المحطة المجهولة ، فحاولت محطة الحكومة تسليط تيار فوى مضاد لتيار المحطة المجهولة ولكن هذه استطاعت ان تسلط بدورها تيارا آخر عن محطة الحكومة ! فتعطلت اذاعة المحطتين ، كانت النتيجة ان اضطرت محطة الحكومة الى ايقاف تيارها ، فاستأنفت المحطة المجهولة اذاعتها ، وختمتها بالضحكة المازئة الساخرة كما هى العادة ! . فى حين ان المحطة الحكومية ختمت اذاعتها بنداء وجهته الى اوروبا كلها طالبت فيه بوقف النضال فى الجو ، ووقف الدعايات من طريق الاذاعة الاثيرية !؟!

فى الرسم

معرض التتويج الخاص افتتح فى

الاسبوع الماضى ، فى بيت جمعية الفنانين البريطانيين الملكية بشارع سوفولك بلندن ، معرض خاص بالتتويج عرضت فيه ٣٥٠ لوحة ، بعضها زيتية ، والبعض الآخر مائية ، والبعض الثالث فحمية ..

وقد افتتح المعرض السير روبرت كايرموث ويت ، رئيس مؤسسة دار الفنون الاهليه وقد مثلت اللوحات المعروضه سبعة عهود ، تنتسب الى سبعة ملوك ، منها العصر الفكتورى الذى مثلته لوحة الرسام وليام باول فريث ، التى اطلق عليها اسم « رمال رامستاج ، أو الحياة على رمال البحر » ، وهى أهم اللوحات التى عرضت فى هذا المعرض .. وأجدرها بالذكر فى هذا المقام ..





الممثل النابغ فؤاد شفيق

كما يظهر فى الفيلم المصرى العظيم

المجـــــــد الخـــــــالد

الذى يعرض فى سينما رويال ابتداء من الاثنين ٣ مايو سنة ١٩٣٧

لقـــــــاء الابد

بقلم الآنسة درية مصطفى ابو شادي

> أيها الأبد ... أيها العدم .. أيها الغيب المجهول .. ماذا تفعل بهذه الايام الهائمة التي تطويها في سجلك المظلم ؟ ! انك لاضعف من أن تسرق القلب أخلد ذكرياته السعيده ..
>
> الفونس لامارتين
> من قصيدة « Le Lac »

....

أبدا ما نسيت تلك الليلة الخالدة الأثر في حياتي وإن القدر مهما عصف واشتدت انواؤه وزوابعه لأضعف من ان يزعزع يقيني فيسطو في غفلة مني على اخلد ذكريات الجمال التي تعيش الروح في جو من الأماني الخلابة وهي تتصورها في نورة من الفرح النشوان على صفحة الذاكرة التي أسكرها بريق الامال الخلب المذبة في وهج يلهب الروح أشجان الحياة ....

ابدا ما نسيتها تلك الليلة البعيدة في قرب حبيب الى الروح لأنها تعيد امامها دائما صورة بهجة للقائنا الاول .. لقاء الابد .. ذلك اللقاء الذي تفنن القدر في تلسيقه فجعله لقاء شاعريا في جو ما كان الساري يسمع فيه الاهمس هواء الليل في أذن رمال الصحراء المتراكة في تلال ذهبية كان القمر يغمرها بفيض من ضوئه الحنون فتبدو كزورق تحمل من زوارق الاحلام التي تتأرجح في خيال عاشقة تحلم بلقاء حبيب الروح .

كانت أمسية نادرة في ليلة ساكنة من ليالي الصيف وقد قست الطبيعة الي حد لم احتمل معه البقاء في جو المنزل المشبع بحرارة النهار الممل وغبار الطريق المتكاثف الذي اثارته السيارات وهي مسرعة تنهب طريق المعادي. فآثرت التخلص من هذا الجو والخروج في سيارتنا الصغيره .. لا أدري الى أين ؟ ولكني وقفت في حيرة امام (كوبري الملك الصالح) وقد سادني احساس عميق دفع بي الى ادارة عجلة القيادة واسرعت وعلى فمي ضحكة ساخرة اجتاز طريق الهرم ! !

لست ادري ياسيدي اى شعور تملكني وانا اجتاز ذلك الطريق العاشق الذى تعرفه جميع الفتيات وما من واحدة فيهن الا ولها فيه ذكريات كانت جميعها تتوارد على خاطري حتي لقد خيل الي اني احدى الكاشفات وقد خرجت في جوف ليلة هادئة لتكشف السر عن ذكريات دفنها عشاق الاجيـال القديمه والحديثه في ذلك الطريق الاثري ..

وهززت رأسي عندما هبت نسمه نادرة من نسمات الليل فعبثت بشعري الطويل وضحكت اذ مرت بذهني في هذه اللحظة خيال قريب . فتلفت حولي كي أبحث الى جانبي عن ... رجلي الذي صحبني معه في هـذه النزهة وقد جلس أمام عجلة القيادة بينما أغرقت نفسي في قاع سيارته خشية أن تلمحني عين شرهة فتشي بي ويتحدث النـاس عني كخارجة على قانون الاسرة . صور لها عقلهـا الطفل ان تصطحب شابا غريبا عنها في نزهة خلوية تحت ضوء القمر ... ضحكت لاني كنت وحيدة ... ولكم كنت ياسيدي سعيدة بهذه الوحدة قانعة بهـا فأوقفت السيارة تحت ضوء مصباح من مصابيح الطريق والقيت ببصري نحـو الظلام البعيد كي كنت التمس في حلوكته سرا ما كنت اعرف كنهه ولم يكن عقلي القاصر ليصل الى حقيقته ..

وكانت السيارات الصاعدة نحو مكان اللقيا تقف بي برهة وتطل منها رؤوس فضولية وتتعالى ضحكات ساخرة ثم .. يستمرون في طريقهم وقد خيل اليهم اني عاشقة نكبت في غرامها فاتت تسأل الليل ان يسرد عليها من ذكريات حرمتها ما يكفي لان يجعلها تعيش ولو في جو من الاحلام .

وكرهت في نفسي هؤلاء الناس ولم أرد أن اجعلهم يمعنون في هذه الافكار فأدرت محرك سيارتي ورحت أنهب ذلك الطريق الطويل في سرعة جنونية اجد في نفسي سعادة عندما أسبق السيارات التي تقدمتني .. ثم انظر اليها ضاحكة وانا الوح بيدي لاني فزت عليهم في ميدان السباق .

وفي ظلة صخرة من تلك الصخور النائتة في بطن الصحراء جلست مستسلمة الي سحر الليل الذى ابتدأ يحيا فترددت نسماته شذية عاطرة بعد ان كانت عليلة مقبضة منذ لحظات كا بدت فيها الويل .. كنت أظنني وحيدة في هذه البقعة فخلت نفسي احدى اميرات البادية ولكني انتبهت من هذا الحلم على وقع

اقدام متزنة هادئة وسمعت همهمة خافتة لصوت
ناكل كان يردد في حنين
ياشجرة الصبر أرضك فين تماليلي
وصبرني علي المحبوب تمــاليلي
اقسم لك ياسيدي اني أحسست بنوع
من الرثاء الباكي لصاحب ذلك الصوت الذي
كان ينساب في جوف الليلة الساحرة ورفعت
رأسي لأنصت اليه .. اليك أنت . وأنت
تردد هذه الأغنية .. ولعلك أنت الأخير
لم تكن تتوقع وجود أحد بجوارك وحدتك
فسكت عندما رأيتني . واعتمدت على يدي
ثم وقفت لأراك علي ضوء القمر الفاتر الذي
عــكس ظلك العملاق على الرمال الباهتة
فبدوت كمارد من مردة الليل لفظته الصحراء
فخرج ليروع عابريها .. والتقت أنظارنا
فوقفنا واجمين ..

اى خيال مر بأذهاننا في هذه اللحظة
ياسيدي .. بل اية جرأة هاته التي حركت
شفاهنا فبدأت حديثها الاول في ليلة اللقاء
الاولي .. وتقدمت مني خافض الرأس وقلت
في صوت خجل

— انا آسف يامدموازيــل الى
أزعجتك .. ولــكن ..

— لــكن ايه ؟

— انا مندهش

— مندهش من ايه ؟

— مندهش من وجــود حضرتك
لوحدك في ساعة زي دي وفي حته مقطوعة
مفيش فيها حس ولا يقدرش راجل يقعدفيها
لوحده .. مش خايفه ؟

— يعني رايح أخاف من ايه .. أصلي
لقيت نفسي متضايقه قلت أما اخرج اشم
شوية هوا وابعد عن الناس

— وهم الناس بيخوفوا ؟ على كده
وجودي لازم أزعجك وعــكر عليكي
وحدتك !؟

— بالعكس .. أنا ..

— أنا ايه !؟

وهززت رأسي وقد احدث بنوع
من الخجــل لأني كنت اسألك عن سر
وجودك في هذا المكان وعن الدافع الحزين
الذي جعلك تردد هذه الاغنية الشاكية ..
ولحظت انت هذا فقلت لي مؤيدا سؤالك
الاول .

— انا ايه !؟ — .. ووجدت نفسي
اقول لك

— انا انت هنا ليــه . وايه سبب
الشجن اللي كنت بتغنيها !؟ لازم فيه سر في
حياتك — وتداركت نفسي في هذه اللحظة
وعرفت اني تسرعت ولكنك هززت رأسك
وقلت

— كل مافي الامر اني متضايق والظاهر
ان الواحد لما بيكون لوحده يحب يدندن
وعشان كده كنت بغني ..

وسرنا جنبا الى جنب كصديقين
تربطهما علاقة قديمة .. وتحدثنا مليا حديثا
لا أدري كيف اختلقناه حتى وصلنا الى
ساحة الاهرام التي كانت مكتظة بمن فيها
من رجال ونساء وشبان وفتيات .. وتبادلنا
نظرة صامتة ولعلها الدهشة قد استولت على
كلينا فظللنا صامتين لحظة جعلت انت تضرب
الارض بقدمك فيها وحديث طويل صامت
كان يبدو في عينيك فجعل شفتيك تهتزان
في غير مرة ولكنهما . وأسفي ياسيدي لم
تنطقا بذلك الحديث الذي كنت أتخيله وأنا
انظر اليك .. وهززت رأسي في عصبية
ملقية بشعري الذي شعثه الهواء الى الخلف
فوجدت انت فرصة سانحة للحديث فقلت
لي .

— أظن حضرتك متضايقه — واجبتك
في صوت خافت

— من ايه !؟

— من وجودي .. أو من كلامك
خصوصا مع واحد ما سبقلوش

— بالعكس يا ..

— حسين يا أفنــدم .. اسمي حسين
رأفت ..

— بالعكس ياحسين يه أنا سـعيده

الوقت البسيط الى قضيته وياحضرتك

ونظرت الى ساعتي ثم الى وجهك الذي بدت على قسماته التى تحمل معنا جبارا من معانى الرجولة علائم استفهام ولكنى قلت

— اوه ؟ انا أتأخرت ولازم أروح حالا .. اوريفوار .. فرصة سعيده ياحسين بيه .

ومددت يدي لك فضلت مستضعفة في فضاء راحة يدك القوية التى ضغطت بها في رفق حبيب على أناملي ونكست بصرك ولم تفتح فمك بينما تركتك أنا الاخرى مسرعة نحو سيارتى الصغيرة وأسرعت بها في طريق العودة ..

لا أدري كيف قضيت ليلتك ولكنى اعترف لك أنى لم انم فى موعدي وظللت افكر ولا أدري فى اى شيء كنت افكر . وقد أرسلت بصري بعيدا فى تلك الظلمة ليبحث . عنك .. عن مارد الصحراء الذى خرج لى فى تلك الليلة وجعلتنى ظلماتك الحنون افكر أطيل التفكير .

وفي الغد وعند ما اقبل الليل وجدت نفسى اسرع بسيارتى الى مكان الامس ولكم بلغت الدهشة مني اقصاها عند ما وجدتك تتنقل هادئا في مكان لقيانا . وخيل إلي فى هذه اللحظة انك وثني يحمل في يده وعاء الطيب ليبخر صومعة الصنم الذى أفنى حياته في عبادته . ورفعت بصرك فى دهشة وكأنك لم تكن تتوقع قدومي عندما سرت نحوك مادة يدي لأضغط على يدك التى كنت اتخيل فضاء راحتها الذى ضلت فيه أناملي الضعيفة . بالامس

وعادينا في حب افنينا فيه نفسينا .. او قل افنيت نفسي المتمردة التى طالما كرهت هذا الشعور ولم ترض في يوم من الايام ان تستسلم لسلطانه .. ولو انى لا أنكرك انى فى وحدتى وفى ساعات الضيق النفسية التي كانت تسودنى كنت افكر فى رجلي ..

فى فارسي ذا القامة الجبارة المديدة .. عريض الكتفين .. باسم الوجه . تحمل شفتيه معنا غامضا من معانى السخرية . وفى اغوار عينيه اسرار الأزل وطلاسم الوجود .. هذا هو الرجل الذي كنت أتخيله حتى رأيت مارد الصحراء فى تلك الليلة فخفق قلبي ساعة رأيته ..

وفضلت الهرب خشية ان اقع تحت سلطانه وأنا التى ماعرفت الخضوع فى يوم من الايام

ولطالما رفعت وجهي الى وجهك فى ساعات لقائنا مطيلة النظر الى شفتيك الصافيتين وأنا أهز الرأس في مرارة وأجز على شفتي ثم أقول لك فى صوت متوسل

— ياري ياحسين كام واحده زيي بتقعد وياك كده ؟

فتضحك انت وتلوي شفتك الساخرة وتقول لى فى لهجة تحمل غموضا مبهما .

— رابعه تفضل مجنونه لحد مامتى باروحيه

— لغاية ماأعرف انك لى لوحدى .. واعرف مين هى الى كنت بتغنيلها ليلة الهرم ...

— غريبه !! هو كل واحد يغنى لازم يغنى علشان واحده

— ايوه بيان فى صوته ... انت كنت شويه شويه بدك تميط ... ياختها الى كنت قاعد تغنى علشانها .

ولا تجد بعد ذلك ما يكفل لك اسكاتى سوى ان تضمنى الى صدرك لاستشعر الحنان ويسودنى الهدوء عندما أسمع دقات قلبك واحس بلهيب انفاسك يلفح وجهى وأنصت فى شغف الي هذه الاهات الصادرة عن قلبك ثم أنظر الى عينيك وأري فى سوادها خيالى فيغمرنى الهدوء وأعرف انك تفكر فى وانك قد تخلصت من تلك الذكرى الاليمة التى كنت تناجي خيال بطلتها المشوقه

حتى كان ذلك اليوم الذى أقبلت فيه لتقابلني متجهم الوجه اصفره تسود رعدة الغيظ جسدك وتبدو واضحة فى ارتعاش صوتك وما أن رأيتنى حتى قلت لى في حشرجة صارخة

— مين الى اسمه كامل

— كامل مين ؟



كامل اللي كتبتي له الجواب ده . الجواب اللى وصلني مع غيره علشان افتح عيني وأعرف انى كنت مخدوع . عشان أعرف انى بحب واحده ادت قلبها لغيرى ولما سبها جت تضحك على . الواحده فيكم تتكلم بصوت مرعوش تسيل عينها اللي تندب فيها رصاصه وتتنهد وتعيط وتحلف بكل ايمانات العالم أنها عمرها ماعرفت حد ولا حبت حد وبعدما يصدق الواحد وهو أعمى . لغاية ما تبان الحقيقة ويعرف كلكم زى بعض . مفيش منكم واحده .. مخلصه .. واحده حفظت قلبها عشان تديه لراجلها سليم وعمره ما فكر في حد غيره .

وذعرت ياسيدى ولم أعرف كيف ادفع عن نفسي هذا الاتهام المدعم بدليل ناطق .. لقد اذهلنا الحب فلم نعترف بل قل اذهلني أنا فلم أخبرك شيئا عن ماضى .. هل قرأت ما كان بهذه الرسالة التى كانت دليل اتهامى لديك لقد كانت شيئا ضروريا ليضم انسانا متهورا عند حده

انني لم أهب القلب الالك فهل أكون متهمة عندك فى عاطفتى واذا ما أحبنى انسان ؟ أو هل أستطيع أن أمنع أعجاب شاب بي ؟ أن هذا هو ماحدث وهو سر هذه الرسالة التى أشهرتها مهددا ورحت تكيل التهم لبريئة ماعرفت الحب قبل ان ترى مارد الصحراء الذى لقيها ذات ليلة فرأت رجل الاحلام التى راودت خيالها .

لقد كتب لى هذا الشاب كثيرا فاشفقت عليه لاندفاعه وراء سراب فأردت أن اوقفه على الحقيقة . اردت ان اقول له (يا صديقي لست أحب هذا الصنف من الرجال الذي يتوسل ويركع عند قدمى فتاته ويستشفع لديها بدموعه التى تجرى على وجنتيه كسيل جارف يكتسح امامه رجولته لست أحب هذا الرجل وليس لك مكان فابحث عن اخرى تبادلك شعورا وتوافقك طبعا وتشاركك عاطفة . . . اخرى شاعرية النزعة خصبة الخيال تحب سماع الصوت الهامس المرتعش . وتطرب للتوسل وتبتهج نفسها لرؤية فتاها وهو يبكى ممسكا فى يده صفحة من ديوان شعره يقرؤه لها وتستعيدا بيانه مرات عديدة . . لست هذه المخلوقه ولست احب أن أكونها فدعني وانعم باحلامك فلست عروس هاته الاحلام التى تقضي طيلة نهارك تتخيلها حتي اذا ماذهبت الي فراشك نمت علي أمل لقياها فى عالم الرؤيا) هذا هو مضمون رسالتى فهل ترانى اخطأت بارسالها الي عاشق الخيال ؟ ولئن كنت اخطأت فهل أجد من رجلي ما يغفر لى تهوري .

ان لك ماضيك الذى لم احاول كفتاة تغار على رجل أحلامها أن اسألك بدوري هل هذا القلب الذي أسلمه لى الان نقيا لم تفرط فيه مرة أو اثنتين ؟ وهل لم يحدث أنك وهبته في ساعة من ساعات الحب الى واحدة ممن احببت وكانت اخراهن من كنت تناجيها بتلك الأغنية ليلة سمعتك بجوار الاهرام ؟ هل سألتك عن شيء من هذا لقد سعدت بحاضرك ووثقت به فلم لاتقنع بى وترضى بحبي وتصدق ما اقوله لك

ان هذا القلب الذى ماخفق مرة لانسان . والذى تتهمه علانية بانه احب لهو أقوى من أن يكون كما تظن . . . هى كلمه اسوقها اليك وقد تكون الاخيرة إذ فيها اعترافى الكامل للرجل الوحيد الذى اسلمته قلبي فكان جزائى انه أتهم ذلك القلب كلمة لك ان تصدقها كما ان من حقك ان تسد اذنيك عن سماعها . . انني ياصديقي لم أحب سواك . فهل يكفيك هذا الاعتراف ؟ ولئن كنت أحببت غيرك وهذا شيء لم يحدث فلقد نسيته . . وانت ؟ الا تشعر فى نفسك بنقص كهذا الذى احسسته عقب فراقك بعد هذه الثورة العاصفه التى أعلنتها على ؟ الا نحن الى لقاء آخر . . . الى عودة سعيدة نعيد فيها هذا الحب ؟

أن نفسك المتمردة هى التى تحول دون هذا اللقاء وهى التي منعتك من العودة ولذا فضلت ان اكون انا المطالبة بها لانه من حقى ان اطالب بعودتي الى رجل أحلامى لانعم وأياه بلقاء الابد فى ظل حبنا الخالد الذى ستتكسر على قدميه الجبارتين عوادى الزمن الضعيف الذى لن تكون له بعد اليوم اية قدرة على سلبنا احساسا نحمله فى حنايا قلوبنا الشابة التى سكنها واحتلها الهوى فجعلت من هذه العواطف النارية كل مالها فى هذه الحياة الخاضعة لقانون الحب . . قانون الابد . . . قانون عودتنا الخالدة . . .

« روحيه »

حفلات تتويج الملوك والملكات فى التاريخ

الملك الذى توجه البابا بنفسه . القانون الذى كان لا يمنح زوجة الملك لقب « ملكة » ! الكاهن الذى امر ببطلان تتويج الملك ! . اليزابيث التى اضرب الكهنة عن حضور تتويجها . الملكة التى اعتبرت التتويج الحادا . مطلقة الملك التى منعت من الدخول الي الكنيسة لانها لا تحمل (تذكرة) دعوة !

أما المراجع التاريخية فتقف قاصرة ازاء ذكر اول تتويج حدث فى الجزائر البريطانية ويزداد هذا القصور اضعافا اذا ماطلبنا لها ان تحدد بالتدقيق اول ملك توج على عرش هذه الاصقاع الا ان بعض مصادر واهنة ترجح ان اول تتويج تم كان فى القرن السادس الميلادى على يدي راهب اسمه كولمبا رأى في نومه ملكا هبط عليه من السماء وبيده كتاب زجاجي كتب فيه أمر بعثه ليتوج ويبارك آدن ويعلنه ملكا على جزيرة ايونا

وبعد هذا تضعف الحجج التاريخية وتعجز حتى يكتمل لها ما يؤيد دعاويها فنراها ابان القرن الثامن القوة الى حد تستطيع معه الوقوف والتدليل بالبرهان على ما يطلب منها ذكره عن تتويج معزز بالادلة القاطعة ففي تاريخ « الانجلو سكسونز » يعطينا بيانا مضبوطا عن تتويجين واسم من توجا ففي عام ٧٨٥ توج اجفرت على مارسيا وبعد ذلك بأعوام عشرة اى فى عام ٧٩٥ توج اردولف ملكا على نورثمبريا

وظلت شعائر التتويج في هذه الجزائر يقوم بها رهبان وقسس عاديون حتى أرسل ايثلولف ملك وسكس ابنه الفريد الاكبر الى روما وهو صغير ليتعلم هناك ... وهناك أيضا توجه البابا ليو الرابع بنفسه فكان بذلك اول ملك انجليزي قام بمراسيم تتويجه أكبر زعيم روحي للمسيحيين فى العالم

ولم تكن انجلترا قطعة متحدة كما هو الحال الآن بل كانت عددا من مقاطعات

ملك مسيطر الا عام ٩٧٠ وكان هذا الملك هو ادجار الذى تأخر تتويجه الرسمى اربعة عشر عاما بأمر من الكنيسة التى اتهمته باغواء احدى الراهبات وكان اسمها دلفريث وتمت مراسيم تتويجه فى مدينة « باث » التى حضر اليها فى جمع من مواطنيه وانصاره ولم تكن هذه البلدة المكان التقليدى لملوك « الانجلو سكسون » الذين توجوا في « كنجستون » عند (تيمث) حيث اعتاد الملك اجبرت ان يعقد مجلسه على الحدود بين وسكس مملكته ومارسيا التى افتتحها

وتم تتويج ادجار فى الصالة الكبرى حيث وضع على رأسه تاجا لم يكن يعني فى ذاته أي رمز من رموز السلطان وبعد ذلك مشى موكب كنسى ليصحب جلالته الى الكنيسة وهناك خلع التاج ووقف عند المذبح امام الكاهن الاكبر سان دوستان فاقسم أمامه انه سيجرى العدل فألبسه التاج ثانية وزوده بشعائر الملك الاخرى من صولجان وسيف . . . وبعد مرور يوم على تتويجه هو ذهبت زوجته الفرثريث صحبة عدد من الكاهنات لتتويجها تتويجا متواضعا إذ كان بالنسبة لهذه البلاد وتقاليدها الاول من نوعه لان تاريخ وسكس كان يمنع زوجة الملك من حمل لقب ملكة كما يحظر عليها ان تتوج وليس عليها الا أن تكتفي بلقب زوجة الملك فقط

واعتلى العرش الانجليزى بعد ذلك

الذي مات وخلفه الملك هارولد جودوين الذي كان على اعتقاد من انه لاحق له فى التاج لانه لايجري فى عروقه دم الملوك القدس وان ادوارد اوف نورماندى أحق منه بالتاج ولذا اسرع بتتويج نفسه في كنيسة وستمنستر فى اليوم التالى لوفاة الملك الاسبق الذى كان جثمانه لم يزل بعد تحت سقف الكنيسة وفي بهو مجاور للبهو الذى اجريت فيه مراسيم التتويج

وقام وليم دوق نورماندي يطالب بحقه في التاج المغتصب فسافر على رأس جيشه والتقى وهارولد في موقعة « هيستنجس » فانتصر على غاصب حقه ودخل الكنيسة ليتوج وكان هذا في يوم عيد الميلاد وبعد ان اقسم القائم يمين الولاء للاهالي سيحكمها والعرش الذى سيجلس عليه وانه سيجري العدل توجه الكاهن الاكبر الي جموع الحاضرين يسألهم هل يقروا تسمية وليم اوف نورماندي ملكا باسم وليم الفاتح وتعالت من جوانب كل مكان صيحات ظنها فرسان نورماندي المحيطين بالكنيسة مؤامرة ضد مليكهم فاضرموا النار فى الابنية المحيطة وهاجموا الكنيسة ودارت مذبحة هائلة بينما اجريت مراسيم التتويج في سرعة ليهدأ الثائر ويسكن الناس

وتتابع الملوك على العرش حتى توج جون وحدث في عهده ماحدث من تمسكه بحق الملك الالهى فى الحكم وكثرة تمشدقه به الامر الذى دعا الي قيام الثورة التي انتهت باعطائه

والذى لم يكن فى الواقع حاسما للنزاع الذي استمر حتى خلع هذا المستبد وولي بدله شقيقه هنرى الاول الذى كانت حفلة تتويجه لا تعدو القسم لاطاعة الكنيسه ورجالها ورد جميع اعتباراتهم التى ارادجون حرمانهم منها وبمامات هذا الملك المسالم قامت مشكلة وراثة العرش من بعده فتنازعها ابن اخيه ستيفن وابنته مود دوقة انجو وكان كلاهما في فرنسا عندمامات الملك فاسرع كل ليصل قبل غريمه ليعتلي العرش

وساعدت الظروف ستيفن فاعترف به عقلاء المملكة ووجوهها ملكا ولكن كاهن كانتربرى عارض في ذلك اذا اقسم الا يعترف الا بالدوقه مود وسرعان ماكان ستيفن في وستمنستر حيث كان اخاه كاهنها الاكبر وطلب منه ان يعضده وان يحول زميله كاهن كانتربرى عن قسمه وافلحا فى ذلك وتوج ملكا فى كنيسة وستمنستر عام ١١٣٥ فثار الناس ضده وقامت حرب اهلية سجن فيها ثم افرج عنه ليحكم كملك مرة اخرى ولكنهم اعتبروا ان الايام التى قضاها في السجن قد الغت ماسبق ولذا اعادوا تتويجه للمرة الثانية عام ١١٤١ ولما مات خلفه ابنه ثم وليه ابن الدوقة مود فتوج عام ١١٥٤ باسم هنرى الثانى الذى يتميز حكمه بحادثة غريبة وهي انه امر ان يتوج ابنه الصغير وهو لم يزل بعد حيا مما رفضه بكت كاهن المملكة الذى اصدر امره ببطلان هذا التتويج ومنع اى كاهن من اجرائه ورغم هذا قام به كاهن يورك وكان من جراء هذا ان انتقم الملك من بكت واعطى كاهن يورك امتيازات اثارت مؤامرة بسببها حدثت مذبحة كنيسه كانتربرى في اليوم التاسع والعشرين من ديسمبر عام ١١٧٠ ولكن بكت عرف كيف ينتقم فقاد ثورة ضد ملكه هنرى الثانى

ولم يذكر لنا التاريخ وصفا شاملا لحفل من حفلات التتويج لملك من ملوك الانجليز الا عام ١١٨٩ حينما توج ريتشارد الاول

«قلب الاسد» ومن هذا الوصف القديم عرفنا ان التقاليد التى روعيت اثناء الحفل هى نفسها ما الفناه في هذه الايام من حقوق اكسبتها الدهور لاسر معينة او اشخاص محدودين ينالون فخر اشغال انفسهم فى اعمال خاصة بالتتويج ففي يوم تتويج ريتشارد سار خلفه مارشال انجلترا بحكم وظيفته كرئيس فرسان المملكة ... وهذا اللقب اليوم غير مكتسب انما يناله صاحبه بالوراثة وسيمثله فى حفلات التتويج القادمه دوق نور فولك الشاب

والتاريخ يذكر لنا انه اقيمت بعد حفلات تتويج ريتشارد ثلاث مآدب حضرها رجال الدين حيث جلسوا على مائدة الملك ولم تسمح لاية سيدة ان تحضر احدى هذه الحفلات كما حظر على اليهود ان لا يقتربوا من مكان الحفل ولكن حدث فى الليلة الاولى ان اقبل جماعة منهم حاملين هدايا للملك فثار شعور الناس ضدهم وقامت فى وجههم ثورة قتل من جرائها الكثيرون منهم وقدم بعضهم للمحاكمة حيث قضي باعدام ثلاثة اولهم بتهمة سرقة مسيحي والاخرين بتهمة اشعال نار كان من جرائها ان احترق منزل احد المسيحيين

وكان هذا الملك مسيحيا متدينا فلبي نداء الكنيسة وقام على رأس جيشه صوب الاراضي المقدسة ليشترك في الحروب الصليبية التى منيت بالفشل منذ بدايتها فغرق امبراطور المانيا فردريك باربروج وتنازع هو وملك فرنسا الزعامة مما دعا الي انسحاب الثانى وبقي ريتشارد وحيدا امام قوات صلاح الدين حيث انتهت الحرب بصلح عقده مع العاهل المسلم عاد بعده الى بلاده ولكن القراصنة حاصروه بحرا واسروه ولم يرضوا فك اساره الا لقاء جزية كبيرة عينوها دفعت لهم فاطلقوا سراحه وعاد ثانية الى وطنه وكما حدث فى عهد ستيفن حدث فى عهده اى ان التتويج تكرر للمرة الثانية باعتبار ان مدة السجن او الاسر الغت الحفل الاول وهكذا توج ريتشارد للمرة الثانية فى كنيسة وستمنستر عام ١١٩٤ اى بعد ثلاث سنوات

من تتويجه الاول

وخلف ريتشارد على العرش ابن اخيه هنرى الثالث الذي مات والده وهو في التاسعة من عمره وكانت عاصمته وشارات ملكه فى حوزة امير فرنسا — الدوفن — الذى توج فيما بعد ملكا على فرنسا باسم لويس الثامن ورغم هذا قام وصي الملك الطفل بتر ده روشيه بمراسيم تتويجه التى أعادوها ثانية عام ١٢٢٠ على يد الكاردينال لانجتون رئيس كنيسة كانتربرى وبعد هذا بستة عشر عاما اى بعد ١٢٣٦ توجت زوجة هنرى اليانور ملكة انجلترا فى حفل رائع منظم وجميل كان زينة الحفلات وقدوة لكل حفل من حفلات التتويج التى تليته

وفي عام ١٢٧٢ مات هنرى وكان ولي عهده ادوارد الاول متغيبا فى الاراضى المقدسة لاشتراكه فى الحروب الصليبية ولذا تأخر تتويجه عامين عن اليوم الذى كان مقررا له ..

وظلت هذه النظم التقليدية فى حفلات التتويج مرعية حتى القرن الخامس عشر حينما اعتلى الملك هنري الخامس وتوج في عام ١٤١٣ فخالف التقاليد بعض الشيء فلم يذق أيام الحفلات طعاما ولا شرابا وظل طوال ايام ثلاث بلياليها صائما وولية ابنه هنرى السادس وكان عمره عام واحد فترك دون أن يتوج حتي بلغ التاسعة من عمره وعندها توج مرتين اولاهما في وستمنستر فى عام ١٤٢٩ كملك لانجلترا وثانيتهما في عام ١٤٣١ كملك لفرنسا ليلغى بهذا التتويج الذى تم فى كنيسة ريمس للملك شارل السابع التى توجته في هذه الكنيسه التاريخيه جان دارك

وبعد هذا اتت حروب الوردتين — الحمراء والبيضاء — وكان من جرائها ان انتصر ريتشارد دوق يورك في موقعة «نورثمبتن» واستولى على لندن وأراد التاج ولكن لم يكن لديه الوقت ليتوج قبل ان

اسرة لنكستر – الاسرة المنافسة له والتى تقوم على رأسها الملكة مرجريت – ولكنه هزم واسر وقتلوه وبالغوا في السخرية منه فألبسوا رأسه المفصول عن جسده تاجا من ورق وعلقوها على باب يورك

وكان هنري الخامس يطمع فى أن يتوج ولكن عميد كنيسة ويلز اعترض هذا التتويج لعدم شرعية وراثة المطالب بالتاج لأن ريتشارد كان احق منه وحدثت بعد هذا موقعة كان من جرائها ان اصبح التاج من نصيب هنري تيودور الذى توج في الميدان وهو على رأس جنوده

وظهر في البلاط أثناء تتويج هنري السابع شريفان هما دوق نورماندى ودوق جوين وقد ظلا يمثلان دوقيتهما في كل تتويج حتى ايام جورج الثالث الذى اصدر أمرا بالغاء هذين المنصبين التقليديين .. اما حفلات تتويج هنري الثامن فلم تكن مرحة كما لم تكن فخمة الي حد ربما يتصوره القاريء وكل ما لدينا عنها وعن وصفها القسم التاريخي الذي اقسمه الملك وكتبه كصك تاريخي بيده وهو محفوظ الي الآن في متحف لندن ولعل السبب فى فتور هذه الحفلات ان الملك كان تيودوريا متعصبا ولما مات كان الكاثوليك في عهده قد انتعشت قوام ولذا كان حكم خليفته ادوارد السادس الذي زاد فى عهده نفوذ البروستانت وعند تتويجه لم يلبسوه تاجا واحدة بل ثلاث تيجان على التناوب اولها تاج القديس ادوارد وهو التاج الانجليزي التاريخي وثانيها تاج الامبراطورية وفي لبسه ما يعني الاعتراف بسلطة انجلترا كامبراطورية أما ثالثها وهو ما ابتدعه هنرى الثامن ويمثل الرأس المسيطرة على أرض الكنيسة الانجليزية

وعندما اعتلت الملكة اليزابث العرش وحل يوم تتويجها مات الكاردينال بول عميد كنيسة كانتربري ولم يرض عميد كنيسة يورك ان يقوم بمراسيم التتويج فلم تجد الملكة من القساوسة من كان حاضرا الحفل سوي قسيس كارليل فقام بما طلب منه وبعدها خرج موكب الملكة فى الطريق يتقدمها الحراس وحواليها رجالها والاشراف فطافوا الطرقات وحيت الشعب الذى اصطف لمشاهدتها

وعندما توج الملك التعس شارل الاول لم يذهب الي حفل التتويج في الملابس التقليدية المعتادة بل ذهب فى ملابس بيضاء وشبه نفسه بعروس ستزف الى مملكتها فى حين امتنعت ملكته هنرييتا مارى الفرنسية عن حضور حفلة التتويج التى اعتبرتها ضربا من ضروب الالحاد وقد عرف الانجليز كيف يردون تحيتها هذه بأكثر منها حسنا وروعة عندما ثاروا ضد ملكهم وكان وجودها الى جانبه بل الواقع ان زواجه منها وهى اخت حامى الكثلكة فى اوربا سببا من اسباب الثورة التى خشوا الا قيامهم بها ان يرغمهم الملك المدله في حب الكاثوليكية ان يحولهم من بروستانت الي كاثوليك

وفى هذه الثورة فقدت انجلترا كل تيجانها التاريخية القديمة اذ كسرها الثوار وباعوها فى عهد كرمويل وعندما عاد الي العرش شارل الثاني بعد زوال جمهورية كرمويل صنعت تيجان اخري على نمطها ليلبسها شارل يوم تتويجه وقد لبسها الملك التعس جيمس الثاني الذى كلفته فلسفته وتحدثه عن حق الملك الالهي وحبه للكاثوليك ثورة طرد بعدها عن العرش ففر الي اوربا قبل القبض عليه ودعا الانجليز ابنته مارى البروستانتيه وزوجها وليم اورنج ليحكما انجلترا بعد اصدار دستور ١٦٨٨ الذي كان أهم نص فيه (الا يتولى عرش انجلترا ملك كاثوليكي) كما وضع حدا للملوك كي لا يتمشدقون بحقهم الالهي (سلطة الملك مستمدة من الشعب الممثل في البرلمان ولهؤلاء الممثلين الحق فى قبض الثقة بالملك فى أى وقت يشاؤون)

ولقد كانت حفلات تتويج ملوك أسرة هانوفر داعية من دواعى مراعاة التقاليد وحفظها وهي الامور التى رعاها الشعب وعرفها عن ملوكه الالمان الاصل وقد حدث أن موكب تتويج جورج الثالث استغرق فى سيره ست ساعات ولما وصلت بدايته الى الكنيسة كان الظلام يسودها وتخبطت الصفوف الامامية فى سيرها ووقع المشاة ولم تضاء الكنيسة الا عند ما شارفها الملك والملكة

وقد تكون حوادث هذه الاسرة غريبة وكثيرة اذ حدثت اثناء حفلات تتويج الملك جورج الرابع اذ ارادت الملكة كارولين مطلقته ان تدخل الكنيسة لمشاهدة الحفل والجلوس مكانها ولكن الحراس منعوها بل والقوا بها ارضا اذ لم تكن تحمل « تذكرة » دخول الي الكنيسه.

وقد اخذت حفلات التتويج تتغير تبعا للمدنية ابان القرن العشرين فسادها النظام وحسن التنسيق والكمال وهي اشياء شهد بها كل من حضر أو كتب عن حفلات التتويج الانجليزية التى تمت خلال هذا القرن والتي سيشهد العالم احدثها وهى الحفلات التي ستجرى قبيل منتصف هذا الشهر وفيها سيتوج صاحب الجلالة الملك جورج السادس ملكا وامبراطورا على انجلترا وايرلندا والممتلكات فيما وراء البحار والهند

كتاب في صفحة

تالـــــيران

بقلم داف كوبر وزير الحربية الانجليزى

إن ظهور كتاب عن تاليران ليس الأول من نوعه وسوف لا يكون الاخير. بيد أن هذا الكتاب الذى نحن بصدده يمتاز من جهة أن مؤلفه رجل انجليزى ومن رجال السياسة. فمستر داف كوبر هو وزير الحربية الانجليزية ولذا كان كتابه عن سياسي فرنسى كانت أهم نواحى سياسته هى التحالف الفرنسي الانجليزى ذا أهمية خاصة. ويحافظ دف كوبر فى كتابه على أن يكون موجز العبارات. مركز الافكار. وتلك هى طريقة المؤرخ الكفء الذى يريد أن يطلق الحوادث تتكلم من تلقاء نفسها دون افراط في التعليق والشرح.

من هو تاليران؟ إنه فى نظر المؤلف نموذج للسياسى الثائر والمحافظ في وقت واحد. فهو ثائر لانه يقبل الثورة الفرنسية بل هو من متعهديها ومشعلي نارها. وهو محافظ لانه كان يريد أن تكون هذه الثورة مستقلة فى تفكيرها ولا تعتدي على سياسة التوازن الاوروبى التى كان يدافع عنها دفاعا قويا.

ولقد كان تاليران يعتقد ان الحرب التى قام بها الجيروندين ضد أعدائهم من السخافة بمكان. كذلك كانت تبدو له الحروب التي قام بها نابليون. كان تاليران يسعي الى اتفاق الامم المحافظة. وأن يبدأ بفرنسا وانجلترا أولا. لان هاتين الدولتين كانتا أو كان يمكنهما أن تكونا عقبة فى وجه روسيا التى كانت تتقدم نحو الغرب. أو فى وجه روسيا التى كانت تحلم بقيادة ألمانيا للدول المحافظة

وبعد مدة من الزمن أراد تاليران أن يوفق بين النمسا وفرنسا وكانت الثورة الفرنسية فى بدايتها ولم يكن لتاليران من القوة والشخصية بحيث تكون كلمته مسموعة من رجال الثورة. ولكنه فيما بعد استطاع أن يقنع نابليون عندما كان قنصلا أول وأن يقنعه أيضاً عندما كان أمبراطورا. والآن ماذا كان يري تاليران في السياسة التى يجب أن تسير عليها فرنسا بعد موقعة (آولم) التى انتصر فيها نابليون وقبل موقعة أوسترلتز الشهيرة التي سما فيها نابليون الي أقصى مجده الحربى؟ كان تاليران يرى وجوب الالتجاء الى سياسة السلام كما فعل بسمارك بعد موقعة سادوا التى انتصر فيها على النمساويين اذ تصالح وتحالف مع النمسا. ولقد قال فى ذلك (ان النمسا ليست خطرا وسوف لا تكون كذلك)

وبعد سنين أخرى عادت الملكية الى فرنسا. فماذا كان يرى تاليران؟ كان يرى أن تتفق فرنسا مع انجلترا وأن تحاولا منع كل حرب أوروبية جديدة. ولقد كانت أعظم أعمال تاليران من هذه الناحية هو أنه بعد مؤتمر فينا نجح فى لندن حوالي عام ١٨٣٠ — ٣٤ فى فصل بلجيكا عن هولندا وفي أخذ فرنسا لبلدة اندرس دون أن يؤدي ذلك الى ازعاج السلام الاوروبي

والكتاب فى كل صفحة من صفحات عظيم القيمة. وخصوصاً فى عهد الاضطراب والتنازع السياسي الذى نعيش فيه. فهو ضوء قوى على شخصية من أكبر الشخصيات السياسية في القرن التاسع عشر

الشيخ يس

قصة مصريه ساخرة

بقلم محمد محمود حمدى

كان مقابلا للمنزل الذى أحتل فيه شقة بالدور الاول «والسلاملك» زاوية صغيرة مؤذنها بطلنا الشيخ يس وكنت معتادا الجلوس على كرسى أمام باب منزلى بعد عصر كل يوم : وبما أن الزاوية كانت أمام باب المنزل تماما فكان طبيعيا أن أري الشيخ يس مرارا فكانت تحية . أعقبتها معرفة . ثم صداقة ولا أذكر أنى دعوته للجلوس معى بل لقد تواضع مرة وجلس الى جوارى على كرسى أضعه أمامي احتياطا لمفاجأة صديق ما أدعوه للجلوس عليه : ودار الحديث أولا على الطقس ثم تطرق الى مواضيع شتى وما شعر الا وهو يسألنى هذا السؤال — بتفسح فين يا بيه فدهشت بل لقد اعترانى ذهول اذ ما شأن هذا الشيخ الذى يمشى مشية الغراب فى العقد الخامس من عمره يمسك بيمناه مسبحة طويلة وارحمتاه لاصابعه التى لا تكل ولا تمل من عد حباتها بدون انقطاع وربما يدعو الى العجب انك تراه ممسكا بيسراه وردة أو قرنفلة يدنيها من أنفه بين كل فترة وأخرى شاما اياها بقوة ومنتشيا من رائحتها بدليل ما يبدو به من التنهدات والتأوهات.. عليه من الملابس جبة صفراء اللون فاقع تحتها قفطان أبيض وحول وسطه حزاما عريضا اخضر اللون يتدلى منه كيس ويجانب كل هذا منشة سوداء وعلى كل فلا انكر على الرجل خفة روحه فهو خفيفها الى ابعد حدود الخفة اذا حادثك فلا تشعر الا وأنت مقبل عليه بكليتك . وله اسلوب فى الحديث يحبب للسامع الانصات اليه..

نظرت اليه نظرة فاحصة فاذا به وقد وقفت أصابعه عن «العد» فى السبحة قائلا — قصدي يعنى أن سعادتك بتمضى اوقات فراغك فين؟ فابتسمت ابتسامة فاترة قائلا . الفسحة على أشكال يا أستاذى فأي حاجة تقصد فتنحنح ثم اعتدل فى كرسيه وكأنه مقبل على حديث خطير وغمز بعينه اليسري ثم ابتسم ابتسامة عريضة وقال : يا .. قلت حامد فأجاب على الفور وحوربك الشيخ يس ثم أكمل حديثه — طبعا يا حامد بك انا باستفهم عن الفسحة الصحيحة لانى من الصنف اللى ما يعترفش الفسح البريئة كشم الهواء مثلا لانه لا داعي لان يلبس الانسان هدومه ثم يستقل ترام او امنيبوس يدفع فيه أجرة وكل ذلك لتوصيله لجهة نائية ليشم الهواء — فقاطعته قائلا ولكنك تعلم ياشيخ يس انه لا غنى لكل مخلوق عن استنشاق الهواء النقى فقاطعنى هو الآخر بدوره

معقول يا حامد بك ولكن اليس من باب العقل والوفر معا أن من يريد الهواء فعليه بالصعود الى سطح منزله وسعادتك تعلم أن هواء الاسطح هو أفيد جدا من هواء المتنزهات والجهات الخلوية لسببين اولا لعلوه ثم لبعده عن التلوث بميكروبات الارض وما يحمل معه من الاتربة فوجمت وعندما لاحظ وجومى قهقه قائلا

— لا تؤاخذنى يا حامد بك وارجو اذ لا تظن انى افشر لسعادتك لان كل ما قلته فسيدى البك على علم به طبعا . اليس كذلك؟

فأجبته وأنا كالحالم

— نعم نعم وما تقول يا استاذ.. ولكن قل لى انت نفسك بتفسح فين ؟ واذا سمحت يوما بخروجنا سويا لانى اصدقك القول مش ولابد فى الفسح قال الى الامام حتى كاد وجهه أن يلامس وجهى وقال

— العفو العفو ياسيدنا البيه بل اذا تنازلت سعادتك وصحبت خادمك يكون لي مزيد الشرف. — وقلت

— اتفقنا ونقصنا تعيين اليوم — ولم اكد أفرغ من جملتي حتى سمعته يقول

— وهل هناك افضل من يوم الخميس حيث يكون سيدى البك فى عطلة فلا ديوان ولا يحزنون وجاء اليوم الموعود وارتديت ملابسى ووقفت امام باب المنزل عند الغروب ولوحت للشيخ يس باشارة معناها هيا بنا فمشى لجهتى يتبختر ولم يكن فى هذه المرة يحمل بيده الوردة او القرنفلة التى اعتاد حملها بيسراه بل كان يحمل باقة بأكملها تحوى مختلف الزهور فلم اقدر على منع نفسى من ارسال ضحكة طويلة قائلا

— ايه الصحبه دي كلها يا استاذ انت اللى يشوفك كده يقول ده عريس رايح يقدم الصحبه لعروسته

— اصبت وفعلا سأقدمها الى أول عروسة ستستحسنها — فضحكنا وما اشعر الا وهو يتأبط ذراعى بيده اليمنى التى ما كانت السبحة لتفارقها فتذكرت ذلك وسألته

— اين السبحة ياشيخ يس فانى لا اراها معك فلعلها فقدت او قطعت — فأومأ برأسه الى اليمين والى اليسار كأنه يقول لا هذا ولا ذاك واردف قائلا

— هى بجيبى ولكن ليس هذا وقتها فذكرنى السبحة بأمر آخر وكنت قد اردت ان اقطع الطريق بالحادثة فقلت

— ولكنك يا استاذ برحت الجامع ولم تؤد فريضة المغرب فقال

— سأؤديها مع العشاء .

— ولكن المغرب غريبة كما يقولون

— ومن ذا الذى ذكر ذلك؟ الا يوجد غريب او غير غريب يا حامد بك والمطلوب هو تأدية

القريضة والسلام — فصمت وكنا قد وصلنا الى ميدان العتبة الخضراء فوقفنا وسألته

— أدينا بقينا فى الحته اللي تتفرع منها جميع خطوط الترام فالي اين ؟

— وما لزوم الترام لقد وصلنا يا حامد بك — وقادني بيده مشيرا بسبابته قائلا — اننا سنجلس فى بيرة تسمى بيرة العائلات لانني لا أشرب الخمر وانما أروح عن نفسي بكوبة او كوبتين من تلك البيرة فهى لكونها مثلجة تروى الظمأ وتقوي البنية .

— صحيح انها ليست خمرة ولكن يوجد العرقسوس يا استاذ فهو مثلج أيضا ويفوق البيرة فى التقوية بل واصلاح المعدة أيضا — فضحك ضحكة استهتار وهز رأسه مرارا بهمهمة شديدة قائلا

— العرقسوس لعن الله العرقسوس وبائعيه فهو بدلا من أن يكون مصلحا كآبة ولون صار سما يلتجىء اليه كل من يريد الانتحار فصحت وقد انكرت عليه ماقال

— كيف ذلك يا استاذ ؟

— وعزة ربى انه لو كان الحكم بيدى لاصدرت أمرا بالقبض على كل بائع لهذا السم وزجه فى السجن جزاء وفاقا له على قتل الناس — فازدادت دهشتى وقلت

— فسرلى يا استاذ اكثر

— ألم يسمع سيدي البيك انه قد حصل التسمم لافراد تناولوا هذا المنقوع ؟

— لقد بلغني بعض الشيء عن ذلك . ولكن ماالسبب ؟

— السبب هو وجود ثعبان فى قدرة العرقسوس وهل يوجد مايؤدى الى الموت اكثر من ذلك ؟

— صدقت ياشيخ بس .

— انى لو اردت الشرح لما كفتنى جريدة بأكلها لاصف لسعادتكم قذارة بائعى تلك السموم وعدم اعتنائهم وخوفهم على اخوانهم من المخلوقات من موت محقق واختصر القول أنه لافائدة ترجى منهم قاتلهم الله . وعلى العكس . تجد أن الاجنبى لامثيل له فى النظافة والاعتناء فعافاهم الله وكنا قد وصلنا البيرة فجلسنا وطلبت كأسين منها وهنا بدأت أعاجيب اذ ما كاد الجرسون يضع أمامنا أطباق « المزة » العديدة حتى كان صاحبنا قد أفرغها فى جوفه وصفق بيده فحضر الجرسون على عجل فأشار بيده ان املا الاطباق ثانيا فانا جائعون .

ووددت فى تلك اللحظة ان انقض عليه فاسحقه سحقا ولحظ هو منى ذلك فقال بكل بساطة

— ليس فى ذلك من بأس يا حامد بك اذ أن الجرسون معرفة وهو فى الخدمة على كل حال .

— ولكن . . — فقاطعني

— ولكن اشرب . . اشرب . . فانى فى شدة الظمأ — وقام الكوبة على فمه ولم يتركها الا وهى أفرغ من فؤاد أم موسى بينما لم أتناول الا نصف كوبى فكظمت مابى من غيظ وضحكت فى وجهه قائلا

— بالشفا يا أستاذ .

— شفاك الله يا حامد بك اشرب باقى كوبتك حتى نطلب دورا — فشربت وحضر الدور الثاني وحصل مثل الاول تماما وجاء الدور الثالث . يا للسماء هاهو الاستاذ يفرغ فى يده المزة . يا الهى . . ا والملح والفلفل الذى بالملاحة ويضعها فى جيب قفطانه . ثم نادى الجرسون فامجرت قائلا — وماذا تريد أيضا ؟ فقال — شيء بسيط . ياخواجه . . شوية خيار مخلل من خيارك اللذيذ الطعم الذى اذا انقطعت ايدى المصريين فلن تصنع مثله . . . فجاءه بما اراد فأفرغه بجيبه مع الباقي وقال — عفارم ياخواجه دى الوقت انت تستاهل بقشيش كويس . هيا بنا يا حامد بك وقام وتركني طبعا للحساب فدفعت المطلوب ولحقته فاذا به يقول ليلة سعيدة جدا يا حامد تلك الليلة . فقلت فى نفسي بل هي ليلة سوداء يا أستاذ النحس وقد بانت من أولها . فأجبته . بوجودك ياشيخ بس على فين بعد كده ؟ فقال — يا سلام . . الدنيا واسعة والليل طويل فقط أولا يجب اشباع بطوننا فهى إذا جاعت لا ترحم . فقلت متجلدا — أبعد هذا ستتعشي يا استاذ . . فنظر الى مندهشا وهل فى ذلك من شك هيا . هيا . قبل ان تذهب عنا شهوة الطعام وجرنى الى مطعم وجلست مرغما وجاء الخادم مقدما القائمة حسب المعتاد واذا بالشيخ يقول — على ايه قائمة وغيره . وضب لنا اتنين شوربة حمام — واتنين بفتيك واتنين خضار ويستحسن أن يكون ملوخية . مع اتنين ارز



حامد بك . تفضل الارز أم المكرونه ؟ فقلت سريعا - لاهذا ولاذاك - ووجهت الي خادم المطعم الكلام قائلا — احضر للاستاذ مايريده و مافيش انا لاني شبعان فقال الاستاذ — اذن احضر ماطلبت بالمردوليس بالجوز وعندكم ايه حلو ؟

— بطيخ ياسعادة البيه وعنب — فقاطعه الشيخ قائلا

— ياعيني على الباهة .. اهوه البطيخ والعنب اسمهم حلو ؟ دول فاكهة يا أخينا انا باسأل عن الحلو

فقال الخادم أرز بلبن

— عظيم . عظيم . وواحد ارز بلبن .

وعند حضور الاكل نبهه لاحضار خبز وسلاطه فقفر الخادم فاه من الدهشة ناظرا الي الاستاذ نظرة نارية فقال له - اذهب ولا تقف أمامي ووضب الحلو مع الفاكهة الى أن أنتهي من الاكل اسمع احضر عنب بدل البطيخ . ولا بأس من احضار شقة واحدة من البطيخ افهمت .. ؟ فذهب الخادم في بطء وكأنه يقول — من اى بقاع الارض هذا المخلوق ؟

ولم تمض عشرة دقائق حتى كان صاحبنا قد شطب على ماق الصحون .. بالهول .. ولحس الاطباق بلسانه قائلا قبل أن اعترض عليه — علشان الطباخ يلاقيها .. وله جاهزه ويدعي لنا ..!

وجاءت الحلوى فأكلها في غمضة عين وأما العنب فقد وضع العنقود في حلقه وأخرج هيكله فقط وأما البطيخ فلم يبق على الشقة غير القشور الخارجية الخضراء وأخيرا قنا وأنا عازم على الهرب منه بعد كل ما رأيت — ولكن أنى لي ذلك وهو متأبط ذراعي كما وضحت وألزم لي من ظلي . وعدت للسؤال القديم — على فين كده يا أستاذ ؟ فقال

— المسألة طبيعية صالة من الصالات وبعدها يحلها ربنا — فقلت كما تحب فطاي الصالات ؟ قال — لكن صالة الزهرة فانها وايم الحق اسم على مسمى - فضحكت ضحكة مقتضبة ومشينا إلى أن وصلنا

الصالة المنشودة ودخلنا وكانت جلستنا في أول صف أمام المسرح تماما — وكان الشيخ معروفا من الجمع الذي اشترك معه في المزاح الذي أخذ بكيله للراقصات وغيرهن حتى دوي المكان بالتصفيق وكأنه ممثل قدير أجاد تمثيل دوره فصفق الجمهور استحسانا ! وهنا لم أجد ما أفض به الموضوع الا بقولي له

— قوم بينا يابيه (بيك) ناخد لنا قزازة بيرة على البوفيه — وما أن سمع سيرة البيرة والبوفيه حتى انتفض واقفا وهرول الى ناحية البوفيه وأنا وراءه حتى إذا احتللنا كراسينا بدأ صاحبنا في امساك الشوكة واكل المزة من كل الاصناف العديدة الموضوعة أمامه وهي المزات المعدة لعشرات الاشخاص فارتبكت ولكن خطر لي خاطر سريع فقلت للجرسون - اسمع من فضلك . جيب عشا للبيه لانه لم يتعش بعد — وقلت في نفسي أن الغرامة في النقود أفضل بكثير من فقد الكرامة لانى متأكد أنه لو ترك الاستاذ وشأنه لما أبقى من تلك المزات شيئا وفي تلك الاثناء فكرت أن اتناول كأسا من (الويسكي) فطلبته من عامل البوفيه وما أن رآه الشيخ حتى طلب من الرجل مثله فقلت وقد ملت عليه برأسي

— ألم تقل لي يا أستاذ انك لا تشرب الخمر فلماذا تطلب الويسكي اذن وهو أقوى أنواع الخمر ؟

— وددت أن اجربه فقط ولن اتناول غيره

— على هذا الشرط — وقد بر بالوعد فاحتسى الكأس بسهولة دلتني على تعوده تعاطي المشروبات وانه كان يكذب علي عندما اخبرني انه لا يشربها وما ان فرغ من احتسائها حتى قام وقد وضع العمامة على حافة حاجب عينه اليسرى ممسكا باقة الزهور بيده راقصا بها فسحبته من يده اليمنى بلطف وملت على اذنه مذكرا اياه وعده السابق من تقديم الصحبة الى العروسة الموعودة فقال - عافاك الله يا حامد بك ومشى يتصفح وجوه الراقصات والممثلات ولكنه لم يتنازل بتقديمها لاحداهن بل سحبني من يدي بدوره قائلا

— هيا بنا يا حامد بك فليست فيهن من هي جديرة بالاهداء . فحمدت الله على خروجنا بسلام . وامام باب الكازينو وقف الشيخ الهزار يسألني أن آخذ شيئا من المشروب والمأكولات للاهاب بها الي مكان ذكره لي ولم يعطني مهلة حتى اتفاهم معه عن سر هذا المكان بل اشار الى احد عربات التاكسي بالحضور وجرني اليها حيث اخذنا مقعدنا بداخلها ولم تسر العربة الا قليلا حتى اوقف السائق امام احدى المحلات ونادى على صاحبه بالدنو منا فدنا الرجل فأمره بان يحضر زجاجة من الويسكي (ودستة) من الساندويتش فأحضر الرجل ماطلب ودفعت الحساب وسارت العربة حيث عبرت كوبرى شبرا ولم تسر الا قليلا حتى امر السائق بالوقوف ونزلنا فتقدمت

السائق اجرته وانصرف وسرنا صامتين الى ان وقف بي امام احدى المنازل ودق الجرس ودخلنا وقد دهشت اشد الدهشة عندما رأيت صاحبة المنزل ترحب بصاحبنا وتهش له وتبش — وبالاختصار وجدت انه من واجبي ان انقذ نفسي من الورطة التي وقعت فيها بل المصيدة التي أعدت للقضاء على محفظتي وانت فطلبت قهوة وتصنعت الدوار القهوة بعد قليل وما ان تناولت شفطة منها حتى همست للاستاذ قائلا.

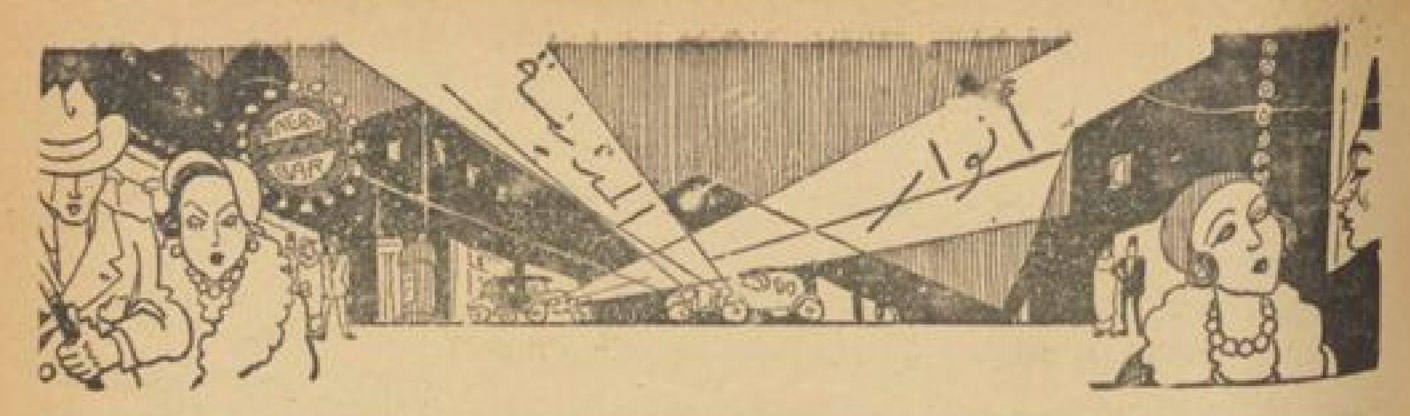
— قوم بنا يابس بك لانى فى شدة التعب — ولم اترك له فرصة للاعتراض واشفعت قولى بان وضعت فى صينية القهوة ريالا فحضرت واخرجت نصف ريال اعطيته للخادم واعتذرت لصاحبة المنزل بكلمتين واعدا اياها بالحضور فى ليلة اخري فتأبط الشيخ ذراعى ايضا وخرجنا. فقلت

— الى المنزل يا استاذ لانى اكاد اقع على الارض من شدة التعب — واشرت الي احد الحوذية وركبنا — وعندما سارت بنا العربة سألنى صاحبنا عن صحتى فأجبته — احسن يا استاذ وعندها تنحنح وتململ فى مقعده واخيرا استطاع النطق فقال.

— معاك يا حامد بك حق الدخان فهمت غرضه واخرجت في الحال قطعة فضية من ذات العشرة قروش ووضعتها فى يده وكانت العربة قد وصلت بنا الي المنزل فتركتها مشيرا للاستاذ بالسلام وهو غير عالم بأنى انما القى عليه آخر تحية — وعند استيقاظى في صباح اليوم التالى ارسلت الى الديوان بالتليفون بأنى مريض ولن احضر هذا اليوم وخرجت باحثا منقبا الى ان عثرت على شقة للايجار وعدت الي المنزل حيث حزمت عفشي قائلا لصاحب المنزل انى نقلت الى الارياف وابديت اسفى على مفارقته وما كاد النهار ينتصف حتى كانت العربات حاملة أمتعتي سائرة فى طريقها وهنا هرول الى الشيخ يس قائلا خير يا حامد بك ماذا جرى فقلت بعز على مفارقتك يا شيخ يس فالوداع — واخبرته بأمر النقل فقال

— بل قل الى الملتقى.

— الي الملتقى يا استاذ — ولسان حالي يقول لا لقاء يا استاذ الفجور والى الابد



حادث في الاوبرا الملكية
رفع بشأنه تقرير الى وزارة المعارف

في الاسبوع الماضي خصصت الفرقة القومية حفلة لكلية الآداب تقرر ان تمثل فيها مسرحية (اللهب)

كما اتفق مع الآنسة ام كلثوم على ان تغنى « وصلة » في هذه الحفلة وترك توزيع التذاكر للكلية

بدأت الفرقة القومية التمثيل فبدأ الطلبة يضحكون ويسخرون « وينكتون » على كل تمثيل حتى اصبح وصول « صوت الممثل » إلى وسط الصالة في هذه الضوضاء من المحال

فاستنجد رجال الفرقة القومية بالدكتور طه حسين بصفته عضوا فى لجنة ترقية المسرح فابدى اسفه الشديد وقال إنه لا يمكنه أن يحادث الطلبة الجامعيين في اثناء « الانتراكت » وزاد احد الاساتذة فقال ان الطلبة يعملون اكثر من هذا فى « المحاضرات » التى يستمعونها فى الجامعة

وتضايق الممثلون والممثلات من ذلك ولولا اضطرارهم إلي التمثيل لاضربوا عنه أو تركوا الستار اثناء التمثيل كما هو متبع فى الفرق « الاهلية » وازداد هياج الطلبة اثناء التمثيل وقالوا ان هذه المسرحية كان لا يجب ان تمثل صيانة للاخلاق وهنا خاطبهم الممثل المعروف حسين رياض من على خشبة المسرح اثناء اندماجه في دوره بقوله « اختشوا شوية خلينا نعرف نمثل » وهنا

قامت مظاهرة فى مسرح الاوبرا من الطلبة وتعالت اصواتهم بالهتاف مهددين بتحطيم مقاعد الاوبرا إن لم يعتذر الممثل الكبير الذي اهانهم

وحاول مسئول بادارة الفرقة اقناع الممثل بذلك فرفض فاضطر الاديب طاهر حقي سكرتير الفرقة القوميه ان يخرج إليهم ليقدم اعتذار الفرقة للطلبة ويرجوهم الصمت حتى انتهاء الحفلة

وعلى اثر هذا الحادث الذي يعد الاول من نوعه فى مسرح الاوبرا الملكية تضايق رجال ادارة الاوبرا منه وخشوا ان تكون عواقبه وخيمة لو تركوه يمر بدون اتخاذ الاجراءات اللازمة

فقدموا تقريرا لوزارة المعارف بالحادث مصارحين بمخاوفهم مما سينتج من التصريح بتقديم مسرح الاوبرا الي كل الجمعيات التي تتقدم الى الوزارة بطلب اقامة حفلات فى المسرح العتيد

هل هناك تحريض من أم كلثوم ؟

وراجت اشاعة في الوسط المسرحى تهمس بأن الآنسة ام كلثوم وهى التى طالما احيت حفلات غنائية لطلبة وطالبات الجامعة المصرية هي السبب فى هذا التحريض ؟!

ويستندون فى ذلك الى ان كل الحفلات التى احيتها أم كلثوم بجانب حفلات تمثيلية كان نصيبها الفشل

خصوصا وانها اوعزت لاحدي الزميلات الاسبوعية بمهاجمة حفلة تمثيلية كانت قد اشتركت فيها

ولكننا نستبعد أن يندس بين زهرة شباب الجامعة نفر ليس منهم وأن تتاح في وجود الطلبة الاعزاء لذلك النفر فرصة التشويش علي ممثليه أثناء ادائهم لعملهم .

ماذا بعد هذا ؟

مثلت الفرقة القومية مسرحية (اللهب) ابتداء من الاسبوع الماضى

وقد اضطرب الممثلون والممثلات اضطرابا شديداً وذلك لانهم لم يعملوا « بروفه جنرال » قبل ليلة التمثيل الاولي

وقد اتصل بنا ان السبب في ذلك يرجع لكسل المخرج عزيز عيد الذى اعتاد ألا يحافظ على مواعيده والا يستعمل الشدة الواجبة مع الممثلين والممثلات

وقد علمنا ان الفرقة القومية ستهتم بمسألة تنظيم (البروفات)

أدخال عناصر جديدة فى معهد التمثيل

صرح لى « مسئول » عن المعهد منذ شهر انهم ادركوا ان من الواجب تغذية المعهد بعناصر جديدة وقوية حتى لا تفشل الفكرة وهى لا تزال فى المهد

وطلب منى اذ ذاك الا انشر رأيه الذى ادلي لى به عن المعهد الحالي

ولقد بدأت ادارة الفرقة القومية في تنفيذ ذلك فقررت عقد امتحانات اخرى لطلبة اخرين كما تقدمت فتاة تحمل شهادة البكالوريا طالبة انضمامها للمعهد

امتحان بصفة خاصة

وقررت الادارة امتحان الممثل الناشء

حي شاهين وهو من الشبان الذين عشقوا فن التمثيل والتحق بالفرقة القومية كما وفي العام الماضي تم سافر مع السيدة فاطمة رشدي في رحلتها الى العراق

وبعد عودته اشترك مع فرقة يوسف وهبي ومثل معه في (المجد الخالد)

الخان

مسرحية « شمشون ودليلة » التي يقوم بالدور الاول فيها الممثل الكبير جورج ابيض خالية من العنصر النسائي ما عدا دور دليلة التي تلعبه امامه زوجته السيدة دولت ابيض

وفي تلك المسرحية جملة (الخان) لذلك رأت الفرقة أن (يسترزق) كام ملحن من الذين قاموا بتلحينها فاجريت (بروفات) التلحين في الاسبوع الماضي

وداع زكي طليمات

يشترك الكثير من رجال الفن وسيداته وخريجي معهد التمثيل القديم وقاعة المحاضرات التمثيلية وابناء المسرح المدرسي القديم والحديث في وداع زكي طليمات اثناء سفره الي أوروبا حيث سيطلع هناك على ما حدث من تغييرات حديثة في فن الاخراج المسرحي الحديث .

اهتمام

تهتم وزارة المعارف بمسألة (السن) في هذه الايام

فقد ارسلت في طلب كشف بسن الممثلين والممثلات بالفرقة القومية وكذا طلبة وطالبات المعهد

افتتاح كازينو بديعة الصيفي

افتتحت السيدة بديعة مصابني موسمها الصيفي ابتداء من يوم السبت الماضي

ولقد خصصت حفلة للصحفيين واصدقاء صاحبة الصالة كانت في نهايتها شبه « عائلية » بعد ان أضفت عليها السيدة بديعة جوا مرحا بمداعباتها للمدعوين

بدات الحفلة بمسرحية (بيني وخالتي) وهي مسرحية ظريفة قام باهم ادوارها الممثل بشاره واكيم المدير الفني للقسم التمثيلي بالفرقة وقد نال نجاحا كذا الفريد حداد تم بدأت في استعراض عدة رقصات ناجحة اهم مالفت نظرنا فيه الكوبل المكون من جمالات حسن وتحية كاريوكا والاخر المكون من ليلى الشقراء وتيتي وقد نالا نجاحا كبيرا

تم قدم استعراض رقص صيني كان جدا بديعا اما اسكتش (العلمو نورن) فبالرغم من نجاحه فنيا نهمس في اذن ابو السعود الأبياري بان الاقتباس من مسرحية (مدرسة الحلفة) قد كثر وأن هذا النوع اصبح لا يقبله ذوق الجمهور المتردد على « الصالات » ليسمع منولوجات ويرى رقصات والرقصة الفنية التي لفتت نظرنا هي التي قامت بها الراقصة المبدعة فتحية فؤاد

وقد قدمت لنا السيدة بديعة مصابني طفلة صغيرة تجيد تقليد شيرلي تمبل قامت بالقاء قطعة كوميديه باللغة الفرنسية أما

السيدة بديعة مصابني فلست بحاجة الى التحدث عن المنولوجات الطريفة الناجحة التي التقتها بين تصفيق المتفرجين كما لا يفوتني أن أنوه بجمال الالحان التي لحنها الملحن فريد غصن

وقد كنا نود ان نشاهد فرقة الراقصات الاجنبيات الا أن كثرة البرنامج حال دون ذلك والى اللقاء في الاسبوع القادم

انصار التمثيل والسينما

جاءنا ما يأتي

استمرت جمعية انصار التمثيل والسينما طيلة هذا الموسم تلقي محاضرات فنية وادبية في دار هامرة في كل خمسة عشر يوما

وقد كان يوم الخميس ٢٩ ابريل سنة ١٩٣٧ موعد القاء محاضرة اعدها الرئيس سليمان نجيب في موضوع « الادب الروائي » وقد رات الجمعية أن تذيع هذه المحاضرة بالراديو تعميما للفائدة من هذا الموضوع الطريف

ولهذا تقرر تاجيل موعد هذه المحاضرة الى يوم آخر يعلن عنه بعد تحديده مع محطة الاذاعة ؟

مساعد السكرتير احمد ضياء الدين

يوسف وهبي

سيبدا يوسف وهبي في فيلمه الجديد الذى سبق ان اشرنا اليه بعد عودته من سوريا وقد بدا يتفق مع من وقع عليهم الاختيار

ولقد اشارت « الاقلام السينمية » في المجلات ان هناك مفاوضات بينه وبين شركة مصر للتمثيل والسينما والحقيقة ان عمل يوسف الأستديو متعذر جدا اذ انه حينما عرض عليه قاسم وجدي رجسير الاستوديو العمل في العام الماضي اشترط ان يكون شريكا وان يأخذ الف جنيه شهري وهو اتفاق لا يمكن لأي شركة مصرية ان تقبله الا اذا انتقلت « هوليوود »

تصوير

ذهبت السيدة فاطمة رشدي لمصور لاداعي لذكر اسمه واخذ لها عشرة « بوزات » مختلفة لوضعها في اعلاناتها التي اشترطت على صديق ان تفوق اعلانات الفرقة القومية !! وقد بدات فاطمة في بروفاتها وهي (بروفات ليست رسمية بالطبع)

وجه جديد

اخبرنا احد النقاد الذين حضروا « البروفات » الاولي لفيلم « يحيى الحب » الذي يخرجه صديقنا محمد كريم لحساب المطرب الكبير محمد عبد الوهاب ان النجمة الجديدة السيدة زوزو ماضي هانم قد وفقت توفيقاً كبيراً . وان قسمات هذا الوجه الجديد اصبحت تعبر بسهولة تسترعي اعجاب الفنيين . وانها سارعت فاجابت رغبة المخرج في تقليل وزنها الي الحد الذي طلبه ويؤكد

دعوة

سيداتي آنساتي سادتي

هاأنذا اعود اليكم ثانية بعد هذه الغيبة الطويلة وستتمتعون بمشاهدتي

٣ مايو بسينما ايزيس بالاسكندرية

٥ مايو بسينما الالدرادو ببور سعيد

١٠ مايو بسينما الاهلي بمصر

١٠ مايو بسينما ركس بالمنصوره

٢٠ مايو بسينما الهلال بنجع حمادي

٣١ مايو بسينما ابولون بالزقازيق

قد اخبرتكم قبل فوات الفرصة فسارعوا من الان بحجز محلاتكم

ليـــلى بنت الصحرا

كما قدمتها لكم كوكب

بالاشتراك مع اقوى الع

تعالوا جميعا واسرعوا لتسجلوا لانفسكم فخر تشجيع اع

عامة

تلف عواصم القطر اذ قد نظمت لكم برنامجا هائلا سيسركم طوال هذا الشهر

هذه الدور ولا تقولوا بعد اليوم ان الزحام قد حال بيننا و بين رؤية

الساطع وفخر المشتغلات بالسينما

بهيجه هانم حافظ

اصر الفنية في مصر

فيلم مصري ظهر الى الان

ليلي بنت الصحراء
« شركة فنار فلم »

الزميل الناقد اذ ظهورها القريب على لوحة السينما سيثير عاصفة من الدهشة المعجبة .

ولعلنا لانذيع سراً اذا قلنا ان مندوب احدي شركات السينما الانجليزية قد رأى صورة للنجمة الجديدة معروضة في الواجهة الزجاجية لمصور معروف فراقته الى حد كبير وسر عندما اتصل به ان صاحبتها تعمل امام « الكاميرا »

وربما بدأت المفاوضات مع زوزو هانم عقب انتهائها من فيلم عبد الوهاب . . .

يستعدون (للهروب)

اشرنا في عدد سابق الى ان ابعض لممثلين في فرقة نجيب الريحاني قد تضايقوا من سوء معاملته لهم وانهم ينوون ترك الفرقة ولقد خسر نجيب ممثله الاول بشاره واكيم الذي انضم الى فرقة السيدة بديعة ونحن نؤكد ان الكثيرين سيتركونه ، انهم يصرحون باستمرار بانهم يفضلون العمل في روض الفرج على العمل بفرقة نجيب

محادثة تليفونية

كانت احدى ممثلات فرقة نجيب الريحاني جالسة « بالامريكين القديم » وهو المكان الذي لم يتعود الجلوس فيه امثال ماري منيب

وكان بجوارها احد الوجهاء فكاشفته بعد ان ابدت سخطها على امينة شكيب في فيلم الحل الاخير ان يحادثها ويخبرها بانه متضايق جدا من تمثيلها وانها لا تصلح للسينما ونفذ الرجل التعليمات بكل شدة وللقاريء ان يصف هذا التصرف بما يشاء ولكن ليس له ان يندهش لان صاحبته ممثلة بفرقة « الريحاني » !

يونس القاضي

كنا نشرنا خبرا منذ ثلاثة اشهر تقريبا استنكرنا فيه ان يقذف حسين ابراهيم بحذائه من على المسرح سواء كان هو صاحب الفكرة اوانه فعل ذلك بايعاز من مؤلف المسرحية ابو السعود الابياري

لم نكن نقصد بذلك الا النقد البريء اذ لم يكن بين محرر هذا الباب وحسين ابراهيم او غيره اي شيء

واذا بنا نجد مجلة (العروسة) تطلع علينا بخبر في الاسبوع الماضي تعلق على هذا الخبر بعد مرور ثلاثة أشهر باسلوب غريب والسبب من ذلك ان الاديب يونس القاضي محرر (العروسة) يريدان يتوسط له المنلوجيست المذكور لدى شركة سينمية في شراء سناريو .

حفلة مدارس النيل

اقامت مدرسة النيل الثانوية حفلة تمثيلية مثلت فيها مسرحية (غريب) من تأليف محمود افندي كامل (وهو غير الاستاذ محمود كامل صاحب الجامعة) وقام بتلحينها عباس الخرادلي الذي كان له الفضل في نجاح الحفلة

والقت مدرسة البنات عدة اناشيد هي نشيد (انهضي يامصر) (واسبوع المولود) وغيرها وتمتاز حفلات مدارس النيل بانها موسيقية اكثر منها تمثيلية

وفاء تاجر مصري لجلالة الملك



صورة احدي فاترينات محل فرج مينا وشركاه بشارع فؤاد الاول وقد ازدانت بصورة حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الاول ابتهاجا بعيد جلوس جلالته على عرش الملك

وفرج افندي مينا من الرجال الذين ينتهزوا فرص الاعياد القومية ويظهروا شعورهم الوطنية الجليلة نحو الوطن أكثر الله من امثاله .

قلوب الهوانم

جاءنا من سكرتيرية جمعية الاتحاد الفني للتمثيل والسينما انها ستمثل مسرحية (قلوب الهوانم) على مسرح الاوبرا الملكية يوم ٢٩ مايو المقبل وستشترك في الحفلة موسيقى مدرسة البوليس بقيادة الملازم ثان محمد صديق

مسرحية الاستاذ عبد الله عفيفي هل رفضتها الفرقة القومية

قدم الاستاذ عبدالله عفيفي مؤلف مسرحية الهادى للفرقة القومية من النوع التاريخي

وقد سألنا لماذا اهملت الفرقة مسرحيه الاستاذ عبدالله فقيل لنا ان ليس في المسرحيه سوى اللغة العربية وأن المؤلف عمد الي تطويل المشاهد بحيث ترك الممثل يتكلم اكثر من ربع ساعة بمفرده . .

ماذا في مخازن الفرقة القومية

اصبحت مخازن الفرقة القوميه الان ممتلئة بالمناظر العديدة والملابس الفخمة كما ان بها اجهزة خاصة للاضاءة وسنتحدث عن ذلك باسهاب في العدد القادم

انقطاع بدون أنذار

من التقاليد المرعية في الوسط المسرحي أن على كل ممثل يود ترك الجوق أن ينذر صاحبه ليسند دوره لاخر ولقد حدث في هذا الاسبوع ان ترك حسن البارودي يوسف وهبي بدون سابق انذار فاضطر الثاني الى اسناد دور زوجهم رفيعة الى الممثلة الناشئة زوزو نبيل وحذف دور البارودي اذ كان صغيرا جدا

حادث يسترعي الاهتمام

خرجت الراقصة الصغيرة يا بعد التشطيب من كاريتو الاختين فى طريقها الي منزلها وما أن وطأت قدمها عتبة المنزل حتى وجدت ثلاثه من الشبان الذين تعودوا التردد على الصالات واقفين في انتظارها وكان هؤلاء الشبان يضايقون الراقصه المذكورة باستمرار

ولما استفسرت عن سر انتظارهم لها حاول احدهم ان يقنعها بضرورة ذهابها معهم في سيارة فرفضت الراقصه فحاولوا خطفها بالقوة فقاومت وصفعت احدهم وصرخت

فما كان من هؤلاء الا ان هربوا واستعدت لابلاغ البوليس ولكنهم لم يحضروا الى الصالة بعد

جماعة المرشدات المصريات على مسرح الاوبرا الملكية

مجهود المرشالة منيرة صبرى (فى سبيل الحقيقة) و (ياقوت افندى) مقارنة بين الحركات الايقاعية فى حفلتى المرشدات والضريرات وصف شامل للحفلة تنفرد بنشره « الجامعه »

فكرت المربية القديرة المرشالة السيدة منيرة صبرى منذ سنوات فى احياء حفلة تمثيلية سنوية على مسرح الاوبرا الملكية تقوم بها فتيات المرشدات لينفق من ايراد هذه الحفلات على مساعدة مشروع (بيت الطفل)

ولقد كانت حفلتهن الساهرة على مسرح الاوبرا الملكية يومي الخميس والجمعة ٢٩ و ٣٠ ابريل وكانت تستقبل الجميع السيدة منيرة صبرى والمربية الفاضلة السيدة سنية السيوفى سكرتيرة معالي وزير الاشغال اللتان كانتا ترحبان بالمدعوات وتقدمان لهن جزيل الشكر على تشجيعهن للمرشدات

بدأت الحفلة بتمثيل الفصل الاول من مسرحية (فى سبيل الحقيقة) وهي مسرحية اقتبسها الكاتب المسرحي المعروف سليمان نجيب ولها شهرة فى علم الكوميديا أيام ان كانت تمثل باسم (٢٤ ساعة) ولقد قام باخراج هذه المسرحية الممثل الهاوى المعروف عبد القادر المسيري

ولست بحاجة الي التحدث عنه كمدرب للتلامذة فقد برهن في السنوات الكثيرة التى عمل فيها كمدرب سواء فى مدارس البنين أو البنات على انه خير من يصلح لذلك

قامت الآنسة نفيسة شعراوى بالدور الاول وهو دور لطيف الذى يتطلب عوامل نفسية كثيرة فأدته خير اداء وصفق لها المتفرجات طويلا

وقامت الآنسة لطيفة راشد بدور سليمان بك وهو رجل من رجال الاعمال الذين يضاربون فى « البورصة » ولقد خيل إلي أن التى تمثل أمامى ليست مدرسة بل هي فنانة احترفت التمثيل منذ سنوات اذ كانت عظيمة جداً فى دورها

وقامت الآنسة أمينة السويفى بدور عبد البصير بك وهو دور شاق يحتاج الى مهارة فنية وقد أدته الآنسة أمينة بنجاح عجيب

وقامت الآنسة أمنة مطر بدور سعيد وكانت سليمة اللفظ تجيد التعبير بوجهها فنالت قسطا كبيرا من النجاح

وهناك شخصية استرعت انظارنا جميعا وهي شخصية وضعها مؤلف المسرحية اسماها الدكتور محبوب صائب ولا يخفى على القاريء أن المقصود بها هو الدكتور محجوب ثابت وقامت باداء هذه الشخصية الآنسة سنجقية حسونة فكانت صورة طبق الأصل من الدكتور محجوب وقد قوبل نجاحها بتصفيق شديد

وقامت الآنسة حكمت عبد المطلب بدور نظلة هانم فكان النجاح حليفها أما الآنسة نعيمة خليفه التى قامت بدور « زينب » فليس بغريب عليها ذلك النجاح الذى لاقته فقد سبق أن اشتركت مع المرشدات في حفلات كثيرة كذلك لا يفوتني ان أنوه بالنجاح الكبير الذي ناله الآنسة عزيزة الكتاني في دورها كذلك الآنسات كاميليا يازى ودولت مصطفى ويسرية محمد

ولقد تخلل اقسام مسرحية (في سبيل الحقيقة) حركات ايقاعية من فرقة الحركات الايقاعية من مرشدات مدرسة معلمات الحلمية وهذه الآنسات صديقة عبد العزيز . كوكب محمود . فاطمة السيد . فاطمة الشرقاوي . هنية حسين . حكمت عبد الحافظ . حورية حسن . فاطمة غبي . فاطمة مرسي . دولت الطوبجي . نفيسه جلال . فاطمة محمد على . فبدأن برقصة الفجر فغروب الشمس فعلى شاطيء النيل . ففتاة الصحراء ففينيسيا

وقد كانت كلها ناجحة بلغت منتهى الجمال الفني حتي اننا لو قارناها بالحركات الايقاعية التى قدمتها مدرسة بنات شبرا الراقية من تعليم الآنسة نفيسة الغمراوى فى حفلة الضريرات لوجدنا أن مرشدات الحلمية يفقن زميلاتهن بمراحل

وهذا النجاح ليس بكثير على الآنسة عزيزة مجدي التي قامت بتدريب هؤلاء الفتيات والتى تبرهن فى كل مناسبة على نبوغ تام

بدأت المرشدات بعد الانتهاء من الحركات الايقاعية في تمثيل مسرحية (ياقوت افندى) فنجحت نجاحا كبيرا

ولقد قامت بدور ياقوت الآنسة لطيفة راشد فاستطاعت ان تؤدى الشخصية من الوجهة الفنية على أتم وجه وقامت الآنسة أمينة السويفي بدور (الشيخ حبس) وكانت ظريفة خفيفة الروح ولعبت دور الناظر الآنسة نفيسة شعراوى فكانت كعهدنا بها ناجحة فى كل أدوارها

أما الآنسة عليه فوزى في دور بنت الناظر فقد برهنت على نبوغ تام بل انها أحسن من لعبت هذا الدور الى الآن اذ فاقت نفس الممثلات اللاتي مثلن تلك الشخصية

ولعبت الآنسة حياة سليمان دور المعلم دسوقى السماك وقد نالت نجاحاً كبيرا كذلك الآنسات احسان سيد علي فى دور ولية أمر التلميذ فكانت مبدعة جداً وكذلك الآنسة زينب سيوفي

ابراهيم ابو العينين

.. من القصص المعروفة

البعث

قصة هندية مترجمة

للقصصي ديل كولينز

وفى تنرشيرو فى جزائر الهند الشرقية يعيش الاقوام الملونون الخلط وبينهم بعض البيض الا أنهم ليسوا العنصر السائد لان بيئة المدينه وطبيعتها لا يعطيان فرصة لتفوق الغريب علي أهلها الذين اعتادوا على كل ماتحويه من غرائب اورثتها اياهم أيام المجد السالفة التى طواها الزمن فى سجل ذكرياته الذهبيه أيام تفوق البرتغال كأمة بحرية لها مكانتها فى عهد هنرى الملاح الذي كان أجرأ ملك خرج الى البحار

ونزل بهذه المدينة رجل يبلغ الاربعين من عمره ضخم الجثة فى افراط يثير الضحك وكان اسمه مارخان قادما علي ظهر احدى البواخر العادية وسار فى طريقه ليتجر فى بيع ماكينات الخياطة وخلفه بعض الحمالين من الاولاد حاملين «عينات» بضائعه التى قدم بها للاتجار وماقدم به من متاع متواضع ودمن صميم قلبه لو انه حمله بنفسه دون هؤلاء الاولاد، وترك وراءه رصيف الميناء بمن فيه من زحام وصخب ووصل الي طريق مليء بنفر من رجال تجمهروا وسطه بينما جلس بعضهم على مقاعد المقاهى المصطفة على جانبيه وسار الرجل فى طريقه غير عابىء بما رأى اذ طالما حل فى موان كهذه ورأى وجوها مشابهة لتلك التى بدت أمامه ولذا لم يعر مارأى أى التفات

وفجأة توقف مارخان مكانه كتمثال فغر فاه دهشة وارتسم العجب على قسماته الجامدة التى جعلتها المفاجأة تتصلب. هناك! . هناك كانت تقف سوزان الم تكن سوزان التى عرفها وأغرق نفسه فى حبها منذ اثنتي عشر عاما مضت .. لم تكن هى بعينها ولكنها كانت سوزان وكفى .. نفس الاعين الرمادية العميقة والقوام الفارع فى ميل قليل الى الضخامة والامتلاء لا يبدوانها هى لانها كانت فى الثامنة عندما أحبها وهى الآن فى الثلاثين من سني حياتها . وقد تكون الفتاة أثر نظراته الغرامية قد استولت عليها الدهشه وهو يطيل التحديق اليها

وهز العاشق الشيخ رأسه فى حسرة ممضة اذ فاجأه الواقع بالحقيقة وذكر أن سوزان التى أحبها ووهبها القلب والروح قد ماتت .. لقد كان موتها منذ اثنتى عشر عاما اذ دهمتها احدى سيارات الاجرة الكبيرة وهى فى طريقها الى المنزل عقب العودة من العمل

ولكن الآن . فى هذه اللحظه وهو فى عرض الطريق .. فى هذه اللحظة الغريبة كانت تقف سوزان .. هناك تقف سوزان حية . متغيرة بعض الشيء ولكنها لم تزل بعد سوزان : وأطال النظر اليها ليشبع عينيه من مرآها الذى جعله ينسى تدابر الاعوام وتراكمها فى كتاب حياته .. لقد نسى وهو يري هذه الشابة عدد السنين التى قطعها فى مرحلة العمر وخيل اليه أنه عاد بنفسه الى الوراء وأنه أصبح شابا ثانية

واثارت هذه الوقفة الخاشعة فى تأمل مثير نفس الرجل البرتغالي الذى كان يصحب الفتاة فنلت مراجل ثورته واسرع نحو مارخان دافعا بيده الرخيفة ذلك الحشد من الناس الملونين الذين تكاثروا فى عرض الطريق .. وأخيرا وقف أمام تاجر ماكينات الخياطة كمارد عملاق وقال لغريمه وهو يهز فى وجهه قبضة يده

— انت .. ماذا تريد ؟ اتظن يارجل انه لكون زوجتى انجليزية مثلك يكون لك حق التطلع نحوها طويلا هكذا ؟

وما كان العاشق الخيالي النزعة ليسمع شيئا من هذا التهديد العلني الذى وجهه اليه الرجل بمرأى ومسمع من جميع الاهالى. ما كان ليسمع شيئا اذا كان ينعم فيه بخيال هانيء أضفى علي روحه جوا من الطمأنينة الواثقة فى استسلام ذهنى الى شيء حبيب اذ هاهو ذا يراها ثانية .. لقد بعثت الي الحياة بعد أن فارقتها الى الابد يوم أن دهمتها السيارة اثناء عودتها من عملها اليومي ..

كان ناعما بخياله هذا .. خيال من عثر علي شيء أضناه طول البحث عنه وفشل فى لقياه ولذا ردد كالحالم مجيبا على تحدى الرجل بضع كلمات خافتة

— زوجتك !؟ كيف هذا ياسيدي !؟ أنى .. انى كنت .. لقدكنت اتطلع الي وجه سوزان

— سو .. زان !؟ اهذا هو كل ما فعلت يارجل ؟ انني اعرف جيدا .. اكثر منك علي الاقل .. انك لم تكن تتطلع الى وجه سوزان بل كنت تحدق فى دهشة نحو وجه زوجتى وهذا ما لن أقرك عليه ايها الاجنبي . هيا اغرب عن وجهى واذهب الي الجحيم صحبة سوزان هذه التى تفكر فيها

— الى الجحيم مع سوزان !!

ولطالما عرف الناس أجمعين عن مارخان طيبة القلب وصفاء النفس وحبه لهدوء وعدم ميله إلى اثارة المشاغبات ولكن . وفى هذه المرة التي وجد فيها معبودة الابد وحياة القلب بعد ذلك النوى الطويل .. فى هذه المرة غلت مراجل ثورته التى ظلت تعانى مرارته طوال السنين وكبر عليه ان يتحداه هذا العملاق وأن يلعنه هو وحبيبته ويتمنى لهما رحلة مسرعة الى الجحيم .. وتراجع مارخان الهادىء الطبع خطوة الى الخلف وصوب نحو ذقن خصمه ضربة قاضية

وبلغت الدهشة من المتعدى حدها الاقصي وهو يعجب من نفسه لهذه الجرأة التى جعلته يقف فى وجه هذا العملاق . وتزايدت الدهشة وتضاعفت عندما وجد أن الضربة التى سددها محكمة الى وجه الرجل أصابته والقته فسقط ارضا واصطدمت رأسه بعمود من تلك التى تربط فيها السفن الراسية وسرعان ماتدفق الدم من فم الرجل وتحول لونه الى صفرة رهيبة وهو ملق لاحراك به

وتدافع الاهالى نحو مكان الحادث وقد اطربتهم هذه الضربة الصائبة فراحوا يصفقون استحسانا للمتعدى الذي أخذ منه العجب مأخذه فبقى مكانه لا يستطيع حراكا ولا حديثا وقد غمره احساس هانىء بسعادة خفية .. لأنه أقدم على عمل اثار دهشة فاتنته سوزان المحبوبة

وفى هذه اللحظات العصيبة التي كانت تطغى فيها أحاسيس متباينة على كل واقف فى الحشد تقدم رجال الشرط بوجوههم السمراء فى اغبرار يبعث على الخوف والرهبة واسرع منهم رجلان فى قامة العمالقة كانا يضربان الحشد لتفريق من فيه بايديهما التى حاكت فى حركتها اضطراب جناحى طائرين اثارتهما زوبعة فاسرعا عائدين نحو أوكارهما حيث ينشدان الدفء والامان — وعاد للجانى بعض رشاده عندما أبصر بالملابس الرسمية القادمة أصحابها لتنفيذ القانون وجعل يحملق للجثة التي كانت تدب فيها الروح منذ دقائق وأفقدها الحياة فى لحظة .. ظهر العجب علي الحاضرين كذلك استولي على رجلي الشرط اللذين انحنيا فوق الجثة ليتبيناها ورفعا رأسيهما مشتركين ثم هزاها بضع لحظات .. لقد كان فى هذا مايعني أن الرجل قد لقى حتفه وان الروح قد فارقت الجسد منذ أمد ليس بالبعيد

وتحول رجلا الشرط نحو القاتل مادين ايديهما القوية وسيل من الكلمات المبهمة تفيض من تحت شاربيهما العريضين فى استطالة تثير الضحك وتراجع مارخان ذعرا

وشد الشرطيان وثاقه بايديهما الجبارة فحلق الطير فوق الرؤوس العديدة التي تكاثر اصحابها حواليه ودفعاه وقد حز فى نفسه انه لم ير فى هذه اللحظة سوزان المعبودة .. سوزان التى أقدم من أجلها علي هذه الفعلة الجريئة وكان وتلك حالته لا يرى غير النجوم الساهرات وهن ناظرات من القبة الصافية وراح يسأل نفسه الجازعة عن «العينات» التى كان الاولاد يحملونها خلفه والتي يعرف الله وحده مكانها فى هذه الساعة التى طغت فيها على ذهنه سلسلة من خيالات وصور بشعة لاشياء تنتظر جاز مثله طغى علي مارخان شعور غامض . احساس جنوني جعله يذكر نفسه منذ أربعين عاما مضت هى كل عمره الذى سينتهى بعد دقائق من أجل سوزان التى رآها واقفة مع زوجها والذى طالما كان ينتظر حدوث شيء كهذا بسببها طوال حياته كما اتفقا أثناء نزهاتهما الخلوية العاشقة ولكن القدر لم يجعلهما ينعمان بما تصوره من أفكار وأحلام . قضى عليها بأن جمل الفتاة تقضي ضحية تصادم أثناء عودتها من عملها . وهاهى الآن قد عادت لتكون سببا فى أن يفقد حياته بوساطة حبل مدلى من شجرة .

ووصل الشرطيان بالرجل الي السجن حيث وضعاه فى قبر ضيق أشبه الاشياء بقفص الحيو انات مسور بالحديد فى مكان ماعرف الضوء الي منفذ منه سبيلا ووجد فى ركن منها مقعدا خشبيا ألقى عليه بجسده المضطرب وهو يتسمع فى حسرة الى صدى صوت اغلاق الباب .. ليلة هادئة حرارتها لا تحتمل على الاطلاق واهتز جسد السجين رعبا عندما سمع صوتا يقول

— الامنة . الا من وسيلة هناك بها يستطيع الانسان ان يريح نفسه فيتحايل على النوم علّه يؤاتيه فى السجن الرهيب ؟

ومهما يكن من أمر هذا الصوت ومبلغ بعثه على النفور والرهبة كفحيح أفعى او صراخ قرد الا أن مارخان وجد فيه بعض تسلية تعينه فى وحدته التى اجبر عليها .. ووجد نفسه يقول لصاحب الصوت

— من انت ومن عساك تكون؟

— واحد من هؤلاء الذين يمتنهم الزوبعة العاصفه فافقدتهم كل شيء .. هل انت شريكي في اتيت الي هنا؟ اسمى بوتروانا من استراليا . ماهى تهمتك ياصاحبي؟

— جناية قتل . ضربت رجلا وانا اغادر الميناء فمات لساعته

— اني اهز يدك واكبر فيك هذه البطولة . لقد اقدمت علي فعلة حاولت مرارا ان انفذها ولكن دون جدوي اذ أن اعصابي حالت دون ذلك

وتماسكت ايدي الرجلين ولكم كانت غليظة خشنة يد صاحب الصوت فقال وهو في دهشة لمارخان

— كيف . اهذه هي اليدالتي ضربت فقتلت ؟!

— هذا هو ماحدث

— لقد اتيت بمعجزة ياصاحب . كل شيء . والآن اسألك سؤال آخر وهو مايسبب خوفي من اجلك بل ربما يجعلني منذ اللحظة اتنبأ بمستقبلك .. هل من قتلت من الاهالي؟

— ان ملامحه تدل علي هذا . ضخم الجثة اغبر الوجه

— لكم آسف من أجلك ياصاحب . من أجل حياتك . ستؤخذ بدمه .. هاك قضيتي مثلا . لقد القوا بي في هذا السجن منذ اسابيع ثلاثة دون تحقيق لا لشيء الا لاني سرقت بعض اللآلي ء .. اسمك تعرف ؟!

— شيء قليل تافه .

— ان هذا ما يشقيني ياصاحب .. وأى حرفة تحترف ؟

— ابيع ماكينات « الخياطة »

— تبيع ماكينات « الخياطة » وتتنقل في البلدان لتقتل الناس؟! لقد احدثت الحدث الاكبر بعملك هذا ياصاحب .. اسمع ياصاحبي . اذا لم تكن تملك الآن دية من قلت فترحم على نفسك . ان القاضي هنا رجل صعب المراس فاما الدافع وأما عدم مفارقة السجن .. هذه هي الشريعة السائدة هنا ! اخالك لن تستطيع النوم على الاطلاق طوال هذه الليلة ؟ ومن اجل أي شيء قتلته؟

— لاني كنت أحبها — تلك كانت الكلمات التى نطق التمس بها وهو ضال في ظلام سجنه وقد خيل اليه انه يخاطب بها نفسه

— انه ليبدو لي انك فقد احساسك . تعلم من الان كيف تنام في السجن وابق حيث انت حتى تبدو اضواء الصباح او ان شئت فحاول النوم كيت مادمت قد قتلت احد أهالي شيرو ولا تستطيع دفع ديته ..

وسكت صاحب الصوت اذ كان قد استغرق في نوم عميق

ولكم كان صعبا أن يزور الكرى جفني مارخان هو الآخر فراح بدوره في هجمة طويلة وكأني بذلك الاحساس الذى استولي عليه كقاتل قد طغى عليه فافقده حتي نواحه علي نفسه وعويله من أجل ما ينتظره .. ولم ينتبه الاعلى يدين غليظتين كانتا تهزانه في قسوة

ففتح عينيه حيث وجد أن القفص الحديدى الذى قضي فيه ليلته قد غمره الضياء وقد وقف عند رأسه رجلا الشرطة وكلماه بلهجة لم يفهم منها حرفا ولكن احساسه دله على أنهما رغما كانا يطلبان منه أن يصحبهما .. وتساند الرجل على يديه وقام متهالك القامة فصحبهما في هذه الساعة من ساعات الفجر الندية التى ملأت الطيور جوها بهديلها العذب .. وسار معهما حتى وصلوا منزلا حجريا نما الطحلب علي جدرانه المنحرفة فاجتازوا بابه الى دهليز قادهم الي حجرة توسطها درج خشبي جلس خلفه رجل أغبر الوجه كشجرة زيتون يرتدى حلة بيضاء حليت بالذهب والى جانبه بعيدا عنه بعض الشيء .. كانت تجلس سوزان .. وعقدت الدهشة لسان الجاني وعجب في نفسه لوجودها في مثل هذا المكان المظلم الرطب ولكنه ورغم هذا أحس بشعور هانئ لوجودها في مكان هو فيه

وكان الرجل الاغبر الجالس خلف الدرج الخشبي يحادث سوزان ببساطة . وهدوء ينم عن سرور النفس ثم التفت الى مارخان وقال

— أنظر .. أيها الرجل اني أتكلم الانجليزية وهذا شيء جميل كما ترى ولذا يجب عليك أن تعتبر بأنك رجل محظوظ في محاكمتك هذه .... اننا هنا في شيرو لا نقيم وزنا للاعتبارات الجنائية .. والآن اخبرني عن السبب الذي من أجله رمقت هذه السيدة الانجليزية وقتلت زوجها البرتغالي الجنس؟

— سيدى .. اني لم أكن اقصد قتله على الاطلاق .. لقد أتى نحوى متحديا وسبني باشنع الالفاظ فوجدت أن من واجبي كرجل ان ادرأ عن نفسي الاهانة بضربه ولكنه في دقته فسقط لساعته ولسوء حظي ارتطمت رأسه بشيء حاد .. حادثة بالقضاء والقدر وليس لي فيها يد .. اقسم لك ياسيدى اني لم أصوب طوال حياتي ضربة غاضبة نحو أى انسان ..

— حسنا !! اذا لقد كان هذا شيء فظيع ولكن أرى ان ما قلته يختلف كثيرا عما سمعت .. سمعت أنك انت الذي أهنت القتيل بكثرة تحديقك في وجه هذه السيدة التي كانت زوجته .. ألم يغضبك هذا أيتها السيدة؟

— لقد قرر زوجي انه اهين . كان رجلا حاد الطبع ولكني أنا . أنا شخصيا هذه الفكرة لم تراود فكري ولم أجد بأسا في نظره الي . لكم اشعر بالاسي من أجل هذا الرجل الذي ربما كان ضحية لفاجعة ما . لقد كان يحدق في وجهي وهو مذهول كما لو كان ينظر الى شبح . وهز القاضي رأسه وقال

لها متظرفا

— انك أبعد من أن تكوني شبحا ياسنيورا — وقال المتهم متمما

— هذا كل ما كان انه نص ماقررته السيدة . سيدي انها لا تبدو في ناظريك كشبح ولكنها كذلك بالنسبة لي أنا .. لقد رأيتها وأنا هابط من السفينة هناك فوقفت اتطلع محدقا في وجهها كأى رجل آخر وجد من أحبها بعد اثناعشر عاما

— اتقصد بكلامك هذه انك تعرف السيدة منذ اثنا عاما وانك وهي كنتما متحابين ؟

وظهر الغضب واضحا في نبرات صوت القاضي فتدارك المتهم واسرع قائلا

— لا..لا. ليست هي بل كانت سيدة أخرى تلك التي أحببت منذ اثناعشر عاما

— اثنا عشر عاما ! ! انه زمن لا يكاد الانسان يتذكره لطوله .. أنا نفسي محب بعدوتي من كبار العاشقين ولكن .. اثنا عشر عاما .. !! اوه! هذا كثيرا ورغم هذا فانا لا أفهم شيئا من كلامك الذي يبدو غامضا بالنسبة لي.

— سيدي أنه من الصعب أن أتولى الشرح لك . ألا ترى ؟ لقد كانت هناك سوزان . سوزاني أنا . معبودتي. غرامي. الفتاة التي كنت واياها نبني في قصور خيالنا بيوت الاحلام لمستقبل حياتنا بعد الزواج. ان سوزان التي أحدثك عنها ياسيدي ماتت . ماتت ضحية حادثة مروعة مازالت ذكراها عالقة بخيالي .. وعندما رأيت هذه السيدة التي تجلس الآن الى جوارك خلت أن معجزة تمت . خيل إلي اني لست في عالم الماديات هذا بل في عالم علوي واني هبطت جنان الفردوس حيث وجدت حوريتي الجميلة.

— مغابهتها ؟ أليس كذلك ؟

— أجل.. كانت سوزان تنظر الى نفسها خلال مرآتها كمة — وتبادل التمثان نظرات متفاهمة يحدوها أمل مكبوت

وهزت الشابة رأسها باكية وقد جرت دموعها كمن انحدرت مسرعة لتقوم نحوه بواجب شكرها . وعاد القاضي للحديث

— هذا حسن . أنا نفسي كعاشق له شهرته أحب أن أسمع قصتك هذه . انها تبعث إلي نفسي سرورا قد لا تعرف انت اثره ولكن . هناك واجب عملي ينتظر مني أن اتممه . يجب ان افصل نهائيا في هذه القضيه.. لكم احس بالاسي من أجلك أيها العاشق لانك حتما ستلقى الموت كجزاء لما فعلت. ولكني لن اسمعك حكمي الآن.. ستسمعه فيما بعد .

وأشار الحاكم الى جنوده الذين عادوا بالرجل الى سجنه فسار بينهم مطأطيء الرأس كاسف البال حزين القلب اذ حز في نفسه أن يري ذلك الاسي العميق الذي ارتسم في قرارة هذه الاعين الرمادية التي كانت تنظر اليه في حزن عميق وكاد يبكي هذه التي أحبها وفقدها منذ زمن بعيد في حادثة بشعة فوجدها أخيراً ليفقدها في حالة فاجعة

وظل السجين وهو في سجنه يتحدث مع صاحبه زهاء ساعة أحس بعدها بالفتور في عزيمته ولكنه انتبه على وقع خطوات تقترب فارهف السمع . لقد فتح باب القفص الحديدي وقدم الشرطيان ليعودا به ثانية الى المنزل الحجري. ووقف المتهم أمام الحاكم الذي ضحك وهو يضغط بيديه على بعضهما وقد لمعت عيناه كما لو كان قد طلاهما بزيت الزيتون منذ لحظة وقال

— لطالما كان الانجليز أصدقاء غير تغاليين ياسنيور مارخان وها نحن اولاء قبل قضية قتل . جناية. ولكن انظركم انا شفيق بك وذلك لان لدي وبلدك صديقتين اتعرف ماذا كان جزاؤك ؟! الموت دون شك

— اعرف ذلك

— كم معك من النقود؟

— ليس كثير وهذا ما يخيفني اذ كنت ذاهبا من هذه الميناء الي سنغافوره .. ليس معي سوى خمسة وعشرون جنيها

— أنها دون شك كثير شيء ولكنها ليست كثيرة اذا قيست كثمن لحياة رجل انك لم تزل بعد رجلا انجليزيا وانا برتغالي وامتينا صديقتين .. أدفع الآن مامعك وبدورنا سنعطيه لهذه الارملة كدية لقتل زوجها. انها فقيرة مسكينة

— و«العينات» التي أحضرتها معي ؟

— هي الاخرى ستباع لحساب هذه الارملة الفقيرة . أما ماقدقر بشأنك فستظل في سجنك حتي مساء الغد حيث ترحل بعدها الي سنغافورة بعد ان نستخرج لك تذكرة السفر أنه عقاب بسيط

وعاد المتهم ثانية الى سجنه وقضى ليلته يتسامر مع الاستر الى صاحب الصوت الذى حسده . وفي الصباح استيقظ مارخان علي صوت رقيق نفذ اليه من القضبان الحديدية قائلا

— مستر مارخان . مستر مرخان الم تستيقظ بعد ؟ — وعرف في الصوت سوزان الجميلة فانتبه من غفوته وقام ليلقاها وليسمعها عندما عادت تقول له هامسة — كان من واجبي ان آتي اليك لم استطع ان أقاوم احساسي فادعك تذهب دون ان اراك . . . انا الآن ذاهبة الى الحاكم الذى سأتزوج منه في بحر هذا الاسبوع

— تتزوجين منه ياسوزان ؟ انت ؟ ! سوزان وماذا اذا قررت بشأني

— الا تعرف ! لقد كان هذا من اجلك انت ؟ — ان هذا الرجل كان يشتهيني لنفسه منذ أعوام عديدة ولكنه كان يخشى زوجي .. انك لاتعرف أى خدمة اسديتها الي كما ان الحاكم يعتقد بدوره انك اسديت اليه خدمة كبرى هو الاخر اتدري ماذا فعل عندما اكتشف انى قد أكون مغرمة بك لقد ساومني بين حياتك والزواج منه..

— ولكن . . انت اذاً انت مغرمة بي ؟

— كيف استطيع انكار هذا . لقد ظللت تحنو طوال هذه الاعوام . انه دين وعلى اية امرأة واجب دفعه

— انك تتكلمين كما لو كنت على ثقة من اني تخيلتك سوزان

— اجل . انى افهم ما تقصد ولكن انا مجنونة ولكنك كنت تحب سوزان ووجدت انها قد بعثت فى فماذا انت فاعل ؟ لكى تصبح حياتي سعيدة . ان هذا الحادث هو أجمل ما رأيت فى حياتى وستعرف انت تماما ما أقصد .

— اجل . . كما تفهمين انت الاخرى تماما ما أقصد . . انه ليخيل الى انى اتكلم الان واياها . . نفس الحنان . . الارتباط العاطفي . . ولكنك لا تستطيعين ان تهبنى هذا

— بل بوسعى ذلك . . انك لا تعرف لاي سبب اقدمت انا على هذا . . اتدرى ماذا كان سيحل بك لو اني لم أفعل ما فعلت ؟ لقد كنت ستقضى حياتك فى السجن ثم تقتل بعد هذا العذاب . . صدقني انه ثمن رخيص هذا الذي دفعته لاتقاذك وها أنتذا حر ولذا يجب ان اذهب وقد لا ترانى ثانية فهيا قبل سوزانك المحبوبة .

ودون ان تنطق الفتاة بكلمة بعد هذا انسحبت فى بطء واخفاها الليل تحت ردائه القديد الحالك كما اختفت قبلها سوزان الاولى .

وعلى ظهر الباخرة الراحلة الى سنغافوره وقف مارتان ولكم كانت دهشته موردة للجنون عندما ابصر بها . . هناك كانت تقف سوزان بقامتها المهيبة وكيانها الرائع فى جمال معبود

— سوزان

— انى لا أعرف اسمك الاول

انت لا تعرف اسمي فلا كن سوزان بالنسبة لك ولكن اسمك انت اريد أن اعرفه

— بل . . . ولكن كيف ! . لماذا ؟ كيف حدث ؟

— انه بسيط لقد افرط الحاكم فى الشراب كعادته فوجدت ان اركه . . لقد قام ضد العدالة واعترف ببراءتك وفي هذا الكفاية والا لو كنت جان لما فعلت وكذا تركته غارقا في نومه واتيت اليك .

وانحدرت دمعة على وجنة تاجر ماكينات الخياطة وقال لها

— ان هذا هو أروع واعجب ما سمعت ورأيت . . ان كل هذا أشبه ما يكون بالسحر . . ولكن انك لا تعرفين بانك مقدمة على اني أعبدك ولكن ماجدي هذه العبادة ؟ أنا ما كنت أملكه من جنيهات قليلة اخذوه مني ليدفع كتعويض لك

— يدفع لي ؟ ! لقد سخروا منك

— واصبحت لا امتلك درهما . سوزان ان هذا لا يوافقك كأنه ليس فى صالحك

— لكم يبدوا هذا بديعا بالنسبة لي . . ومادمت انت تعترف بى كسوزان . اشكرك شعورك هذا يا بيل ولكن لا تخف . . لقد كان زوجى اغنى اغنياء الجزيرة . . انه عندما خطرت لى فكرة الهرب معك قضيت طيلة يومى اجمع النقود حتى اكتملت وما بقى التمنت عليه رجل سيوصلها لى . . اننا لن نكون اثرياء يا بيل ولكننا سنحيا حياة هادئة

— سوزان . . ولكنى لا استطيع أن آخذ نقودك لاعيش بها يا سوزان

— لم لا . . عندما وهبتك حياتك رقبات الهة رأت الاخر بدورك اعطيت الحياة لسوزان . . هل تعترض النقود سعادتنا يا بيل ؟

— سوزان . . واحتواها بين ذراعيه وطبع على جبينها قبلة كتلك التى يطبعها

السفينة عباب اليم حاملة الرجل البدين الذى بلغ الاربعين من عمره ذا القلب الشاب والى جانبه عروسه الجميلة التى بعثتها الى حياة أخرى كلماته الحالمة فى سحر انساها نفسها.

الاكـــــذوبة

للقصصي الكبير رافاييل ساباتيني

« ترجمة ابي »

كانت ليلة من ليالي يوليو الحارة وكانت الطبيعة لم تتخلص بعد من وهج شمس النهار المحرقة التي اصلت الكائنات نارا جعلتها تتلظى طوال يوم مرهق فكلت أعصابها ووهنت ولم تستطع التخلص حتى مع مقدم الليل .. وكان السكون يغمر الأنحاء بفيض منه فجعل الليل يردد في احنائه صدى وقع حوافر الخيل المسرعة لمطاردة ذلك الرجل الذي لايزيد طوله عن اقدام سته وقد تحدى الليل والقوات المقتفية آثاره وحث خطاه ليهرب محتميا في جوف الدجنة الحالكة .

ووقف برهة ينصت وصدى حوافر جياد مطارديه يدوي في مسمعيه ورغم الخطر المحدق به لم تداخله الرهبة ولم يذهب الخوف برشاده فافقده الصواب أو حسن التصرف فاعمل تفكيره بعد فترة انتظار ثم ألقي بنفسه في خندق تغطيه الحشائش ولو انه كان في وضح النهار لفضحته أضواؤه ولنمت على مكانه أثار قدميه ولكن كان له من الليل ستارا ومن ظلامه مايكفل تضليل مطارديه الذين لم يكن يخطر ببالهم ان فريستهم له من الجرأة مايضمن له ان يعمل بعقله حتى في أروع اللحظات واقساها

وتمدد الرجل منبطحا على وجهه في ذلك الخندق بينما مرت بجانبه خيول مطارديه فلم يلحظوا مكانه ولاهم عرفوا موضعه فاسرعوا سائقين الجياد لتلحق بهذا الفريسة المدلج في الليل البهيم فينالونه .. وظلت الجياد تبتعد براكبيها والرجل مكانه لايتحرك بل حول نفسه الى كتلة من السمع كانت تنصت الى وقع حوافر الجياد وهي تبتعد مسرعة .. وظل مكانه برهة حتى لم يعد يسمع أي شيء فقام في حذر معتمدا على يديه ورجليه ثم رفع رأسه في بطء وبعدها استقام عوده وجعل ينظر حواليه في ذلك الظلام ثم خرج من الخندق ورفع رأسه الى السماء شاكرا القدرة التي تعالت وجلت فانقذته من موت حتمي محقق

وظل مكانه برهة ليملأ رئتيه من هواء الليل . الهواء المشبع بنسيم الحرية التي كاد يحرم منها الي الابد بعد ان اقسم "كورنيه" نورتن ان يسلبه حياته لان هنريتادان فضلته عليه واختارته لنفسها دونه وهو الذي كان يمني نفسه بنوال هذه الحظوة لديها واقسم العاشق الفاشل ان ينتقم لحبه من هذا الدخيل المعتدي ونسي ازاء هذه العاطفة الحانقة صداقة الطفولة التي ربطت بينه وبين فرنسيس نواك الذي زامله في دراسته وكل مراحل حياته .. نسي كل شيء إلا فشله في غرامه وان هذا الرجل الذي كان صديقه فيما مضي سلبه فاتنته .. وقبض عليه وكان لم يكن بينهما أي شيء من حب أو صداقة قديمة محتها عاطفة الفشل الهوجاء وأتت عليها .

وظل نورتن يرقب الفرص ليبر بقسمه حتى اوقع سوء الطالع غريمه نواك في يده وقبض عليه دون ذنب أو جريرة ونظر اليه وهو في حضرته نظرة المتجاهل الذي لايعرف من يحادثه ثم تكلم مع الجاويش المكلف بحراسة المسجونين وقال له

— ضعه في السجن واجعله تحت رقابة الكابتن هوبارت واخبره ان يجريء وان ينتهي من كل ذلك قبل مطلع الفجر حيث تكون هناك اشعة خافتة من ضوء ضئيل نأمل ان نشنقه على وهجه الغير ظاهر

والتفت الجاويش الي أحد الفرسان وأمره ان يحضر له حبلا طويلا وقال لنورتن

— سيكون في أمان ياسيدي

وظهر الغضب على وجه الغاضب وقال للجاويش الذي أمر باحضار القيد

— هل أصدرت لك أمرا بتقييده أيها الرجل ؟

— ان هذا مبالغة في الاطمئنان ياسيدي

وازداد تجهم وجه نورتين واتسع خرق حنقه وغضبه وقال للرجل في صوت كهزيم الرعد في ليلة مدلهمة البلاء

— هل تعلمني واجبي أيها الرجل ؟ من قال لك اني في حاجة الى مشورة .. انسان مثلك ؟ ولو اني فرضت اني في حاجة الى مثل رأيك الأخرق لطلبت منك ولكني لم افعل نفذ ماقلته لك دون زيادة أو نقص . اتفهمني ؟

ولعل العاشق الفاشل فقد تفكيره الصائب لمرآى غريمه الى حد انه نسي كل شيء الامر الذي جعل نواك الاسير يحمد الرب شكرا لانهم لم يقيدوه كما أشار ذلك الجاويش . ولو ان نورتن كان في وعيه لقيده وشل حركته تماما والقي به في غيابة سجن لاتعرف نافذة من نوافذه بصيصا من ضوء ولا يعترف بابه بكلمة الفتح للافراج عن السجين الذي قدر له أن يغلق عليه ولا يخرج منه حتى ولو كان جثة فارقتها الحياة ! !

وجعلت هذه الافكار تتزاحم على خياله وهو واقف مكانه يفكر في كل ماحدث وكيف

أدخلوه السجن فاعمل فكره الصائب على الهرب من هـذا المأزق الذي لو بقى فيه لحكم على نفسه بالموت وكان في بقائه معنى الاعتراف بالهزيمة أمام الصديق القديم الذي حوله حقده الغرامى الى عدو لدود واقسم ان يشنقه عندما يرسل النهار أول خيط من خيوطه .. واقلح التفكير الصائب الذي لم يفقد صاحبه قدرته على أعماله حتى فى احرج مواقفه وهرب من سجنه وعرف آسره بفراره فخرج فى أثره يدفعه الحقد الذي تزايد وغلت مراجله فى شدة وأروع وأكثر ليلحق به ولكن القدرة المتعالية ساعدت الفار على الاختفاء فلم يظفر به مطاردوه الذين امعنوا في السير في تلك الليلة ليلحقوا به كما صور لهم الغيظ ..

واطمأن فرنسيس نواك على نفسه ولو وقتيا إذ غيب الظلام اعداءه فاسترد هدوءه وسار فى خطوات حذرة ليبحث لنفسه عن مأوى في تلك البقاع التي كاد ان يلقى حتفه بين ربوعها . وسار ليصل الي قصر دانيس الذى كان يعرف فيها امرياو كان التعب بالغا من نواك حده الاقصى اذ ماعرف للنوم طعما طوال هاتين الليلتين الماضيتين مما جعله يحث خطاه ليصل الى ذلك القصر الذى كان يبعد عنه قدر ساعة لم يفكر فى طولها أو كيفية قطعها وهو التعب المكدود لان رغبته فى الراحة ومحاولته الوصول قبل بزوغ الفجر جعلاه ينسى التعب ولا يفكر الا فى الوصول ...

وأخيرا وصل الشاب الي القصر فوقف لحظة أمام بنائه التاريخى الضخم ثم انحنى والتقط حجرا صغيرا حصب به نافذة هنريتا ومرت دقيقة أو أكثر عندما ازيح ستار النافذة وبدأ خلفها شبح المعشوقة الشابة التى ترددت لحظة ثم فتحت نافذتها واطلت منها مرسلة بصرها الحاد ليتبين ذلك الشبح الواقف في تلك الليلة من الليالي الشديدة الحلكة وقالت في صوت هامس

— من هناك !!

— انه أنا ..

— ومن أنت ؟

— فرنسيس ..

— لم تجب المعشوقة بغير صرخة خافتة أرسلتها عن غير قصد منها ثم اغلقت النافذة في سرعة وخفة وظهر بعد قليل شبحها على ضوء المصباح وعقب برهات عديدة مرت فتح الباب وظهرت عليه ممسكة بين يديها قنديلا صغيرا كان يرسل ضوءه الفاتر في تلك الكلمة فتقدم منها فتاها وسرعان ما القت بنفسها بين احضانه وراحت تهمس بأرق الالفاظ وأكثرها حنانا

.. وقادته من يده الى الداخل حيث أجلسته فى مكان حريز واخبرته انها وحيدة فى القصر اذ استدعي والدها لمهمة في البلاط . وأمنته على نفسه وانها ستخبئه حتى يصدر الملك أمرا بالعفو عنه وان ليس عليه الآن الا الاختفاء عن الأعين مادامت هي ستمهد له كل شيء

وسألها عاشقها عن والدها الشيخ السير هيوبرت دان فاخبرته أن اللورد فلرشام قائد عام جيش الملك استدعاه اليوم الى (بردج ووتر) مع بعض رجال القانون لاخذ آرائهم

في حالة ما اذا شبت في البلاد حرب .. وقد وصلت هذه الاوامر الي والدها الشيخ عن طريق ضابط فارس كان بصحبته فرسان عديدون اثار مقدمهم الرعب ففرت النساء وهرب الخدم مذعورين مما كاد يكون سببا في عدم سفر والدها الذي اقنعه الجنود بان النساء لابد عائدات اليها اذا ما رحلوا هم عن المكان ويغير هذا ما كان والدها ليتركها وحيدة في القصر الكبير. وضحكت هنريتا في الم ثم قالت له

—والآن . أظنك في حالة جوع شديدة انتظر سأتيك حالا بطعام — وعادت هنريتا بطعام جعل الشاب يلتهمه والنوم مثقل أجفانه مما جعلها لا تبدأ حديثا حتى انتهى من الطعام وكان التعب وما لقيه اثناء الفرار قد بلغا منه مبلغا كبيرا فثقلت رأسه ولم تستطع الأتزان فسلم نفسه الى سنة من سنن الكري وراح في ثبات عميق اشفقت عليه الفتاة اثناءه فذهبت لتحضر وسادة له وغطاء وبعدها حملت بقايا الطعام ثم رجعت لتجلس امامه وتتولى حراسته اثناء نومه

واستمر الشاب في نومه الذي لم يستيقظ منه الا عند ما توسطت الشمس كبد السماء فهب مذعورا ولكنها هدأته فأحس بتخدير يسود أعصابه وهو يستمع حديثها الحنون عندما قالت له انه في أمان في قصرهم وان ليس عليه الا راحة اعصابه وعدم التفكير في أي شيء مادام في مخبأ أمين

وقامت العاشقة الي (المطبخ) حيث احضرت قدحين ملأتهما باللبن اعطته قدحا واخذت الآخر ثم جلسا امام المنضدة فقص عليها ماحدث وكيف ضلل رجال نورتن عندما تبعوه ليقبضوا عليه بعد هربه فاختفى في خندق مروا به ولم يلحظوا وجوده وساروا في طريق ضال على غير هدى ليلقوا القبض على سجين نورتن .. وتولت الدهشة الفتاة وسألته قائلة

— سجين نورتن !؟ كيف !! هل كنت سجينه ؟ اذا فهو الذي قبض عليك ؟ ولكني اؤكد لك ان هذا كان بمحض الصدفة ولم يكن نتيجة لخطة مرسومة

وكان مجرد اسم نورتن أمامه ثانية كاف لاثارة حنقه وغيظه فجز على نابيه وأجابها قائلا

— سواء كانت المصادفة أم غيرها فقد كانت حدثا يتمناه .. لقد كان يحلم هذا الانسان بمثل هذه الساعة التي يقبض فيها علي في ليلة كهذه ليشنقني اذا ما اقبل الفجر بأنواره الصافية الوردية ... ولكن شكراً للرب الذي لم يتم عليه ما أراد وجعلني احرمه أيضاً في هذه المرة هدوء نفسه واستقرارها

— هل تظن الشر في نورتن الي هذا الحد ؟

— ليغفر الرب لي ان أنا اخطأت في هذا الزعم وان عداءه لي الآن ليجعلني انكر اننا كنا صديقين في يوم من الايام

— انها غلطتي أنا وقد كنتما سويا ضحيتيها .. ولكن أية منفعة سيجنيها هو من وراء الاضرار بك ؟

— أليس في الاضرار بي ما يكفي لارضاء نفس شريرة ؟

— أجل .قد يرضي هذا من كان شريرا ولكن نورتن لم يكن شريرا في يوم من الايام .. اقسم لك اني ماعرفت فيه هذا الرجل

— انك تعرفينه جيدا

وزادت في هذه الكلمات لهجته التهكمية وهو ينظر اليها من خلال عينين بدت فيهما الغيرة من ذكر غريمه ... الرجل الذي احفظت الغيرة قلبه عليه وهو صاحبه وصديق طفولته فكادت — لولا الحظ ان تجعله يقضي عليه . ولحظت الفتاة في لهجته ما كان يجول بخاطره من افكار وسرعان ماقالت

— اجل . اني اعرفه جيدا يانوالك .. واعرف انه لا يستحق منك ان تزدريه هكذا .

— اذا لماذا عندما قبض على فرسانه في الليلة الماضية وأتوا بي امامه ...

— آه !! اكان هذا هو ماحدث . لقد بدأت المشكلة تنجلي بعض الشيء .. انك لم تخبرني بهذا ..

انتظري قليلا .. انهم عندما اتوا بي امامه .. اتدرى ماذا فعل ؟! لم ينظر الى بل لم يكلف نفسه هذه المشقة وكل مافعله ان قال لمن احضروني ان يذهبوا بي الى السجن ويتولوا حراستي جيدا حتى مطلع الفجر لتكون هناك بقية من نور يشنقوني على ضوئه .. هذا هو كل ماقال صديق طفولتي فاحكمي انت واصدقيني حكمك

— من يدرى فربما كان انكاره لك امام رجاله لشيء في نفسه .. ربما فعل هذا ليساعدك على الخلاص

— يساعدني على الخلاص ! ! جيلز نورتن يساعدني أنا على الخلاص .!! أنه ليتمني من صميم قلبه ان يساعدني على صعود درجات المشنقة ليسلم رأسي الى الجلاد .. ان هذه هي جل أمانيه

— اذا لاى سبب تركك دون قيد وأمر بسجنك في سجن من السهل فرارك منه !

— لم يكن يعرف ان فراري ميسور

— هل أنت على ثقة ؟

— انك تحاولين عبثا اكتشاف ناحية خير في نفس هذا الشيطان الشرير .. ألم أخبرك عن السرعة الجنونية التي كان يعدوها وخلفه فرسانه ليلحقوا بي ..

لقد كان الحقد يدفعه ولذا أخطأ التقدير لم يستطع كرجل مجرب ان يعرف من مقدار اسراعي اى مسافة قطعت ..هل تفهمين ؟!

— لقد اخطأ تقدير المسافة كما أخطأ تقديره قوة احتمال السجن الذي وضعك فيه . أليس كذلك يانوالك ؟ الاترى معي ان أتهامك له يساعده على تبرئة نفسه الي حد بعيد ؟

— ان الله وحده هو الذي يعرف ان

الحقد الذي يحمله لي هـذا الشاب ياهريتا لا يدع مجالا للشك في قوته وسطوته على نفسه الحاقدة علي . .

ـ قل لي يانواك . . لو ان نورتن كان يقصد الاضرار بك كما تتصور أنت الآن هل كان يتركك دون قيد في سجن من السهل تحطيم بابه كذلك الذي أترك فيه ؟

ــ من قال لك انه لم يفعل ؟

ــ هل قيدك اذا ؟ وهل حطمت القيد وهربت ؟

ــ والا لما وصلت الى هنا .

ــ ولـكن لم لم تخبرني بهذا منذ بادىء الامر ؟

ــ هل كان لي ان احرز انه ليس من السهل عليك ان تقفين على مثل هذه الملاحظة البسيطة ؟

ومال بوجهه على قدح اللبن فشرب بعضه بينما كانت هي تطيل النظر الى وجهه وامارات الاسى بادية عليه وقد حز في نفسها انها تولت الدفاع عن رجل خيل اليها من حديث نواك انه أساء الى رجلها فالتفتت اليه قائلة

ــ نواك . . هل لي أن أسألك العفو ؟

ــ لقد وهبتك اياه . . » ووضع مسرعا قدح اللبن وقام من جلسته ملتفتا اليها وهو يقول ــ وقع حوافر جياد تقترب الا تسمعينها ؟ ! . وتجهم وجهه وسادته صفرة الرعب

وقامت الفتاة هي الاخرى ناظرة نحو الحديقة ثم التفتت اليه قائلة

ــ انها فرقة من الفرسان . . ها هي ذي قد وصلت إلى الحديقة . . ليأتوا فاذا يخيفك من مقدمهم / ليدخلوا هنا فما الذي سيجدون ؟ ! . وسارت صوب باب صغير وفي عينيها نور عزم كان يبدو واضحا ثم وقفت الى جوار باب عالجت الرباط الحديدي الذي كان يغلقه حتى حركته بعض الشيء واحدثت في الباب فرجة تتسع لمرور رجل ناحل الجسد بصعوبة ثم نادته قائلة

ــ نواك . تعال هنا فستجد الامان الذي تنشده . . وسرعان ما أطاعها الشاب ودلف من الفرجة الضيقة الى داخل الحجرة السرية ثم دفع بابها من الداخل فاعاده الى وضعه الطبيعي واستندت على الحائط بعد هذا المجهود لتسترد قواها التي انهكتها في هذه المحاولة ولكي تعيد نفسها الى حالته الطبيعية فلا تظهر على صدرها هذه الهزات والاضطراب الواضحة دالة على مجهود قامت به . . . . .

وتحولت الى النافذة لترقب القادمين وكانوا ستة على ظهور الجياد يتقدمهم سابع على رأسه قبعة حليت بريشة ملونة دالة على انه رئيسهم وهزت الفتاة رأسها في اطمئنان لانهم لو نقبوا جدران القصر لن يعثروا على احد واسفت في نفسها لهذا الوقت الذي سيضيعونه سدى في مثل هذه المحاولة الفاشلة

وظلت مكانها في النافذة لاتتحرك بينما ضل الفرسان الطريق السوي وجعلوا يدورون حول ممرات الحديقة حتى وصلوا الى بقعة باسفل النافذة التي لم تغادر الفتاة مكانها منها حتى سمعت دقا على الباب فاسرعت وفتحته ولشدة دهشتها عندما وجدت ان الطارق كان نورتن فتراجعت ذعرا اذ تصورت فيه ذلك الرجل الذي أتى للقضاء على رجلها فكرهته في نفسها وحاولت استرداد حالتها الطبيعية لتظهر أمامه كما يجب وبقي الشاب برهة يشمله الصمت حتى قال لها في صوت حنون

ــ هل تسمحين لي بالدخول ؟

ــ ولـكني هنا وحيدة

ــ وحيدة ؟

وفي برود واختصار [شرحت له الظروف التي دعت لتغيب والدها وفرار الخدم من قصرها كان الذي قدم نورتن ليضبط فيه أحد اتباع مونماردت مختبأ . . وأخيراً قال لها

ان الثورة شاملة كل مكان هنا وقد أحرقوا بالامس منزل القاضي في القرية القريبة ولهذا السبب أتيت الى هنا بأمر من والدك لاصحبك الى « بردج ووتر » . . ثم تسمح سيدتي لرجالي هؤلاء بالدخول وشرب بعض أقداح البيره

ــ ولـكني قلت لك اني وحيدة .

ــ عرفت هذا

ــ وليس [في القصر خدم



— وسيكون لرئيس جنودي شرف القيام بهذه الخدمة

اذا دعهم يدخلون فهم على الرحب والسعة وفتح الشاب باب القصر فدخله جنوده وساروا تواً الى المطبخ وهنريتا ترقب عيني نورتن التي لم تتحول عن الباب السري الذي كان يعرفه وسارت الشابة في الردهة وخلفها الجاويش ريموند لاحضار البيرة التي لم يشرب منها الشاب وذهب الي المنضدة حيث كان قدحا اللبن لم يزلا مكانهما فامسك أحدهما وشرب جرعة واحدة مافيه

وبعد ان انتهوا من الشراب استأذنت هنريتا بضع دقائق لتعد نفسها للسفر معهم الى « بردج ووتر » حيث ينتظرها والدها وعند ما عادت خيل اليها انها تسمع جلبة فوقفت تنصت وعندها ابصرت بالجاويش ريموند يغادر المخزن فلما رآها قال

— لقد كنت اعيد زجاجات البيرة واكوابها الى أماكنها . وضحكت هي لانها كانت على ثقة من انه كان يتجسس للبحث عن فرنسيس . ووقفت في البهو واعلنت الجميع انها على استعداد للرحيل فخرجوا قبلها وتبعتهم بعد ان احكمت اغلاق الأبواب وهي تعجب لنفسها اذ كيف تركت رجلها في شبه سجن دون ان توقفه على شيء مما حدث

ووجدت والدها في انتظارها هناك حيث لقيها بالبشر والسرور واخبرها انه كان في شاغل من اجلها خيفة الثورات الداخلية القائمة التي تورطت الي حد ان الثائرين لم يعد لهم من عمل الآن سوي اشعال النار في بيوت الاثرياء ورجال الحكومة.

وبقيت هنريتا يوما في « بردج ووتر » وفي اليوم التالي طلبت من ابيها ان يسمح لها بالعودة الى القصر فعجب الرجل لهذا الطلب وقال لها

— ماهذا أمجنونة انت؟ حتى تطلبين هذا الطلب اننا في عصر ثورات وقلاقل وليس من التعقل في شيء ان تذهبي الى هناك تمكثي وحيدة.. اننا سنظل هنا قرابة الاسبوعين وسنري خلالها ما يجب ان نقرر وماتراه نافعا بالنسبة لنا

ولم تجسر الشابة ان تكاشف والدها بالسر الذي من أجله كانت تريد العودة الى القصر وفضلت الصمت وتركته الى غرفتها التي لم تكد تخلو بها حتى خيل اليها انها تسمع تحت نافذتها همهمة حديث فقامت تسترق السمع لتسمعه . لقد كان المتحدثان نورتن ورئيسه الذي كان يقول له

— وماذا فعلت مع الاسير الذى هرب منك ؟

— مازلت ابحث عنه

— وماذا فعلت بالامس ؟

— كنت في مهمة ارسلني جناب الورد

كثافة الغيوم وسمكها !..

جهاز جديد لقياسها اوتوماتيكيا !!

ابتكرت مصلحة المقاييس الامريكية جهازا جديدا . قد يكون من خير الوسائل المستحدثة لزيادة أمن السفر الجوي ، وهذا الجهاز يمكن العلماء على سطح الارض من معرفة علو الغيوم وكثافتها وسمكها ، اى ان الطيار الذي يملك هذه الحقائق يستطيع ان يعلم مقدما مدي ما يجب ان يحلق بطائرته حتى يرتفع فوق الغيوم ..

ويمكن استعمال هذا الجهاز الجديد لمعرفة سرعة الريح . فوق طبقة الغيوم اوخلالها ، ويمكن استعماله أيضا في الاستدلال على مقدار الرطوبة والحرارة في الهواء الى ارتفاع اثني عشر ميلا ..

والجهاز الجديد عبارة عن بلون ، يحمل جهازا لاسلكيا مذيعا ، يرسل اشارات معينه من تلقاء نفسه ، كل اشارة منها خاصة بضرب من ضروب الحقائق المطلوب ! فاشارة للرطوبة ، واخرى للحرارة . وثالثة للارتفاع وهكذا . وتنتقل هذه الاشارات اللاسلكية بأجهزة مستقبلة على سطح الارض فتدون فيها من تلقاء نفسها ايضا ..

أما الجزء الخاص الذي يبين سمك الغيوم فسره « بطارية » كهربائية تسمي « العين الكهربائية » وهذه البطاريه تتأثر بمقدار مايقع عليها من الضوء ، فيقوي مايتولد فيها من التيار الكهربائي اذا قوى الضوء ، ويضعف اذا ضعف . وقد سبق استعمالها لاغراض مختلفة من هذا النوع في المصانع والمدارس وغيرها ، ومن اشهر ما استعملت فيه ، وضعها في المصانع ! فاذا غام الجو اوقربت الشمس من الغروب ونشأ عن هذا او ذاك ضعف الضوء بحيث لا يكفي للاعمال الميكانيكية الدقيقة . انارت المصابيح الكهربائية من تلقاء نفسها .

فنفرض الآن ان هذه البطارية في طائرة او في بلون ، وأن البلون يرتفع رويدا رويدا في منطقة ضوؤها باهر فينزل على ذلك قوة التيار الكهربائي المتولد فيها ، فاذا دخل البلون ـ او الطائرة في منطقة غائمة ، ضعف التيار ووقف لكثافة الغيوم ، وظل ضعيفا في تفاوت قليل ، يختلف باختلاف كثافة الغيوم حتى يخرج البلون من المنطقة الغائمة الى منطقة صافية باهرة الضوء .. وهذا كله يرسل اشارات لاسلكية تدون شيئا فشيئا فيستطيع من على الارض ان يعرف سمك الغيوم والتفاوت في كثافتها ....

من مجلة الميكانيكا الامريكية

من اجلها

— واليوم ؟

— سأحاول البحث

— تحاول البحث ؟ لقد انتهيت الآن من سؤال الجاويش رايموند فقال انك سجنت الاسير في سجن من السهل كسر بابه ولم ترض ان تقيده كما اشار عليك ؟

— اجل .. واني لم اطع اقتراحه .... الا ترى معي ان اقتراحا يبدى رجل مثل ريموند لمن كان مثلي يعتبر سخافة .. ثم اي برهان يثبت لنا ان هذا الاسير كان ممن اشتركوا فى الثورة ؟ ومايدرينا أنه ربما كان بريئا فنكون قد ظلمناه بالقيد

— تتكلم كما لو كنت مجنونا .. ابحث عنه واحضره والا لو سمع الكولونيل بذلك لقتلك ..

— سأفعل

وبينما كان نورتن يصعد السلم التقى بها ... وقالت له والدهشة أخذة منها كل مأخذ

— ماذا يقول لك هذا الرجل ؟

— انه انسان يتكلم ولا يفعل اي شيء

— لست اقصد هذا . هل صحيح انك سجنت فرنسيس فى مكان يسهل عليه الفرار منه

— اجل

— وهل لم تقيده ؟

— الم يقل لك ذلك ؟ يقل لى ذلك ؟ و كيف !!

— عندما حضر اليك

— حضر الي ؟ متى ؟

— اول امس بعد فراره الذى مهدته له .. ألم تفكري قليلا .. انك انت وحيدة فى المنزل وليس معك أحد فعند ما دخلت « المطبخ » وجدت قدحى لبن شربت مابقى في احدهما لانبهك انى اعرف كل شيء

— هل كنت تعرف ؟

— أجل

— وهل حقا لم تقيده ؟

— اني لاعجب كيف لم يخبرك بهذا

— ولم فعلت ذلك ؟

— لانى لم ارد الاساءة الى شخص تحبينه وسيتزوج بك

— أيها الشاب النبيل .. هل لى اطلب منك خدمة تؤديها ؟

— مرى ..

— اذهب الآن الى القصر واخرج فرانسيس من المخبأ السرى .. انه مسجون فيه دون طعام ولا شراب منذ خرجت معك وأتيت الى هنا اذهب اليه اتوسل اليك .

— سأفعل

— انه يستحق العقاب وليس ابلغ من عقاب تسديه اليه يدك النبيلة عند ما تفتح باب سجنه فاذا ما فعلت ذلك ابلغه رسالتى هذه .. قل له ان ما قاساه في هذه الساعات الطوال من جوع وعطش كان جزاء هذه الاكذوبة التى قالها لى .. انك قيدته وانت لم تفعل ..

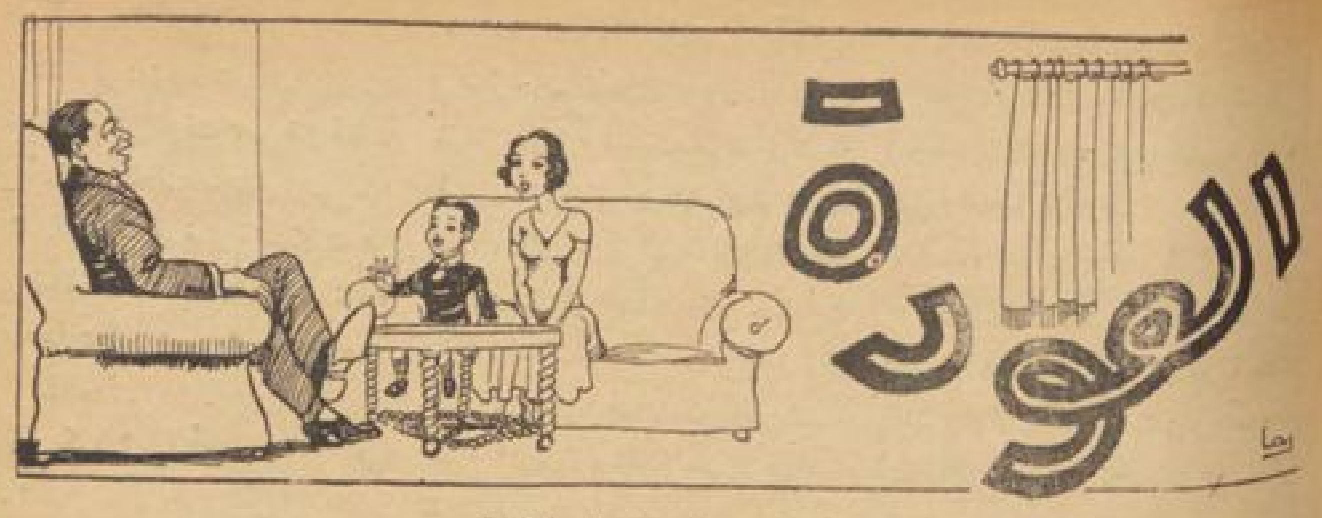
— اذا كنت رجل انسانية ورحمة الى هذه الدرجة فستجد منه ميلا للسفر الى رستول .. اوصله الي هناك وساعده على ركوب احدى السفن التي ستحمله الى مكان بعيد ..

— سأسرع اليه لمن يدرى ماذا حدث

— وهناك شيء آخر يجب ان يعرفه .. شيء لا اجسر ان اخبر به أحد سواك أيها الفارس النبيل .. قل له ان هذريتا لم يعد لها فيك مأرب وانها ستنساك .. هكذا ابلغه عنى ياصديق

وركب الفارس الشاب جواده الذى اسرع به لانقاذ صاحبه بينما وقفت الشابة تترسم خطاه فطفرت من عينيها دمعة كبيرة كفكفتها يدها وهزت رأسها فى أسى وحسرة اذ ضاع الحلم الذى كانت تتصور وجوده لقد تهدم وامحت معالمه فكرهت نفسها لانها وهبت ذات مرة قلبها لرجل كاذب ..





قصة في يوميات بقلم فايز الاستاذ

بوردان — الثلاثاء ١٧ يونيو ١٩٣٦

.. الساعة تدق التاسعة مساء .. وقد عسعس الليل وانتشرت ذوائبه الفاحمة .. وغمر الكون سكون شامل يثير الرعب .. وانا جالس في شرفة الفندق أستمع في صمت وسكون إلى الانغام الحالمة التي كانت تذيعها احدى محطات الاذاعة الاوربية .. وزوجتي حنان مستلقية على المقعد الطويل تطالع بهدوء قصة فرنسية على ضوء المصباح الخافت الضوء .. وولدي حلمي غارق في نوم عميق ربما نقله من يقظة ساذجة الى حلم هادىء جميل يغرقها روعة وخيالا ..

اي هدوء حبيب الى نفسي هذا الذي يطغى علي . ويترك في فرصة لاغفاءة حالمة منشرحة .. اغفاءة تبتدىء حيالا انها بزوجتي حنان وتنتهي بولدي حلمي .

وألقت حنان القصة من يدها ثم أغمضت عينيها لتفتحهما في عالم حلم عرض لها ، واستسلمت الى تفكير عميق صامت كصمت هذه القرية الهادئة التي نحدق بها وجود في هذا الفندق الجبار ، المشيد حديثا

ثم فتحت عينيها بعد تلك الاغفاءة وعادت تقرأ في القصة بصوت مسموع وكأنها كانت تحلم

« وعاد آرتين الى حديثه الذي يسيل اغراء بعدان تناول شيئا من الشراب وقال

— إن الرجال يكرهون اضاعة الوقت في مهاجمة الحصون القوية .. »

لا أعلم اي شعور غامض تملكني عندئذ ودفعني للقول معترضا ..

— ولكن هناك مفاجآت .. إذ أن ضعف المرأة يزيد في همة الرجل واقدامه .

نظرت الى حنان نظرة غريبة وقالت .

— ما هو ؟ .. اني احتقر الرجل الذي يستغل ضعف المرأة . النبل والشرف هما الشيء الاساسي في الحب

— انك تخاطر في أحكامك يا عزيزتي ان الحب غير الرغبة .

والرجل الشريف لا يرد له الامر الذي تعطيه اياه ..

— حقا .. ولكن انتخاب الكلمات يفيد في التعبير

— اقول لك : الحب غير الرغبة . إن الرغبة سريعة الولود . كما هي سريعة الموت ..

— مثلا على ذلك

— ألا ترين ان الرجل الذي يحب امرأة يمكنه ان يفكر في غيرها .. تفهمين .. في حين ان المرأة لا تفكر إلا فيمن احبت . ان الزوج الصالح يمكن ان يكون خائنا ، ولكن لا يمكن للمرأة الشريفة أن تكون خائنة ..

وخيل الى وأنا احادث حنان كأنها غريقة في لجة عميقة دفعتها اليها كلماتي المشتتة وهي أشد ما تكون اصغاء وانتباها .. ثم ما عتمت ان استفاقت من صمتها المتأمل على صوت ولدنا حلمي فراحت تلتحي ناحيته وهي تلحظه بنظرات ولهى استطال فيها الحب والرأفة والحنان

يا الهي .. إن صراخ حلمي يزداد .. ولكن اراه أجمل توقيعا وانسجاما من تلك الالحان الرائعة . هذه الالحان التي ترسلها الينا قصور اللهو ولا تمثل غير الحياة الواهنة المروعة بالضنى والالآم .. الآلام التي تطوي في أعماقها أحلام الحب والشباب

الجمعة ٢١ يونيو ١٩٣٦

. ذهبت حنان كعادتها للتسلية مع امرأة صاحب الفندق . ليس هناك ما اصنعه سوى الكتابة والقراءة .. يخيل لي وأنا اكتب أني اسمع حركة في الغرفة المجاورة رقم (٢٧) .. أقتربت من الجدار وطفقت أستمع . أن الحركة تزداد وضوحا .. أنبوب الماء يفتح .. أسمع أنغاما هادئة لا أستطيع تمييزها .. الاغلب أنها (فالس) .. أخذت الانغام الهامسة ترتفع وأنا مصغ اليها . أنها تقول :

دعها وتعال الي ..

فسنكون هنا بعيدين عن كل شيء ..

تعال لاضم رأسك في صدري :

الصدر الذى ينتظرك بلهفة وشوق وحنين

وظللت فى نشوة هائئة حملتها الى تلك الانغام العزبة التى خرقت سمعي قبل لحظات والتى أخذت تتجدد زاخرة فى راسى حتي كان همسها يجعلني في غيبوبة استكانت لها نفسى الوالهة فى رضاء خاشع لا ثورة فيه ولا تمرد.. وتملكنى شعور غريب ملح لمعرفة النازل الجديد..

من يكون ؟... أهو رجل ؟..أهي امرأة ؟...

السبت مساء :

أمرأه .. نعم !.. ولكنها امرأة من نوع غريب غامض .. لقد شاهدتها فى شرفتها .. وجهها مستطيل فى غير أفراط .. وفمها رائع الابتسامة ، ساحرها . كانت مستلقية على مقعد طويل كدمية من الدمي الساحرة تدخن باغراء وفتنة وعيناها مغمضتان كانها في حلم ساحر الخيالات ، وبغتة استفاقت من حلمها الجميل فجمعت بتؤدة أطراف (الروب دوشامبر) وضمته الى صدرها وطفقت تنظر الى . وعيناها ذابلتان وفى وجهها حمرة ساحرة ثم اشاحت بوجهها عنى .. كأنها تتعمد ذلك .

.. ياعينيها الحالمتين!..العينين العميقتين اللتين تطويان فى اعماقهما لونا مبهما من الوان الغموض السحري .. لست ادري لم كنت أطيل النظر بينهما .. أتراني كنت أبحث عن شيء خاص فقدته ؟.. وطفقت أتفرس فى ملامحها وأنا غارق فى لجة ذهول عميق .. لقد خيل لى أن قلبي يخفق تحت تأثير عواطف جديدة هبت على نواحيه .. عواطف حملتها اليه ذكريات قديمه ، هرمه . لحب سلف فأغمضت عينى لكى أبقى فى تلك النوبة العارضة . ثم مضت دقائق ، ومضت دقائق أخري وأنا فى هذا الحلم حتى فتحت عينى على صوت حركة بالقرب مني .. كانت زوجتى حنان ومعها حلمي وقد احتوته بذراعيها وهو يعبث بشعرها المستفيض على كتفيها في اهمال وديع كأجنحة الليل .. نظرت الى نظرات حنون ثم ارتدت ببصرها الى الشرفة المجاوره .. ليس فى نظراتها أشياء غامضة مبهمه ، كالتي فى نظرات هذه المرأة الغامضة . وشدما كان ارتياعى وقلق حينما رأيت صفرة شاحبة تعلو وجه حنان .. يخيل لى أن مجرد رؤية هذه المرأة الغامضة أوحى اليها باشياء كثيره .. فأخذت تضم بين ذراعيها طفلنا حلمى وتقبله فى عينيه فى كثير من الحب والورع .. العينين التى طالما اكدت لى بانهما كعيني تماما ..

لعل حنان تظن انى .. هل يمكن أن يكون ذلك .. الحق أنني لا استطيع التصريح

الاحد) ٢٢ يونيو ٩٣٦

.. أستيقظت اليوم منهوك القوي . مهدم الاعصاب إذ أنني عانيت فى الليلة الفائته أرق ملح مزعج لازمنى طيلة الليل . لقد عرضت لي خيالات شتى وتها فتت الى مخيلتى خواطر عديده . فجفوت الفراش الى النافذه التى تطل على القرية الداجية .. وطفقت أحدق في انوار ضعيفة كابية أثقلها النعاس فجعلت ترتعش .. كانت تنبثق فى هدوء شعرى من بعض المنازل المتواضعة، الهاجعة فى رقدة خرساء صامتة فاذا بي أسمع أنغاما عزبة تخرق سكون الليل فى دعة حبيبة .. وشوشة صوت ناعم حنون ، كأن اللفظ ساحره ، يسوده نوع من الالم الصامت فى شيء من الشكوى والتوسل .

دعها وتعال الي ..

فسنكون هنا بعيدين عن كل شيء ..

كانت تغنى ...أن صوتها جميل جدا.

أحسست عندئذ بغيرة عميقه تدب في جسدى من ذلك الحبيب المجهول .. الحبيب الذى هجرها ليلهو بغيرها وتركها فريسة لشوق وحنين قاتلين.

فراحت تناجيه فى سكون الليل الهادئ

هل تتألم حقا ؟. وهل هي عاشقة؟ . أم أنه لحن اوحاه اليها سكون الطبيعة ونسمة الليل الوادعه. . لا أدري.

الاربعاء ٢٥ يونيو ٩٣٦

يا الله!.. لقد كانت بضعة أيام كافية لكى تخلق مني شخصا أخرا.. . لم تعد القرية هادئة فى نظري كما كنت أراها فى السابق بل أصبحت أشد تلاطما وهياجا من تلك المدن التى نصفها بالصخب ..

لست ادرى لم أفكر كل هذا التفكير الهائل من أجل أمرأة ؟.أمرأة لم تهتم بى مطلقا بل بالعكس كثيرا ماتتجاهل وجودي حينما تكون فى شرفتها. . أن عدم اكتراثها يؤلمني جدا ويزيد فى اهتمامي بها . الاهتمام الذى بدأت تلاحظه حنان فتر تدينها فى اسي صارخ

لطالما حاولت التحرر من خيالها فأخفقت ألخيال الذى ينقض على رأسى فى شيء من القسوة، فيتبعه خيالان آخران ..خيال زوجتى حنان .وخيال ولدى حلمى .. وأية حيرة تستولى على عندئذ وتجتاحنى فريسة قلق داخلى عنيف يبعث فى روحى عاصفة من الافكار والهواجس

لقد كانت عواطفي نائمة فى نفسي مستسلمة الى هدوء وادع كنت أجده بين أحضان حنان ووجه ولدى حلمى .حتى حلت هذه المرأة الغامضة فاستيقظت عواطفى مرة واحدة فى غير توازن وماعادت تستسيغ الهجوع بعد اليوم...، جلست فى المساء أطالع القصة التي كانت تقرأها فى حنان فى بهو الفندق الواسع .لعلى أستطيع التحرر من عبودية هذا الطيف الطارئ من العبودية الرهيبة الخانقة .كخيوط عنكبوت كريه تلتف بهدوء وسكون على فريسة مسكينة رماها القدر الغاشم فى شباكه فراحت تتخبط عبثا بين ارجل العنكبوت يمتص دماءها قطرة

مقطرة واستسلمت الى نوبة خيال عميقة لم استطع منع نفسي وأنا تحت تأثيرها من الشعور بالانتقال من حاضري الى عالم مجهول واني لسابح في خيالات هذا الحلم اذا برائحة واخزة تصدمني . رائحة عطر قوى أخذت تتدافع الى أنفي لتجعلني أستفيق من تلك الغيبوبة ... كانت هي . أحسست برعشة خفيفة تسري في جسدي ولكنني تظاهرت بالهدوء . الهدوء المزيف الذي كثيرا ما نصطنعه نحن الرجال أمام المرأة لنبدوا أقوياء أشداء . وحينما مرت بجانبي أشحت بوجهي عنها متعمدا ذلك فاعتراها وجوم شديد لم تستطع أخفاءه فبدى على وجهها المتقد ، الباهت في جلاء ووضوح فأرخت اهدابها الطويلة الى الارض ذليلة مقهورة .

ثم جلست في ركن منعزل وجعلت ترقبني من طرف خفي ، وابتسامة غامضة ترقص على شفتيها الرقيقتين ، وحمرة قانية تسود وجهها الفاتن وهي أشد ماتكون انقباضا من ذلك التحدي الرهيب ...

التحدي الذي يحمل لونا جديدا من الوان التمرد والثورة . لعبد شق عصا الطاعة على أميرته الساحرة فجن جنونها وراحت تجدف وتلعن بعصبية ونزق ..

.. لقد شعرت عندئذ بنشوة من نشوات الظفر تتملكني لأنني استطعت أن اثير اهتمام المرأة التي تجاهلتني متعمده حينا من الزمن . وتظاهرت بانني منهمك في مطالعة القصة انهماكا تاما .. وفجأة وقعت عيناي على الجملة التي قرأتها حنان — أن الرجال يكرهون أضاعة الوقت في مواجهة العصفور القوية . — فملت وجهي ابتسامة ساخره .. يخيل لي أن ذلك الكاتب جبان رعديد يهاب المرأة القوية فيتخاذل أمامها أو يتراجع .

وغمرت الصالة رائحة ذلك العطر الواخز .. العطر الغريب الذي يوحي الى النفس معان غامضة مبهمة حتى خيل لي انني غريق في لجة منه فتركت البهو وخرجت الى الحديقة وجسمي ينتفض انتفاضا ..

لم أتظاهر بأنني لا أهتم لها ؟.. انني أرتاح لهذا التظاهر لأنه يجعلها تعتقد بأنني رجل قوى .. قوى ولم لا ..

الخميس ٢٦ يونيو ٩٣٦

بكرت اليوم في الخروج الى الشرفه .. فوجدتها مستلقية كعادتها تدخن لم تتجاهلني مطلقا .. بل نظرت الي في اغراء فاتن نظرات لم أستطع التحرر من ذكراها الى الآن . ثم غادرت الشرفة بعد ان ابتسمت ابتسامة غامضة .. ووجدتني بعد ذهابها أفكر في موقفها الجديد .. يظهر ان المرأة تميل الي الرجل القوى الذى لايبالي بها ، يتركها ، يستطيع هجرها في اى وقت .. وأخذت اصور في خيالي صورا هانئة سعيدة لغرام جديد تقلتني الى عالم غير منظور يطفح بالاحلام الهانئة فأغمضت عيني واسلمت نفسي الى حلم يقظ طويل تواردت خيالاته الى رأسي في شيء من اللذة . ولكنني استفقت على صوت أنغام حالمة .. نفس انغام (الفالس) التي طالما هاجت نفسي قبل اليوم مرات عديدة . وخرجت ساحرتي عندئذ الى الشرفة وقد جعلت شفتاها تهزان في نداء خافت حنون مع الاغنيه ..

دعها وتعال الي ..

فستكونهنا بعيدين عن كل شيء ..

هل تقصدني بأغنيتها هذه ؟.. ولكنا لسنا هنا بعيدين عن كل شيء .. اريد ان أهرب بها بعيداً عن الاعين ؟..

وأثارت هذه الانغام العذبة عواطف كثيرة كانت هاجعة في نفسي فأيقظتها من أما كنها سكري ، نشوانة من السعادة والغبطة .. وأخذ الليل يرق سكونه الحبيب الي نفسي فتدوى الألحان في ايقاع سحري فاتن وابها في القلب قدسية وروعة .

وجاءت حنان في هذه اللحظة .. لست ادرى من اين ؟.. لعلها كانت ترقبنا ؟.. وراحت تنظر الينا نظرات واجمة صامتة . أوه .. انني اكره هذا الهدوء العميق في عينيها .. العينين الخامدتين في بله وفتور . كان وجهها شاحبا باهت اللون هواجس قاسية عنيفة ولكنها ماعتمت ان ابتسمت ابتسامة مقتضبة ، مزيفة . وقالت لي في حنان

— الا تخشى أن يؤذيك البرد

ثم غابت قليلا واتتني بمعطفي الطويل ووضعته على كتفي ثم شدته الى صدري برفق ولين .. واطالت النظر الى عيني .. لم استطع التحديق في عينيها الباكيتين فأبعدتها عني في تأفف وتذمر ..

ودخلت الى حجرتي فاذا بها مظلمة قاتمة . فأشعلت المصباح الازرق اللون وجلست اكتب .. لاح لي خيالها وهي وتغني .. عبثا حاولت التحرر من ذلك السحر الغامض الذى كان يفيض من عينيها الساحرتين فاستسلمت اليه لاعيش في حلم من احلامه الهانئة . غير أن عيني حنان أخذتا تهاجماني من حين لآخر بلونها الشاحب الكئيب لتفسدان على تلك الاغفاءة اللذيذه ... بالشيطان .. هاهي أنت ومعها حلمي .. أنها لاتفتأ تعبث في عينيه .. أنها تقترب مني .. لقد تبينت وجهها تماما .. أنه شاحب اللون كوجه ميت طال عليه الامد ..

الاحد ٢٩ يونيو ٩٣٦

لقد اصبحت اراها كل يوم في شرفتها .. ولكنني لم اعد أشعر نحوها بتلك الرغبة الملحة الجارفة .. قد اكون مللتها لأنها أصبحت متبذله لدي إذ أنها لم تعد تحتفظ بكبريائها وغموضها .. الغموض الذي

يدهشنا ويثير اهتمامنا نحن الرجال ..

أنها تبتسم كلما نظرت اليها ابتسامات مغرية .. ولكنني بدأت أحس أن في ابتداماتها أشياء سامة ، تخدره .. لم اكن أستطيع تميزها في السابق .. اشياء كنت أفضلها على زوجتي حنان وولدي الحبيب حلمي ...

هل سأكرهها ؟.. لا أعلم ..

الأثنين ٣٠ يونيو ٩٣٦

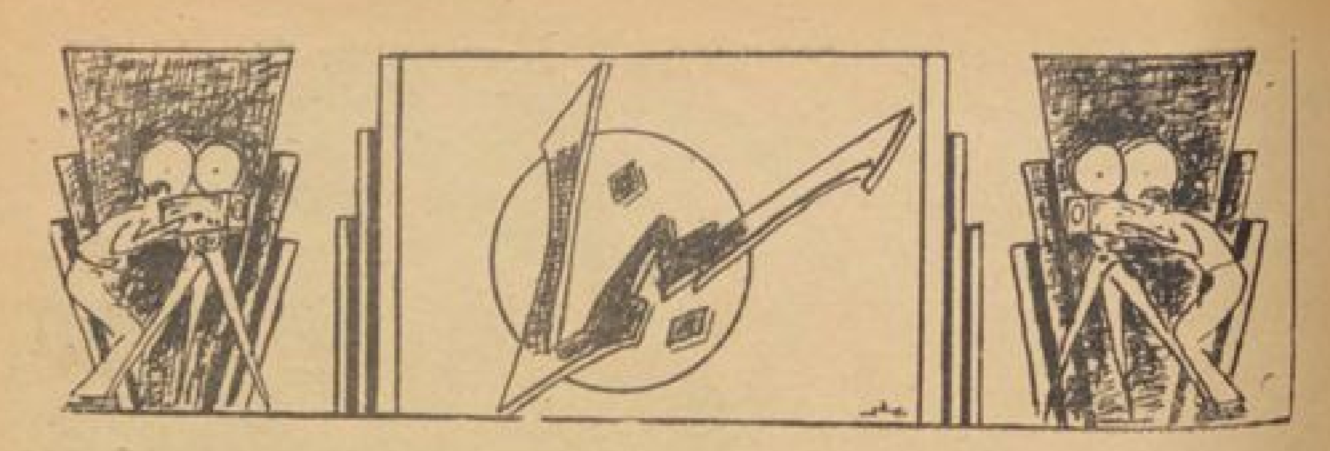
.. لقد ماتت كل عاطفه في قلبي . مع أن حنان لاتزال تحسبني مندفعا وراء تلك المرأة الغامضة .. لم اكن أدرى أنها تتألم بهذا القدر حتى باغتها اليوم تبكي في غرفتها .. فتظاهرت بانها تضم ولدنا حلمي الى صدرها ولكنني اقتربت منها ثم رفعت رأسها بأصابعي وحدقت فيها طويلا .. ياالهي .. لقدكان وجهها مخيفا في شحوبه . ونظرت الي نظرة صامتة خرساء ، أستطلع فيها الدمع لقد خيل لي حينئذ أن موجة عاصفة من حزن اليم عانقت زوجتي حنان ، غمرت روحها فوضعت يدها علي صدرها كأنها تحاول حبس خفوقه المضطرب . وتراكضت الدموع الى عينيها ..

لقد كان السكوت العميق . فسكوت عينيها الباكيتين يوقظ في نفسي شعورا يغمر كياني كسلك كهربائي شديد فرأيت أنني أفرطت كثيرا في الاندفاع مع تيار تلك المرأة الجارف .. المرأة التي حاولت أن تستلبني من زوجتي حنان وولدي حلمي والتي أهاجت في نفسي عواطف كثيره وهاجه موقته . لان هذه العواطف الجياشه الثائرة التي غشيت أفق حياتي حينا مالبثت أن تلاشت باجمعها حينما رن في اذني صوت الندم .. وعلا صوت حبيب الي قلبي .. ياالهي .. ماأعذب وقعه في نفسي ... ولدي .. أنه يعيدني من جديد . واقترب مني يهديني لعبته الجديده لكي اشاركه مرحه وعبثه . ثم تحول عني الى والدته حينما رآها صامتة فاحتملته بين ذراعيها وقد غامت عيناها الذابلتان ثم راحت تقبله كعادتها في عينيه .

آوه .. لقد رأيت في تلك القبــلات مشهدا ثانيا للحياة .. الحياة الوديعه الحالمة بالهدوء والحنان . فاقتربت من زوجتي وضممتها الى صدري بشوق وحنين . وارتفعت أنغام (الفالس) لتهمس في أذاننا — دعها وتعالى الى — فجذبتني حنان الى صدرها المضطرب في كثير من الحب وغمرت رأسي في صدرها الصدر الذي ينتظرني بلهفة وشوق وحنين وأحسست عندئذ بسقوط دمعه كبيرة علي جبيني فرفعت رأسي اليها فوجدت في عينيها طبقة لامعة من الدموع المرتعشه ، جعلت تهتز في خفوت وتتساقط على وجنتيها

ثم تركتها وجلست اكتب ... اشد ما أنا مرتاح الآن .. لأنى عدت لاستظل بهدوء الاسره .. ياالوداعه ! . هاهى انت وممها حلمى ... لقد تبينت وجهها تماما ... أنه وديع حنون . لم يعد في عينيها ذلك اللون الحزين ، الباهت . . . أنها فرحة قريرة ..

ان هــذه السعادة التى تبدو في عينيها لتجعلني اغرق في عزة من الهــدوء ... الهدوء الذى يجعلني انسى هذه الالام التى حملتها اياها من اجل مجهوله ارادلها الغيب لتسلبني سعادة ولكنها لم تستطع ... اى حنان يغمرني وانا جالس بينهما .. بين زوجتي المحبوبة وولدي الحبيب ... انها سعادة لايحسها الا من عادت اليه بعد تجوال اضنى منه الجسد والقلب ... القلب الذى قدر له ان ينعم بالراحة بعــد تلك الثورة التمردية التي كادت تعصــف بعش غرامي الزوجى ... الثورة التي تولاني بعدها الهدوء وانا في طريقي الي العودة ..



كيف خسر أصحاب سينما رويال

من تفضيل ايجار الدار على نظام النسبة المئوية

لعله الحادث الأول من نوعه في الشرق كله ، وعلى الأقل هو الحادث من نوعه فى القطر المصرى دون شك ... هذا الحادث هو عرض فيلم استديو مصر الصغير « الحل الأخير » بالايجار ، اذ كان قبول أصحاب الدار الذى عرض فيها الفيلم تأجير دارهم مبلغ ألف جنيه فى الاسبوعين .. صفقة خاسرة حقا .. بالنسبة اليهم !!! ...

ليس مبلغ ألف جنيه بالقليل فى تأجير دار من دور العرض لعرض فيلم من الافلام خاصة اذا عرفت ان دار العرض لم تتكلف شيئا في تكلفة البرنامج كله ، كما هي العادة دائما ... ولكن أصحاب الدار تحققوا أخيراً أن عقد التأجير بهذا المبلغ الكبير كان صفقة خاسرة ، خرجوا منها بخسارة مبلغ لا يستهان به قارب ان يكون نصف المبلغ الذى دفع فى ايجار الدار !! ...

عرض فيلم « الحل الاخير » في رويال ، منذ أسبوعين ، فكان دخله فى الأسبوع الاول حوالي ١٥٠٠ جنيها مصريا !! وهو رقم قياسي جديد ، وفي الاسبوع الثاني الأخير للعرض تصاعد رقم الايراد تصاعدا نحيفا ، وقارب الالفين من الجنيهات ... فاذا كان البرنامج المصرى الكامل ، قد عرض باتفاق على النسبة من الايراد ، لخص دار العرض ٣٥ فى المائة - كما هي العادة - فأقل ما كان يحصل عليه أصحاب الدار هو مبلغ ١٢٢٥ جنيها على الاقل ، أي ان ماخسرته الدار هو مبلغ ٢٢٥ جنيها تقريبا ، وهى خسارة لا يستهان بها ، وهى الخسارة التى دفعت الى القول بأن عرض « الحل الاخير بتأجير الدار كانت صفقة خاسر لاصحاب الدار ...

أنه نصر كبير لستديو مصر ورجاله ... من الناحيتين ، الفنية أولا ، والاقتصادية ثانيا ... ولعل لستديو يسير على طريقة تأجير دور العرض عند عرض افلامه القادمة باذن الله ، فهى طريقه مربحة دون شك ...

تأجيل عرض « وراء الستار »

فهمنا من بعض العارفين أن فيلم « وراء



ريشارد بارتلمس



آنا شتين

السّتار » الذي يمثله عبدالغني السيد، ويخرجه ليتو باروخ ، ويديره فنيا ا. ستاذ الزميل كمال سليم ، سيؤجل عرضه الى مستهل الموسم القادم ، اذ انصرفت النية عن عرضه في هذا الموسم لحلول الصيف والحر . . . وهو وقت الكساد في السينما عادة وقرب تعطيل دور السينما الهامة . . .

١٦ فيلما مصريا في الموسم الحالى

يعد هــذا الموسم من المواسم السينمية الحافلة الناجحة ، فقد كثر انتاج الافــلام المصرية الى حد كــبير ، وحسبنا دليــلا على هذا أن عرض في هذا الموسم ١٦ فيلما مصريا ، هي نشيد الامل ، وليــلي بنت الصحراء ، وخفير الدرك ، وابو ظريفة ، والابيض والاسود ، ومراتي نمره ٢ ، والحب المرستاني ، وتيتا وونج ، والهارب واليد السوداء وكله الا كده والعز بهدله والحن الاخير ، والمجد الخالد ، وزوجة بالنيابة (وسر الدكتور ابراهيم)

ومثل هذا العدد الكبير من الافلام المحلية ، يبشر برواج الانتاج المحلي في السينما ويبشر ايضا بزيادة هذا الانتاج في المواسم القادمة . . . .

فهل لم تفكر بعد الهيئات المسئولة في حماية المنتج المحلي بسن قانون يحتم على اصحاب دور العرض أن تعرض نسبة معينة من الأفلام المصرية في كل عام ؟ ! . أن بلاد العالم كلها تتبع هذا النظام مع دور سينما ، فهل نقف نحن في المؤخرة ، ونأبى أن نقدم هــذه الخــدمة الصغيرة للفيــلم المصرى ؟ ! !

أخبار خارجية

الافق الضائع

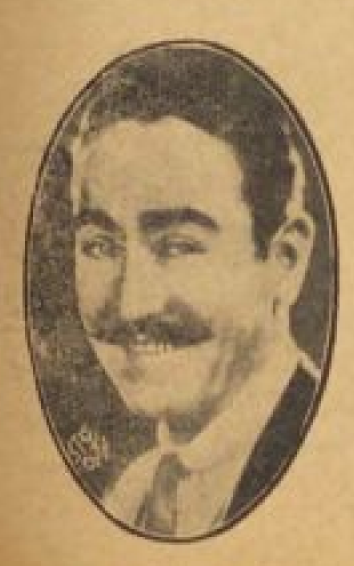
عرض فيلم (الافق الضائع) في لندن في دار « تيفولى » في الاسبوع المــاضي ، ويمثل هذا الفيلم رونالد كولمــان ، وجاك هاورد وادوارد أيفرت هورتون . . . وقد أخرج هــذا الفلم فرانك كابرا المخرج المعروف الذي اشتهر بأنه اخرج اكبر عدد من النجوم الذين فازوا بمدالية الاكاديمية الامريكية الذهبية . .

والعجب أن الصحف في انجلترا اجمعت كلها على أن فيلم كابرا الجديد ، هو مثال الفشل والاخراج واختيــار القصة وموضوعها ، واختيار أبطالها وممثليها ؟ ! . وهو أجماع يثير الدهشة اذا أن الصحف الامريكية الموثوق بذمتها وهي الصحف التى لاتتأثر بالاعلانات ، أو تتأثر ولكن مع الاحتفاظ بحرية النقد فيها — اجمعت على استحسان الفلم وتقديره والاعجاب بفكره وتمثيله ! ! ! . . .

فما معنى هــذا التناقــض من الصحف الامريكية ؟ ! . . معناه أن الانجليز مازالوا حانقين على الافلام الامريكيــة رواجها واقبال الجماهير في كل مكان على مشاهدتها في حين أن الافلام الانجليزية لاتلقي هذا الاقبال في انجلترا نفسها ! ! . . . .

كاترين هيبرن في آخر نزواتها :

عجيبــة حقا كاترين هيبرن هذه ! ! . . فهي نجمة سينمية ناجحة ، ولكن نجاحها في السينما لايكفيها على مايظهر اوهي لم تنس الصدمات التي تلقتها في بداية عهدها بالحياة الفنية حين أبعدها المخرجون



ادولف منجو

المسرحيون عن المسرح في غفلة وقوة وقد اجمعوا كلهم على أنها آخر مرة تصلح للظهور على المسرح!!...

وكأن كاترين ارادت الانتقام ممن صدموها في أول عهدها بالتمثيل فأعلنت أخيرا عزمها على اعتلاء خشبة المسرح في اوقات فراغها من اخراج أفلامها. وطبيعي ان مديري المسارح كانوا يتنافسون على التعاقد معها ومن بينهم اولئك المخرجين الذين طردوها فيما مضى!.. وقد تعاقدت كاترين مع بعضهم ونص التعاقد بينهما على ان تقوم كاترين مع الفرقة المسرحية برحلة في الولايات المتحدة لمدة ثلاثة شهور تمثل خلالها الادوار الاولى في مسرحيات الفرقة.

وتم التعاقد وانتهت الرحلة. وخسر المخرج — وهو صاحب الفرقة أيضا — مبلغا وقدره من المال لان كاترين تعهدت فيما يظهر ان تسقط في كل دور تمثله!. وقد صرحت كاترين أخيرا لجمع من الصحفيين بأن مستقبلها على الستار مضمون وأنها تعرف كيف تنسي الجمهور هذه الرحلة الفاشلة!.

هل استراحت كاترين الى هذا الانتقام الاخير ياترى؟!..

عدالة الجيل

هو اسم فيلم جديد أخذت قصته عن قصة الفتاة التي قتل والدها الحطاب وانتقامها له، حسب شريعة الجبال والقصة قصة غرامية مثالية تبين الي أى حد تبلغ الجهالة بالناس في بعض الاحايين فيسيئون الى أنفسهم حيث يريدون الاحسان اليها



نور ماشير



ماي وست

وتمثل الدور الرئيسي في الفيلم جوزفين هتشنسون، ومعها جورج برنت وجاي كيبن ومونا باري وروبرت بارات ومارجريت هاملتون ويديرالفيلم فنيا المدير الفني المعروف ميشيل كورتيز

آن ناشتين

لم يسمع أحد شيئا عن النجمة المشهورة آن ناشتين منذ انتهت من فيلمها الاخير (امرأة وحيدة) وتذكر اليوم انها ستبدأ عن قريب في تمثيل الدور النسائي الاول في فيلم جديد لشركة جراند ناسونال واسم الفيلم الجديد (جورجيوس) وسيخرجه أ وجين فرنك زوج آن ناشتين ومديرها الفني في فيلم (امرأة وحيده).

لوريتا يونج وتايرون باور

تظهر لوريتا يونج مع تايرون باور في فيلم جديد بعد نجاحهما معا في فيلمها السابق «الحب خير».. واسم الفيلم الجديد «شهر عسل آخر»! وسيديره فنيا ادوارد هـ. جريفيث

جوني ويسمولر

ترك جوني — طرزان — ويسمولر شركة متروجولدوين ماير دون ان يمثل لها فيلما آخر عن طرزان، ولكنه انضم الى سول لسير ليظهر معها في فيلم عن طرزان ورفيقته، وستكون سون هي الرفيقة الجديدة...

بربارا ستانويل... كوميدية!

أتيحت الفرصة أخيرا للنجمة بربارا ستانويل لتمثل دورا كوميديا بفضل مساعدة مترو جولدوين! وقد أعلن سام جولدوين أخيراً بأن افلامه الاربعة القادمة، سيكون من بينها فيلم «الطيران عبر المحيط» وفيلم «الجمال»... وقد اسند الدور النسائي الاول الى ميرل أوبرن في فيلم «الجمال» وستبدأ عملها بعد عودتها الى هوليوود مباشرة... واسند الى بربارا ستانويل الدور الاول في فيلمه الجديد «ستيلا والاس» وبعده ستمثل بربارا في فيلمه الكوميدي

التالي « السماء على عجلات » ! ... وسيمثل معها جويل ماك كريا، وفرانك شيلوز بطل التنس السابق الذي فاز بكأس ديفز ذات مرة...

آلان مارشال

استعارت شركة مترو جولدوين ماير من شركة سلزنيك الحرة النجم الجديد، الآن مارشال ليمثل في فيلم مترو جولدوين الجديد « يجب ان يسقط الليل » وفيلمها الآخر (ماريا فالفسكا) الذى تمثله جريتا جاربو...

ومما يذكر ان والد آلان كان مديرا فنيا فى استراليا منذ ثلاثين عاما تقريبا، وان والدته مثلت امام جورج ارليس في فيلم (انجلترا العجوز)...

اعطوه بندقية

اغتبطت شركة مترو جولدوين ماير بالنتيجة التى انتهت اليها فى فيلم (اعطوه بندقية) اذ جمعت بين سبنسر ترامى وجلاديز جوردج، فقد اعجب بهما الجماهير، واعلنت مترو وجلدوين اخيرا بأنها ستظهرهما معا مرة اخرى في فيلم جديد اسمه (ليدى بتنجيل) ..وكانت القصة موضوعة قبلا لتمثلها والاس بيرى وفقيدة السينما ماري درسلر، وستعاد كتابتها مرة اخري لتصلح لهذا التغيير في الشخصيات..

النجم الطفل فريدى بارتيلميو

مرتبه الاسبوعى ريالان .. رسالة خاصة من النجم العظيم

مرتب اسبوعي، مثلي في هذا كمثل بقية الاطفال ممن هم في مثل عمري ولكن الريالين اللذين انالهما في كل أسبوع ليسا كافيين في الغالب وفي بعض الاحايين أحدث نفسي فأقول لها حسنا، سأقتصد مرتبي هـــذا الاسبوع ، لاضمه الي مرتب الاسبوع القادم .. فيجتمع لدي مبلغ ليس بالقليل .. بيدان شيئا مايحدث دائما فاذا بي أجد نفسي لاأملك الا مرتبي الاسبوعي فقط دون زيادة ! ومعنى هذا انه اذا احتاج الانسان الي ان يزين حجرة دراسته ببعض مايروق له او اراد ان يبتاع لعبة يغبط بها حالة السيناريو او يدعو المستر فلمنج — وهو المدير الفنى لفيلم فريدى بارتيلميو الجديد — الي حفلة شاي بسيطة ردا علي الجاتو والمرطبات وما اليها التي يصر على دعوتي اليها في رستوران الستديو كل يوم اذا اردت شيئا من هذا فأن الريالين لايكفيان بغير شك !

وطبيعى ان اطلب زيادة مرتبي الاسبوعي ولست أشك في ان عمتي سيزى ستجيبني الى طلبي ولكن بعضهم قال انه من الخطر ان استحوذ على مايزيد عن مرتبي هذا ! ولهذا نصحني بأن اكتب مقالا من نفسي فاذا قبلت احدى المجلات نشره كان لي الحق في الاستحواذ على اجر النشر فأنت ترى اذن كيف جاءك هذا المقال !.

لقد كان من طبعي ومازال اذا تلقيت اية رسالة من أي نوع ان أجيب عليها واكتب بنفسي ردها ولكن. هذه هي المرة الاولى التي اكتب فيها عن نفسي !.

والآن .. عرفت اية صعوبة يصادفها السائل حين يعتزم سؤال شخص ليحظى بأجابات عنها !...

وقد يحلو لبعض الناس ان يعلموا أين ولدت وأية ذكريات أحملها الي اليوم عن اعوام عمرى الثانية عشرة ... حسنا لقد ولدت في لندن ولست أدرى في أى مكان فيها بالضبط ولكن المهم فيها أظن انني ولدت في لندن والسلام!

ولست اذكر شيئا عن الاعوام الثلاثة الاولى من عمرى ثم أذكر بعد ذلك انى قضيت بعض الايام في بيت جدي وجدتي وهناك رأتني عمتي سيزي واسمها الحقيقى هو ميليسنت ولكى ادللها فاناديها باسم (سيزى) فاحتضنتني وسألتني ان كنت أحب أن أقضى وقتا أطول لديهـــا .. وفي النهاية احبتني عمتي حبا شديدا حتى طلبت ان تتبناني، ونالت طلبتها فعلا .. وكان هـــذا هو السبب في انتقالي الى فيللا كارلتون التى اعتبرتها وسأظل أعتبرها بيتى ..

وأذكر أول ماأذكر مما حدث بعـــد انتقالي الي بيت عمتي سيزي ، وكنت قد دخلت الي الـــفراش أنى لاحظت قطعة ممزقة من الورق الملصق على الحائط . مدلاة فقمت ونزعتها فتدلت قطعة أخرى فنزعتها أيضا . فتدلت قطعـــة ثالثة .. وهكذا . حتى انتهى بى الامر الي نزع كل ماوصلت اليه يدي من الورق في الحجرة !!! .. فاسرعت أختبىء تحت الفراش، وانتظرت مايحدث .. وسرعان ما اكتشف بعضهم مافعلت .. فغضبت منى عمتى سيزى غضبا شديدا للمرة الاولى والوحيـــدة في حياتها ، .. فيما أظن !.. أجل . لقد كنت استحق غضبها على ، ولــكن ... أنت تعلم ما أعنى !!.

« ● »

وارنستر ، هو اسم القرية التي عشت فيها في لندن ، وتبعد عن لندن بمائة وخمسين ميلا تقريبا ، .. ولهذه القرية عندى طعم غريب ، لست انساه ابدا ، مهما يحـــدث ومهما أري من قري أخرى مشابهة أو مغايرة .. «طعمها» هذا يعود الى غرابتهـــا — في عينى — ، فالخبز مثلا ، يصل اليها على عربة يجرها حصان !! .. والعجيب أن الخبز يصل اليها دون أن يفقد شيئا من حرارته ، فتجده كأنه خارج من فرن الخباز في التو !! .. وهو خبز لطيف سرعان ماكنت ألتهم أكبر قدر ممكن منه !! .

ولكن هنا في أمريكا ، لا يمـــكن أن أجد خبزا كهذا ! . ثم اللبن، ففي وارمنستر كان اللبان يحضر اللبن في الصباح ، وهو يحمل على كتفه صندوقا كبيرا ، وضعت في ثقوب كبيرة زجاجات اللبن المختلفة ، وفي مكان آخر ثقوب خالية ، يضـــم فيها اللبان الزجاجات الفارغـــة .. وكانت للبان عربة أيضا . ولكنه كان ينقـــل اللبن من العربة الي البيت في ذلك الصندوق بتلك الطريقة .. وكان اللبن يحتفـــظ بحرارته اذ كان يجلب من مزرعة لاتبعد بضـــع دقائق عن بيتنا ...

ويظن الكثير من اصدقائى الامريكيين أن وارمنستر صغيرة ، بيت أو عدة بيوت لاتعدو أصابع اليدين على الاكثر .. ولكن

لواقع غير هذا . وقبل ان أتحدث عن هذه القرية ، أتساءل ، هل يذكر أحد شيئا عن شالسبوري !؟ . لقد حدثت معركة هامة في ذلك المكان «معركة لها قيمتها في التاريخ الانجليزي» .. وارمنستر تقوم في ذلك المكان . وللقرية صحفها المحلية الخاصة ، كالصحف التي تصدر في المدن سواء بسواء .. وللقرية مكتب بريد خاص بها ، وعدة «جاراجات» . وفيها مسرحان ونقطة للبوليس محترمة ومستشفى كبير ، وأربعة كنائس «ومدرستان» وكل المخازن والمحال التجارية اللازمة لقرية كبيرة كهذه .. ومكتبات ، وعلى بعد أربعة أميال تقريبا يوجد معسكر حربي كبير ، وحول وارمنستر توجد كافة أنواع المزارع والبيوت والمحال الكبيرة ..

وحين بلغت التاسعة من عمري ذهبت الى مدرسة «لورد وايموت التطبيقية» وكانت عمتي سيزي قد علمتني قبلا التعليم الاول اللازم ..

ومدرسة اللورد وايموث ليست قديمة جدا كما قد يتبادر الى الذهن ، اذ أن عمرها ٣٠٠ سنة فقط وهو عمر لا يعتبر في انجلترا دليلا علي القدم . وقد تصادقت مع الكثيرين من زملائي في المدرسة ومازال على صلة بهم حتى اليوم والرسائل بيننا لا تنقطع .. وقد احببت المدرسة والمدرسين واستمتعت بكثير من اسباب السرور والمتعه ..

وقد علمتني عمتي سيزي بعض الشعر وعلمتني أيضا كيف اقرأ لشكسبير وخطب مارك انتوني وماعاثلها وقدمنا شكسبير علي مسرح المدرسة ذات يوم

ولم أكن أعرف السينما ، فلم أرها الا مرتين قبل حضوري الى أميركا ، وأظن ان عمتي سيزي كانت تظن أنني أصغر من ان يسمح لي بمشاهدة السينما!! . هذا من جهة ، ومن جهة ثانية فانني منذ دخلت المدرسة لم يكن يسمح لي بمشاهدتها ، أو التردد عليها اذ كانت واجباتي المدرسية تستغرق مني وقتا طويلا وفي يومى الاربعاء والسبت كنت اعود الى المدرسة — رغم انها يومان تعطل فيهما المدرسة نصف يوم بعد الظهر لالعب بعض الالعاب الرياضية . كرة القدم في الشتاء و الكريكت في الصيف ..

واني لأذكر انني شاهدت فيلما من افلام شارلي شابلن فخيل الي ان ماشاهدت هو اعظم مايمكن الوصول اليه وأخبرتني سيزي انني صفقت وهللت وصمت وضحكت أو على الاصح احدثت أكبر ضجة في الصالة ولك ان تتصور كم كان سروري عظيما حين قابلت مستر شابلن بعد سنوات في هوليود ولما كنت لم أشهد الكثير من الافلام فقد كنت أجهل اسماء الذين قابلتهم من النجوم والنجمات هنا بعد انضمامي الى زمرة هوليود وفي هوليود بينما كنت أسير مع عمتي سيزي رآني أحد الكشافين وكان يحاول العثور على بعض الاطفال لشركة من الشركات فأخذني وعمتي الي مستر دافيد سلزنيك ومنذ تلك اللحظة والامور تسير بسرعة غير عادية فيما يخيل الي . وسرعان ماصرت اسعد الاطفال في العالم حين علمت أنهم اختاروني لاقوم بدور دافيد كوبر فيلد

* * *

ولست أذكر شيئا عن رحلتي من انجلترا الى أميركا ولا عن أيامي الاولي في هوليود فقد كانت الامور تتلاحق أمام عيني والحوادث تمر مسرعة حتي لم أعد أذكر شيئا عن تلك الايام لتداخل الامور كلها في بعضها تداخلا مربكا لم أعد اميز معه شيئا . وكل ماأذكره انني اصبت بدوار البحر في اليوم الاول من سفري بالباخرة من انجلترا الي اميركا بيد انني في اليوم التالي ظللت العب طوال النهار كالحصان القوي ثم أكلت في النهاية كحصانين .. ثم نمت كمتة منهما !!

بقي سؤال لم أذكر الجواب عليه حتى الآن هو رأيي في مستقبلي حسنا أن الرد علي هذا السؤال أشبه الشيء بعبور قنطرة لم أصل اليها بعد . ولكن مهما يكن من شيء فانني ارجوا ان اكون ممثلا عظيما او محاميا اما الآن فانني سعيد لان الناس يحبونني وأرجو ان يظلوا يحبونني مدة طويلة!

فريدي بارتيلميو





على ذكر حفلة معهد التربية البدنية بالجيزة

كان للنجاح العظيم الذى أحرزه المعهد على يد طلبته فى حفلتهم الرياضيـة السنوية التى أقيمت خلال الأسبوع المنصرم بملاعب المعهد والتى شرفها بالحضور صاحب المعالى وزير المعارف أبلغ وقع فى النفوس وأعمق تأثير فى الشعور مما جعل الجميـع يلهجون بالثناء المستطاب والحمـد الجزيل على طلبة المعهد القائمين على تدبير شئونه ،

ولقد كان هـذا النجاح أعظم دليل وأقطع برهان على نجاح المعهد فى تأدية رسالته التى بيديه وبث روح الثقافة الرياضية الحقة ، لذلك رأينا أتماما للفائدة أن نتوجه ببعض الأسئلة الرياضية الى قطب من أقطاب المعهد هو الأستاذ على حافظ أستاذ التربية البدنية ، متيقنين أن فى الاجابة عليها ما يقنع غلة النفوس المتعطشة للرياضة البدنية وأنبائها .

(١) مدى نجاح المعهد فى تأدية رسالته الرياضية والعلمية .

من جميل رعاية الله وحسن توفيقه قيام خريجى المعهد بحمل لواء النشاط الاجتماعي والرياضى فى المدارس عامة والابتدائية منها خاصة ، وخير شاهد على صدق دعوانا تقارير مفتشى المعارف ونظار المدارس التي تنطوى على أعجاب فائق وتقدير لا تحفظ فيه لنجاح المعهد فى تأدية رسالته الثقافية والرياضية ،

وقـد كان الآخرون (النظار) فيما مضى يشكون مر الشكوى من انعدام المـدرس الذى يميل بطبعه ومزاجه للألعاب الرياضية ويشترك فيهـا اشتراكا عمليا ، وأنه لفأل حسن وحظ سعيد أن يقوم المعهد على قرب عهده بالحياة الرياضية بسد هـذا الفراغ بأمداد المدارس المدرس الفنى المملوء نشاطا وتوثبا ، المـلم بجميع النواحى الاجتماعيه والرياضيه اللازمة لتربية النشء وأعداده أعداداً جسميا وخلقيا ولا يخفى ما لذلك من جميل الاثر فى حياة المجتمع المصرى ، فطالب المعهد بالرغم من عـدم اشتراكه فى نواحى النشاط المدرسي فى المـدارس الابتدائيه الثانويه نجده يشترك اشتراكا فعليا فى كل هـذه النواحي فى المعهد ، فهو مشترك فى الجمعيات الآتيه . الرحـلات والمناظرات والمحاضرات ، والتصوير ، التمثيل ، والموسيقى ، الجوالة ، التربية البدنية الالمانية ، هذا عدا ممارسته لشتى الالعاب الرياضيه المختلفة ككرة السلة والقدم والمضرب والمائدة وكرة الريشه Badminton والكرة الطائرة volley Ball والتجذيف والسباحة والملاكمة والمصارعة

والمعهد يسعى جهده لتسهيل اشـتراك الطلبة فى هذه الجمعيات خلافا لما يحدث فى المدارس المصرية الاخرى .

ولا يقتصر عمل المعهد على العناية بالناحية النظرية فى اعداد المدارس الحديث بل يعني كل العناية بالناحية العملية بحيث نجد الطلبة هم الذين ينشئون هذه الجمعيات ويديرونها بأنفسهم ويكون أشراف المعهد عليها بذلك ضئيل جدا وهذه هى التربية الاستقلالية التى ينادى بها المربون فى هذا العصر ودليلنا على ذلك حفلتهم الرياضية أذ أن جمعية من الطلبة أعدت برامجها من طبع ورقاع لدعوى والاتصال بالمحلات التجاريه المختصة لامداد الحفلة بما يلزمها وكذلك ترتيب البرنامج والاشراف عليه كما أن جمعية أخري قامت بأعداد الاذاعة وعمل برنامج خاص بها يتفق وبرنامج الجمعية فى الروح .

أثر اتصال المعهد بالمدارس المختلفة

يقوم طلبة المعهد فى شهـري التمرين من كل سنة بنشر الدعاية الرياضية والروح الاجتماعية الحقة بين تلاميذ المدارس فتجدهم ينشئون الجمعيات المختلفة بالمدارس فى مدد وجيزة ويشتركون اشتراكا فعليا مع صغار الطلبة فى لعبهم ورحلاتهم ومعسكراتهم وبذلك ينشرون الدعاية الرياضية الحقـه للمعهد ويساهمون فى خدمتهم للمجتمع وكثيرا ما يستعير طلبة المعهد أدوات الرياضية وغيرها للمدارس حتى يقف أولو الامر عليها ويمدون مدارسهم بها .

ولقد كون طلبة المعهد فرقا للكشافة وكرة السلة ... فى مدارس مختلفة كما أدخلوا



على ذكر حفلة معهد التربية البدنية بالجيزة

كان النجاح العظيم الذى أحرزه المعهد على يد طلبته فى حفلتهم الرياضية السنوية التى أقيمت خلال الأسبوع المنصرم بملعب المعهد والتى شرفها بالحضور صاحب المعالى وزير المعارف أبلغ وقع فى النفوس وأعمق تأثير فى الشعور مما جعل الجميع يلهجون بالثناء المستطاب والحمد الجزيل على طلبة المعهد القائمين على تدبير شئونه ،

ولقد كان هذا النجاح أعظم دليل وأقطع برهان على نجاح المعهد فى تأدية رسالته التى بيديه وبث روح الثقافة الرياضية الحقة ، لذلك رأينا أنه من الفائدة أن نتوجه ببعض الأسئلة الرياضية الى قطب من أقطاب المعهد هو الأستاذ علي حافظ أستاذ التربية البدنية ، متيقنين أن فى الاجابة عليها ما يقنع غلة النفوس المتعطشة للرياضة البدنية وأبنائها .

(١) مدى نجاح المعهد فى تأدية رسالته الرياضية والعلمية .

من جميل رعاية الله وحسن توفيقه قيام خريجى المعهد بحمل لواء النشاط الاجتماعي والرياضى فى المدارس عامة والابتدائية منها خاصة ، وخير شاهد على صدق دعوانا تقارير مفتشى المعارف ونظار المدارس التي تنطوى على أعجاب فائق وتقدير لا تحفظ فيه لنجاح المعهد فى تأدية رسالته الثقافية والرياضية ،

وقد كان الأخيرون (النظار) فيما مضى يشكون مر الشكوى من انعدام المدرس الذى يجمل بطبعه ومزاجه للألعاب الرياضية ويشترك فيها اشتراكا عمليا ، وأنه لفأل حسن وحظ سعيد أن يقوم المعهد على قرب عهده بالحياة الرياضية بسد هذا الفراغ بأمداد المدارس المدرس الفتى المملوء نشاطا وتوثبا ، الملم بجميع النواحى الاجتماعيه والرياضيه اللازمة لتربية النشء وأعداده أعداداً جسميا وخلقيا ولا يخفى ما لذلك من جميل الأثر في حياة المجتمع المصرى ، فطالب المعهد بالرغم من عدم اشتراكه في نواحى النشاط المدرسي فى المدارس الابتدائيه الثانويه نجده يشترك اشتراكا فعليا في كل هذه النواحي فى المعهد ، فهو مشترك في الجمعيات الآتيه . الرحلات والمناظرات والمحاضرات ، والتصوير ، التمثيل والموسيقى ، الجوالة ، التربية البدنية الألمانية ، هذا عدا ممارسته لشتى الالعاب الرياضيه المختلفة ككرة السلة والقدم والمضرب والمائدة وكرة الريشة Badminton والكرة الطائرة volley Ball والتجديف والسباحة والملاكمة والمصارعة

والمعهد يسعى جهده لتسهيل اشتراك الطلبة فى هذه الجمعيات خلافا لما يحدث فى المدارس المصرية الاخرى .

ولا يقتصر عمل المعهد على العناية بالناحية النظرية في أعداد المدارس الحديث بل يعني كل العناية بالناحية العمليه بحيث نجد الطلبة هم الذين ينشئون هذه الجمعيات ويديرونها بأنفسهم ويكون أشراف المعهد عليها بذلك ضئيل جدا وهذه هى التربية الاستقلالية التى ينادى بها المربون فى هذا العصر ودليلنا على ذلك حفلتهم الرياضية أذ أن جمعية من الطلبة أعدت برامجها من طبع وقاع لدعوى والاتصال بالمحلات التجاريه المختصة لامداد الحفلة بما يلزمها وكذلك ترتيب البرنامج والاشراف عليه كما أن جمعية أخرى قامت بأعداد الاذاعة وعمل برنامج خاص بها يتفق وبرنامج الجمعية فى الروح .

أثر اتصال المعهد بالمدارس المختلفة

يقوم طلبة المعهد فى شهرى التمرين من كل سنة بنشر الدعاية الرياضية والروح الاجتماعية الحقة بين تلاميذ المدارس فتجدهم ينشئون الجمعيات المختلفة بالمدارس فى مدد وجيزة ويشتركون اشتراكا فعليا مع صغار الطلبة فى لعبهم ورحلاتهم ومعسكراتهم وبذلك ينشرون الدعاية الرياضية الحقه المعهد ويساهمون فى خدمتهم للمجتمع وكثيرا ما يستعير طلبة المعهد أدواته الرياضية وغيرها للمدارس حتى يقف أولو الامر عليها ويمدون مدارسهم بها .

ولقد كون طلبة المعهد فرقا للكشافة وكرة السلة ... فى مدارس مختلفة كما أدخلوا

لعبات جديدة كانت المدارس محرومة منها مثل الكرة المراشة والكرة الطائرة

(٣) مدى اتصال المعهد رياضيا بكليات الجامعة ؟

يتصل المعهد بكليات الجامعة من الوجهة الرياضيه بدعوة هذه الكليات في مباريات رياضية مختلفة ككرة القدم والمضرب والسلة والهوكى فضلا عن حضور بعض طلبة الجامعة فى كثير من الاحيان للتمرن مع طلبة المعهد فى ملاعبه

(٤) سبب مزج طلبة المعهد المشاهد المرحة بالحفل

يأخذ المعهد أبناءه بأساليب التربية الحديثة ، حتى يكون له من أبنائه خير عون على نشر رسالته العلمية والرياضية ، فاذ شوهدت بعض المشاهد المرحة فى الحفل فالغرض من ذلك التنويع فى ضروب الرياضة حتى توافق روح المزاج المصري الذي يحب التنويع ، وادخال عامل المرح والسرور على نفوس الجمهور حتى لا يمل المظاهر الرياضية المألوفة من جرى ووثب وتمرينات رياضية وخلافه ، ولا ينبغى أن ننسى أن المرح والسرور من أغراض التربية البدنية التى نرمي دائما اليهما

واذا كانت الحفلة مظهرا من مظاهر نشاط الطلبة وحياتهم فى المعهد فنحن انما نتبع دائما روح الحفلات الرياضية المدرسية فى أوروبا وأمريكا — تلك الروح المشربة بجنون الطاقة وطموحهم .



(٥) هل بلغ المعهد غايته

يسعى المعهد جهده في العمل على انشاء قسم به خاص باعداد مدرس اخصائى للتربية البدنية تكون مواد هذا القسم هي :

التشريح — علم وظائف الاعضاء — علم الصحه علم النفس والتربية — نظريات التربية البدنية — نظريات الالعاب وطرق تدريسهما — السباحة وطرق الانقاذ — طرق تنظيم التربية البدنية فى مدارس القطر والاشراف عليها وبذلك يضمن المعهد للجيل الجديد حياة صحية رياضية جيلا ويضمن للمجتمع المصرى شبابا يمتاز بصحة الجسم وقوة الخلق وهذان لا يكونان نتيجة للوعظ والارشاد كما هو الحال فى مدارسنا وانما نتيجة لقائد الكفؤ ذي الشخصية البارزة الذى يقود الشباب فى ميدان اللعب وعن طريق اللعب الى الطريق السوى طريق الجد والعمل

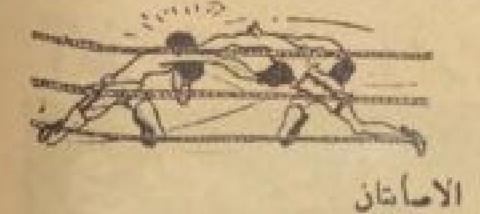


كرة القدم

كأس فاروق من الكؤوس الرياضيه التى تبذل الفرق المصرية في القطر عامة قصارى جهودها فى سبيل الفوز به لما يستمتع الفريق الفائز من شرف إستلام الكأس والمداليات الذهبية من يد الملك المحبوب الذى يشرف المباراة النهائية التى تقام كل عام بملعب النادي الأهلى بالحضور بنفسه، وقد أقيمت أحدى مباريات هذه الكأس فى الساعة الرابعة بعد ظهر الجمعة الماضى على ملعب النادى المختلط بالزمالك بين فريقي المختلط والاهلي وانتهت بتعادل لهما بأصابة لكل منهما أحرزتا فى الشوط الاول من المباراة

المباراة .

يحق لنا أن نخص بالوصف الشوط الاول منها دون الثانى ، فقد كان حاميا قويا اشتد فيه النضال بين الفريقين وتمخض عن أصابة كل منهما لمرمي الآخر أثر طلقتين مرفقتين من خطي الهجوم، أما الشوط الثاني فقد كان فاترا مملا لم يبذل اللاعبون أثناءه أى مجهود يذكر بل كانوا على العكس موضع النقد واللوم لسوء تصرفهم فى توزيع الكرات وضعف تصويبهم أياها الى المرمي، ولعمرى كان مستوى ألعابهم أقل من مستوى المدارس خبرة ومجهودا



الاصابتان

أحرز الاولي منهما المختلط بعد خمس دقائق من ابتداء اللعب حيث صوب حسين التمار (قلب دفاع المختلط) الكرة برأسه الى فوزى الساعد الايسر الذي صوبها بدوره الى مصطفى كامل قلب الهجوم فأودعها هذا مرمى الاهلي بضربة ماكرة لم يقو (ذهني) الحارس على التقاطها أو صدها

أما الثانيه فقد أحرزها الاهلى نتيجة خطأ حارس المختلط (يحيي امام) الذي ترك مرماه قفزا على بعد متر منه ليلتقط الكرة من علو فسقط على الارض دون أن يمسكها وكانت خير فرصة سنحت لصقر الاهلي ليودعها الشبكه منقذا فريقه من هزيمة محققه

وسوف تعاد المباراة بين الفريقين فى ميعاد يحدد بعد ويغلب على الظن أنها تقام هذه المرة على ملعب الاهلي ، ولهذا وجب على المختلط أن يضاعف جهوده ويوحد صفوفه من الآن فقلما رأيناه ينتصر على الاهلى فى ملعبه وهى سنة جرى عليها من زمن آمل أن يتخلص منها هذه المرة فيلعب الكرة بأخلاص دون التخوف من النتيجة

أما المباراة النهائية لهذه الكأس فسوف تؤجل الى ما بعد رجوع الملك المعظم الى عاصمة ملكه يشرفها بالحضور كعادته كل عام.

محمد خورشيد



بقلم مصطفى مشعل

٢ مايو

لست أدرى ما اذا كان جديرا بى أن اسجل الصداقة الجديدة التى نشأت بينى وبين روكية أم لا .. !؟ هذه الصداقة التى تلوح لى كأنها دعابة صيف لا تلبس ان تتلاشى .. ولكنى لم أحاول أن اكتب مذكراتى اليوم بعد أن اهملتها حوالى الشهرين ؟؟ يلوح لى انى مقدم على حياة جديدة مع هذه الفتاة من يدرى .. ربما أجد فيها ضالتى التى كنت ابحث عنها طويلا فلم أجدها ... المجهولة التى تفتقر حياتى الى لقياها ... لقد كان تعارفا سحريا ذلك الذى نشأ بيننا ... كنت اقطع طريق الكورنيش مسرعا من سان استفانو الى جليم حينما رأيتها ... كانت واقفة تنظر للبحر فى ذهول عميق ... نظرت لها فخيل لى انى اشاهد احدى جنيات البحر وقد خرجت لتسحر رجلا ثم تهرب به .... وتقدمت منها ... انا المشهور بين أصدقائى بالبرود ... ولاول مرة احسست استعمال برودى الذى كان يثير اكثر اصدقائى منى تقدمت منها ثم وضعت يدى على السور ووقفت أنظر للبحر كما تفعل هى .... لم تشعر ... ولم تلتفت الى متصنعة الغضب لن اشرح ما كان . ولن اقص ما حدث اذ ساكتفى بخلوده على صفحة ذاكرتى ولكنى لن اذكر غير اننا تعارفنا ... كم هو جميل أن يحب الانسان .. فقد افترقنا على أن نتقابل فى الغد وفى نفس المكان الشاعرى الجميل المقفر الامن بضع شبان وفتيات يسيرون وقد التفت منهم الرؤوس فى سعادة مزيفة يخالطها الكذب والخداع

. لم أطلت من الكتابة .. هل أحببت ؟؟ ليس هناك من شك فى ذلك .

٤ مايو

قابلت روكيا أمس .. لم نفعل شيئا سوى أن وقفنا فى نفس الجهة التى تلاقينا فيها غير عابئين برذاذ الماء الذى كان يتطاير من البحر فيصيب وجهينا .. ولا بتلك الرطوبة التى تحوط جو الاسكندرية فى الليل . أوه ! لكم هو حبيب الى نفسى تخيل هذا الغرام الشعرى الجميل .. الذى لم أتذوقه من من قبل : ولكم هى حلوة تلك اللحظات التى وقفت فيها استمع إلى روكية وهى تلقى على مسامعى احدى قطع الشاعر الفرنسى دى موسيه وقد ترجمتها إلى العربية . كانت تلقى لى تلك القطعة الجميلة عن نجمة الليل L'etoile du soir وأنا استمع اليها فى صمت ناظرا الى السماء .. الى النجمة التى كتب دى موسيه قطعته من أجلها .

ولما انتهت نظرت لى متسائلة

ايه رأيك فى الترجمة ؟؟ :

مدهشه .. زى عنيكى

صحيح ؟!

ولم اجب بل احتضنتها بين ذراعى وطبعت على فمها قبله ... كم أنا سعيد ...

٧ مايو

كنت اكتب وقد مضت على أربعة أيام لم اشاهدها خلالها .. اى ملال هذا الذى يسود روحى !؟ اشعر بفراغ هائل فى حياتى .. لازلت أذكر تلك الوقفات السحرية الهادئة . تلك الاشعار الحلوة التى كنا نبعثها فى جوف الليل .. هل تتلاشى كل هذا .. لكم أود أن أذهب الى منزلها عسى ان أراها مطلة من نافذة — أو جالسة فى الحديقة .. ولكن متى كان الرجال يطوفون حول منازل فتياتهم ؟

١٤ مايو

كنت جالسا مع بعض الاصدقاء عند الرجل السورى الذى افتتح محلا للحلويات بباكوس حينما رأيتها .. يالله .. كانت سائرة مع شقيقها وقد اتكأت على ذراعه وقد اصفر وجهها اصفرارا مخيفا مرعبا فبدت كهيكل عظمى لاميرة من اميرات الفراعنة فارقتها الروح ولم يبق منها غير الجسد المحنط .. اية أفكار .. مالى والموت الآن .. لقد هممت أن اناديها ولكنى لم أود أن أطلع هؤلاء الاصدقاء على سر هذه العلاقه .. العلاقة الوحيده التى كتمتها عنهم جميعا لاول مرة فى حياتى

لست أدرى ما الذى حدث لها .. ربما كانت تلك السهرات المتوالية فى ذلك الجزء من الكورنيش قد أثرت فيها الدرجة جعلتها تصاب ببرد أو شىء آخر ... كيف اعرف ؟

٢٠ مايو :

تعودت فى هذه الايام أن اتردد كثيرا على ذلك «الحلوانى» كى اجلس مراقبا الترام وهو يقف كى تتقدم منه روكيه وشقيقها حيث يذهبان الى الدكتور .. الى أن كان أمس .. كانت وحدها .. كان وجهها اصفر كالموت .. وقد غارت عيناها

الجليلان فى حدقتيها . كانت وحدها هذه المرة فوجدت ان الفرصة سانحة للقياها وما أن رأتنى حتى شهقت ..

— روكيه .. مالك .. مالك ياحبيبتي ؟؟

— عيانه .. نزله شعبيه

— يامسكينه .. انا السبب فى كل ده .

واسرعت اسندها بعد ان اخبرتني ان اخاها سافر الى مصر ولذا حضرت بمفردها .. لقد صحبتها الي الطبيب وبعد ان اعطاها حقنة «الكالسيوم» اخرجتها من الحجرة ثم سألته — فيه خطر ياد كتور

— صحتها ضعيفه جدا .. اذا ما كانتش تخلى بالها يمكن ينقلب سل ..

سل !! .. يا الهى .. روكيه تصاب بالسل .. ايمكن ذلك ؟؟ ايمكن ان يسطو ذلك المرض المخيف على روكيه فيسلبها الجمال والحياه لم اصدق .. واسرعت اليها اسندها كي اوصلها الى المنزل ولكنها رفضت بل صممت على الذهاب الى نفس المكان الذى كان فيه تعارفنا .. لقد حاولت المستحيل لارجاعها عن عزمها ولكن دون جدوي وذهبنا .. واقتربت منها كي اقبلها ولكنها ابعدتني قائلة .

— مش كفايه انا .. عاوزنا احنا الاثنين نعيا !؟

يا المسكينه .. انها تخاف من العدوى ان تصيبني .. ولكني لم اهتم لذلك .. كنا فى نفس المكان الشاعرى الجميل بين جلم وسان استفانو . المكان الذى عرفتها فيه .. وملت عليها بسرعة قالتني فى بفمها فى قبلة طويلة سرنا بعدها عائدين . كانت تسعل بشدة سعلات مخيفة جعلت قلبي يدق بشدة وكانت كلمات الدكتور مازالت ترن فى اذني

— ان ماخادتشى بالها ينقلب سل !؟

واسرعت أضع جاكتتى على كتفيها غير عابئ بذلك الجو الذي كان يحوطنا وحاولت هي أن لا أفعل قائلة .. لأ مش ضروري بعدين تبرد ولكن .. ولكن السعال الجاف في حشرجة مخيفه جعلني لا أعبأ بشيء بل لا افكر الا فيها هي . وأوصلتها إلى منزلها ثم عدت وأنا لا أشعر حقيقة أني

قد أصبت ببرد

٢٦ مايو

اشعر بسعال حاد ينتابني من وقت لآخر .. لعل العدوي قد سرت منها إلى .. لا أعرف !؟

٢٩ مايو

عدت الآن من عند الدكتور مكاوى الذى كشف علي ثم هز رأسه وهو يقول

— نزلة شعبية حادة مع ربو

لقد صدقت روكيه عندما مانعت فى تقبيلها .. أشعر بتنفسى يضيق حتى يكاد يخنقنى . أوه ! لا أستطيع ان اكتب شيئا

١٥ يونيو

لست اعرف أي جنون هذا الذى سول لى أن أذهب الى منزل روكيه رغم أنى اعرف أن ذلك مجهودا لا نهاك صحتي المعتله قد تكون له أسوأ النتائج ولكني ذهبت .. كان المنزل موحشا كئيبا هذه المرة لم يكن هناك صوت .. ونجرأت ودوت من البواب ثم سألته

— هو مش ده بيت عبد العظيم بك المهندس ؟ .

— ايوه لكن هما سافروا .. بنته بعيد عنك جالها سل ..

كانت الصدمة عنيفه علي ولم أشعر الا وقدماي تقودانى إلي الموضع الذى التقيناه فيه لاول مرة . ولكني لا استطيع أن أقف كان السعال ينتابنى فى هجمات جبارة كان جسدى موهنا مما عدت الي المنزل كى أكتب المذكرات .. أية آلام !!

٢٠ يونيو

انتقلت الاسرة اليوم إلى ابى قير اذا استأجرنا منزلا هناك .. لم يعد ذلك فى نفسي الكئيبة الموحشة .. مازالت نوبات الضيق تحتاطنى سياج بشع من الرهبة والجزع .

لست ادرى ماذا قد اعتوررني وحل بقواي بعد منى العزم . ؟

افكار بشعة لا اعرف بأية قسوة تهاجمني حتى لا شعر بقواى تخور وبأني أصبحت فى عجز حتى من ابعادها فترغمني على الاستسلام ولم لا ؟ ألست مريضا ؟ وبداء من يدرى ماذا سيكون منه ؟

٣ يوليو

ذهبت الآن للدكتور الجديد الذى اخبرت

دورا الاشورية

العتيقة

تكشف عنها بعثة جامعة يل الامريكية

وفقت بعثة جامعة (يل) الامريكية التى تبحث وتنقب عن الآثار القديمة فى بلاد البحرين الى كشف اطلال المدينة الاشورية العتيقة (دورا) وهي المدينة التى كانت فى وقت من الاوقات أمنع الحصون للاشوريين ، ثم احتلها المقدونيون في عام ٢٨٠ قبل الميلاد ، واتخذوها مقرا لحامية عسكرية كبيرة ..

وكانت « دورا » القديمة من أهم محطات القوافل في بلاد العرب ، ثم احتلها الامبراطور تراجان الروماني وجعلها نهاية الحدود الامبراطورية الرومانية على نهر الفرات ...

وفى عام ٢٥٦ ميلادية ، أغار الساسانيون على هذه المدينة ، واستولوا عليها ، ودمروها على آخرها ، ثم غمرتها الرمال فدفنت انقاضها ودفنت ما كان فيها من آثار الحضارة الاشورية القديمة .. على أن بعثة جامعة يل الامريكية استطاعت ان تزيل الرمال عن كثير من المقابر والقصور القديمة التى تدل جدرانها وما تحمل من نقوش وصور على مقدار اهتمام الاشوريين بفنى الحفر والنقش ...

وقد حفظت الرمال آثار هذه المدينة من عبث التقلبات الجوية ومن أيدى الناس ...

ويؤمل أعضاء البعثة ازالة الرمال وكشف المدينة القديمة كلها قبل نهاية هذا العام ...

(من مجلة [illegible] الاسبوعية المصورة)

أن يحول علاجي بعد أن ملت الاخر الذي لم يمكن من شفائي طوال هذه المدة . وأخبرني الدكتور (الجديد) أن أذهب لعمل « صورة اشعة » لصدري

لم اسمع عن روكيه من يوم أن ذهبت الي منزلها أين هي هل سأراها ؟ اسئلة لست بمستطيع أن اجيب عليها .

٥ يوليو .

التهاب رئوي هكذا قرر دكتور الاشعة الذي ذهبت اليه . وعدت من عنده كي أجد لي رسالة بشباك البوستة تطلب مني فيها أن أنساها « لانها مريضة مرضا لا تظن انها ستشفى منه » هل اقول اني الآخر اسير نحو ذلك المرض الذي حدثتني عنه .

٢٠ نوفمبر .

شهران مضيا دون فائدة .. ما زلت مريضا كما كنت وما زالت النوبات تعاودني في ضيق وعنف

٢٢ نوفمبر .

تقرر اخيرا ان اذهب الي حلوان انا الآخر

٢٨ نوفمبر

اكتب هذه المذكرة من مصحة فؤاد بحلوان عقب ان دخلتها امس كم هي كئيبة هذه المصحة في كل شيء

موظفيها . مرضيها الذين تطالعنا وجوههم المرهقة بألم مرير لم اعرف له سببا حتى (السستر) فردوس جاءت هي الاخري تسير في مشية سخيفة متكلفة قائلة لي

هو انت الجديد اللي جيت لنا .؟.

كأنها لا تعرف ! . يا إلهي ! . متى . متى اترك ذلك الجحيم الذي أنا فيه . متى اترك هذه الوجوه الصفراء المعتلة الي الابد ؟ والتي ترغمني ظروفي على ان اراها كل يوم .

١٥ ديسمبر :

كان اليوم العيد . لقد سمحوا لنا بالخروج . زارني اليوم في حجرتي اخي وأمي في عصر ذلك اليوم ثم تركاني بعد انتهاء موعد الزيارة اشعر بفراغ هائل . روكيه . متى استطيع ان اراها . متى ؟ . متى ؟ . اني ابكي في وحدتي الكئيبة غرامنا الذي ولد ليموت

١٠ فبراير :

لا أجد ما أفعله سوى أن اترجم بعض القصص التي تروقني وانشرها في احدى المجلات التي ظللت مدى ست سنوات اقرأها وأحلم بذلك اليوم الذي يكتب فيه اسمي على صفحة من صفحاتها . ماذا اكتب . هل اتحدث عن تلك (السستر) التي جاءت لنا من بور سعيد بدلا من الاخرى . انها لا تستحق ذلك . متى أرى روكيه ؟! متى اخرج من هنا لا اعرف شيئا . انها احلام احلام بعضها يبعد بروحي من هذا الجحيم وبعضها يرغمني على تصوره فأعود اليه بنفسي المعذبة .

٢٥ مارس :

غدا سأخرج . كم انا مسرور . لقد حادثت صديقي ابراهيم في التليفون وتواعدت وإياه ان القاه غدا في ادارة الجريدة التي يعمل بها كمحرر للقسم الادبي . بالسعادة التي اشعر بها

٢٦ مارس :

خرجت اليوم مع زميل آخر كان مريضا مثلي كم هو جميل ان نخرج من ذلك المنفى الذي هو فيه . وعندما خرجنا ارتفعت « زغاريد » المريضات فرفعت نظري اليهن كنت ابحث عنها . هل هي الاخرى هنا معي . هل هي سجينة ذلك الحصن القائم وسط الصحراء . وعلى بابه ابتسامة ساخرة تهزأ بداخله الذي قضي عليه بالسجن الأبدي بين جدرانه . السجن الذي قدر لي ان اهرب منه بأعجوبة ؟

٣٠ مارس :

اكتب هذه الصفحة من منزلنا بالرمل غدا سأذهب الى منزل روكيه عسى ان اراها .

٢ ابريل

كم هي جميلة هذه الحياة التي عادت تبتسم بعد ان ظننت أنها قد غدرت بي الى الابد . ذهبت الى منزلها فوجدتها جالسة في الحديقة وقد اعتمدت رأسها بين يديها . ورفعت صوتي اصفر اغنية فرنسية مطلعها « تعالى الى الحب » فالتفتت مسرعة ثم اشارت لي ان انتظرها .

وخرجت وانا اتبعها عن بعد الي ان ابتعدنا عن المنزل فسرنا سويا . سرنا صامتين ونحن نشعر بحنين غامض يقودنا الي نفس الجهة التي تعرفنا فيها . وهناك وقفنا . كان الجو ساحرا والشمس توشك ان تغيب الى زوال . وهناك وفي مهد لقائنا الاول جددنا ثانية عهد اللقاء واحتويتها بين ذراعي وضممتها الى صدري الذي اضناه البعاد ثم التقت شفاهنا في قبلة كانت لحبانا ميثاقا ورفعت روكيه وجهها الي وهي تقول

بتحبني ؟؟

ولم اجب الا بقبلة اخرى . كم انا سعيد لقد عدنا ثانية نسير نحو الحب ؟

دوق وندسور يجدد موعد زواجه من مسز سمبسون

والاخبار بشأن هذه العلاقة التي هزت حوادثها ومفاجآتها جوانب العالم ما زالت تتوارد فهى يوما في صعود وأيام فى هبوط والقراء ولا شك يذكرون ذلك الحديث الصحفى الذى افضت به العاشقة الاولى الى أحد مراسلي الصحف الفرنسية كما لا ينسون انها فى نفس الاسبوع كذبت خبر مقابلتها لذلك الصحفى كما انكرت على الصحف ترويجها لاخبار مختلفة من قرب زواجها من دوق وندسور

وقد صرح بعض المتصلين بالسيدة ارنست سمبسون سابقا ويتنى والى دارفيلد حاليا ودوقة وندسور باعتبار ما سيكون انها زهدت غرام العاهل الانجليزى الذى ضحى من أجلها بعرشه وأكد انها ستفاجئه بالحقيقة التي ستقرر له فيها انها لن تستطيع الزواج منه . وكان يوم سريان هذه الاشاعة الجريئة عاصفة من الدهشة والاستياء معا وظل الناس يرقبون فى صمت هبوب زوبعة جديدة تهز العالم مرة أخري

وانجلت الحقيقة أخيرا عن وضوح ، وقف ملك العاشقين من العاشقة الاولى وتقريره الزواج منها نهائيا وهو الزواج الذي تأخرت مراسيم اجرائه حتى هذا الوقت لظروف خاصة أهمها تتويج الملك الجديد وهو الامر الذى سافرت من أجله برنسيس رويال ماري شقيقة سموه الى فينا واتصلت به بالدوق واقنعته بوجهة نظر الاسرة المالكة المحافظة فنزل سموه على آرائهم وأجل امد الزواج الى ما بعد حفلات التتويج

وستهدأ عاصفة التتويج بعد أسبوع من أيامه الاولى ولذا فقد أعلن دوق وندسور يوم زواجه من بيسى وهو الثامن والعشرين من مايو وبخاصة وقد تمت نهائيا العقبات التى اعترضت نظر قضية طلاقها التى أعلن حكمها فى ٢٧ ابريل الماضى وأصبح للسيدة الحق فى الزواج بمن تشاء

وسيتم الزواج في مدينة روان في حفل متواضع سيحضره بعض أصدقاء صميمين تحدث الناس عنهم متكهنين بمناسبة انتقال الانورابل بيرلث عن سان واف جانج بعد ان ظل صحبة للدوق منذ ٧ ابريل الماضى ومقدم الكابتن والزجرينا كر أحد كبار ضباط حرس ويلز السابقين والمتصل بمعية سموه منذ عام ١٩٢٦

وقد قرر دوق وندسور ان يزور بعد زواجه بعض بقاع تاريخية مثل قلعة «اورث» على بحيرة تراون التى كانت فى يوم من الايام ملكا للارشيدوق جون نيبومك سالفاتور الذي تنازل عن القابه ومخصصاته فى أسرة الهابسبرج واكتفى باسم جوهان أورث

ولهذا التنازل قصه ... قصة غرام ستحيا ذكراها من جديد فى الاذهان عندما تطأ اقدام ملك العاشقين والعاشقة الاولى هذه البقعة التى شهدت غراما ملتهبا صهرت نيرانه التقاليد فلم تستطع الوقوف امام سلطانها الجائر يوم رأى الارشيدوق تلك الفلاحة الصغيرة واحبها وهرب وإياها على ظهر احدى السفن الى جنوب أمريكا حيث لم يعد يسمع باسمه انسان اللهم الا من تلك النشرة التى اذاعتها الحكومة النمساوية معلنة بها خبر موت الارشيدوق

وسيقيم العروسان حفل زواجها فى قصر كاند بقربة من مدينة تور وسيدعى اليه دوق كنت وهو اشد افراد الاسرة المالكة الانجليزيه شبها بشقيقه واكثرهم محبة له ايضا وستكون معه زوجته دوقة كنت ثم وزير الحربيه الفريدون كوبر وزوجته ولورد ولادى لويس ما ونتباتن وتلك لادى فرنس التى عرفت سمو دوق وندسور مدام سمبسون عندها لاول مرة ثم لادى السى مندل ومستر ومسز شارلس بيدو اللذان اضافا مسز سمبسون طوال هذه المدة التى وليت الازمة المعروفة



قصة مصرية في رسائل

عزيزتي نادية

لم أكن اتصور قط عندما كنت أنتظر بريد الصباح الأمس حاملا أولى رسائلك الى أني سوف اقاجأ بك دى اللون الازرق الهادى وقد ابتدأ بذلك اللقب الغريب الذى وجهتيه الى. اللقب الذي وضعتيه بين قوسين دقيقين كأنك خجلى منه .. اللقب الذى فضلت ان تكتبيه بالفرنسية لكي تخفق من ليونته على السمع والنطق اذا قرىء بهذه اللغة عن مقدار جفافه وقسوته اذا كنت قد رسمتيه بالعربية هكذا « صديق الصدفة » !.

وقد كنت أحرص دائما يا صديقتي على ألا أذكر لك شيئا عن كيف عرفتك أو كيف عرفتني للمرة الاولى. ولم أحاول مرة أن اعيد على اسماعك كيف تعادتنا الأول مرة. وكيف تلاقينا بعد ذلك. لم أكن أود ذلك من قبل لكي لا أتهم منك بأني أود أن أنال من كبريائك وأنقص شيئا من كرامتك ولكي لا اثير جدلا حول امور تافهة لا تهمني كثيرا الآن ما دمت اتمتع بصداقتك واعتز بها واعتبر انها من اثمن ما لدى في الحياة !!

لقد كنت اوهم نفسي دائما بأني عرفتك عن غير الطريق الفاجئ من طريق الصدفة الذى عرفتك منه. وأحاول بقدر طاقتي ان أبعد هذه الذكرى عن خيالي سريعا لكي لا أسمح لنفسي بالتفكير في أني ما عرفتك يوما بطريق الصدفة كما عرفتك يوما ما عن نفس الطريق !!

كان ذلك منذ تسعة شهور تقريبا .. وكانت ليلة من ليالي الصيف الحارة. ايقنت فيها أن لا سبيل الى مكافحة رداءة الجو الا من الانهماك في العمل حتى منتصف الليل وعند ذلك يكون الجو قد اعتدل وأتمكن من ان اقضي شطرا من النصف الثاني منه في اى مكان اريد وأسرعت بعد ان انهيت عملي في مكتبي .. إلى مكتب صديق من الزملاء كان قد كلفني بأن اراقب مكتبه وسير قضاياه الاسبوع الذى عزم على قضائه في عزبته بالريف لكي يجمع إيراده السنوى الذي يعينه على تكاليف مهنة المحاماة الحرة القاسية التى يظن الكثيرون انها تأتي لصاحبها بالقناطير والاكياس من الذهب وابتدأت أدرس بعض قضايا زميلي حينما دق جرس التليفون فالتقطت السماعة وانا لا ازال أجيل بصرى فيما امامي من اوراق وكانت دهشتي غريبة عندما سمعت صوتا رقيقا يسأل عن زميلي في اهتمام .. كان صوتا غريبا اضطرني ان ارفع بصرى واتقل اهتمامي الى الحدث. وأعدت انت السؤال عن الزميل الغائب. فكان يبدو من لهجة سؤالك تماما انك لا تعرفيه جيدا او على الاقل ليست هناك صلة بينكما وأيقنت أنه لا تعدى ان تكوني (زبونه) . ورأيت من واجبي ان لا افوت على زميلي السافر رزقه !.. وطلبت منك ان تبدي لى حاجتك واسرعت بأن قدمت نفسي اليك في التليفون. على أني زميله المحامي الذى يباشر قضاياه اثناء غيابه بالريف .. وبدا عليك شيء من التردد ولكني شجعتك فشرعت تقصين علي في لهجة مائجة هائجة كيف ان مشكلة عائلية تشغل وقتك وتفكيرك وتبعدك عن كل شيء آخر. وكيف انك تحتاجين الى نصيحة سريعة لمحام في الموضوع . وانك لم تتمكني من الانتظار الى الغد لقلقك ففضلت ان تتحدثي مع زميلي المحامي الذى كنت قد سمعت شيئا عن شهرته ومواهبه.

واعترف لك بأن روحك الجذابة ولهجتك الساذجة الوديعة. وصراحتك قد اعجبتني الى حد أني طلبت منك ان تقصي على ما تريدين وعرضت في اتزان خدماتي طائعا .. وكنت اشعر من حديثك بأن روحك الشاعرة الحساسة تلهبك الى اقصى حد الى درجة انك أفشيت كثيرا من اسرارك العائلية . اسرار عائلتك على وجه التدقيق الى اول محادث لك . دون ان تتأكدي من شخصيته . وقد اردت مداعبتك وحاولت ان اعيد الى نفسك هدوئها وطمأنينتها من طريق آخر غير طريق النصح القضائي فقلت لك

- يمكن أقدر أقول لسيادتك رأيي

في مـ ألتك من طريق تاني. ويمكن تقدر تحلها من غير قضايا ومحاكم . ودوشة دماغ!.

وكأنك ارتحت الى هذا القول المرسل دون قصد معين . فسألت في لهف .

— ازاي .. قصدك أيه ياستاذ .

فلم يسعني الا ان اقول ..

— ماهو أصل اللي بيكلمك .. الي جوار انه محامي . بيكتب قصص وروايات ويحرر في جرايد .. وفاتت عليه مسائل كتير من الشكل ده .

وعدت تسألين في لهفة . محاولة ان تتذكري ما قلته لك في أول الحديث

— وحضرتك قلتلي في الاول أن أسمك أيه ؟! .

فحاولت التخلص من الاجابة اذ كنت في الواقع في مكتب زميل لي ولا أمثل الا شخصه .. ولكنك تذكرت في النهاية أني نطقت باسمي كاملا دون ان أدري عندما ابتدأت حديثي معك وأنا اشير الي غياب زميلي وقيامي مكانه في عمله . وأعدت سؤالك مستفسرة عما اذا كنت انا هو ذلك المحامي الذي يكتب في بعض الصحف اليومية والاسبوعية بالذات أولا .. وقبل أن اجيبك بشيء قلت ..

— داحنا يا استاذ نعرف بعض كويس قوي

فأسرعت اقول ..

— ازاي ؟ .

— ايوه .. انا قريتلك كتير جداً وبأحب رواياتك قوي واسمح لي اني اكرر اعجابي وتقديري ..

وهكذا ياصديقتي بدأت معرفتنا .. بدأت معرفتك لصديق الصدفة كما اردت تسميته وان كنت انا اعد هذا اليوم بدأ معرفتي لصديقة ذكية مخلصة . عرفت فيها عندما رأيتها ماكنت قد توسمته فيها .. فتاة وديعة ذات قوام رائع ونظرة مفكرة ساحرة .. وبالرغم من وداعة مظهرها فأنها كانت ذات روح فنانة متمردة ثائرة الى حد كبير .. روح تحيا وتموت كل يوم مئات المرات .. كتوقيع موسيقار ماهر على قيثارة يعلو وينخفض ويضيع .. ويترك بعد ذلك ابعد الاثر في النفس !! . . .

وقد أكون قد اكثرت يا آنستي من الحديث عن ذكري هذه المعرفة الاولي .. ولكن لي ان اعذر نفسي في ذلك ولك ان تترفقي لهذه الاطالة لانها توحي الى نفسي بأجمل الذكريات كما أوحت لي هذه الليلة الي ان اعود الي منزلي وانا اسعد ما اكون حالا . . وأكثر املا في الحياة لست ادري لماذا وليس لك ان تسألين لأني اعجز عن الاجابة دواما على هذا السؤال . . حتى بيني وبين نفسي حيث ينعدم كل سر . .

واذكر اني استيقظت في تلك الليلة الي الصباح بمنزلي بعد ان استغنيت عن السهر في الخارج .. اكتب بعض مقالات فنية وادبية كنت قد قاربت العجز على اتمامها في وقت كانت قد صدئت فيه نفسي وروحي عن اي وقت آخر من اوقات حياتي .

لذلك احببت دائما ذكرى هذه الليلة .. واحببت دائما ان اتجاهل بأني عرفتك صدفة بل حاولت ان ابعث الى نفسي وجودك في قرارها منذ امد بعيد لا اعرف مبداه !!..

ألا ترين بعد ذلك انك كنت مخطئة في أن تناديني بهذا اللقب الغريب الى حد بعيد مخطئة لدرجة انك جعلتيني اسهو عن كل شيء آخر في خطابك الرقيق . ولا تثيرني الا هذه الكلمة .. لاشك انك تعترفي ولاشك انك في الوقت نفسه تعذريني اذا كنت قاسيا في مهاجمتي لك الي حد ما لأني تعودت ان اكون قاسيا حتى على نفسي !!

ولك يا آنستي : ياشقيقة القلب كل ما اتمناه لك ؟

عادل

— ٢ —

آنستي نادية ..

عندما كتبت لك منذ ايام اعتب عليك لتلقيبك اياي بلقب (صديق الصدفة) .. لم اكن اقصد من وراء ذلك ان اضطرك الى الاعتذار الي عن ذلك .. لم اكن اقصد ذلك مطلقا .. ولكني كنت اود فقط ان اضع اصبعي على نقطة حساسة في صداقتنا لكي تتجني دائما اثارتها من جديد او اثارة ما عاثلها

اولست تذكرين ياصديقتي اني كتبت اليك في ذلك الخطاب أقول اني كنت احاول دائما ان انسى انك عرفتني من طريق الصدفة، حتى لا افقدك عن نفسي الطريق: ألم اقل لك ذلك ؟ ! لقد كنت في الواقع اشعر أني سأفقدك يوما ما .. وقد كان هذا اليوم قريبا اكثر مما كنت انتظر :: فها انت قد انقطعت عن محادثتي منذ ايام .. وبعد ان اعتذرت لي عن مسألة (صديق الصدفة) بثلاثة ايام فقط كنت خلالها مثال الصديقة التي لا يمكنها ان تخون صديقها بأي حال من الاحوال ... وكففت عن مقابلتي في المواعيد التي اتفقنا عليها ياصديقتي .. وكنت قد وعدتيني بان ترسلي الى كتاب جديد اعجبك نصحتيني بقرائته ولكنك لم تفي بوعدك كغيره من الوعود الاخرى .

قد تكون لدى الشجاعة الكافية الان لان اقول لك اننا لسنا متحابين وان كنا اكثر من متحابين .. والصداقة في كثير من الاحوال قد تفوق الحب او هي على الاقل اقوى منه لذلك استغربت طريقتك في الابتعاد عن طريقي بهذه الكيفية الغريبة التي قد تقبل من محبوبة تنبذ حبيبها او بالعكس او ماناكل ! اذا فلماذا يا ماكره هذا التجني والأصرار ؟. اني أحذرك من اني لم احبك بعد ولن اقبل ان تتجني علي اكثر من ذلك فما يحتمله حبيبك قد لا يحتمله صديقك !!.

اود ان اسمع ضحكاتك مرة اخري قريبا ولأدع تمنياتي لحين اراك ؟

عادل

— ٣ —

نادية ..

اني اضع امامي الآن وانا اكتب هذا زجاجة العطر الفاخرة التي اهديتها الى منذ شهر بمناسبة مرور سنة على معرفتنا وصداقتنا .. زجاجة عطر (الزهور الخمسة) على فكرة ماهي هذه الزهور؟! .. اشعر بأن اعصابي مضطربة الى حد ما . او هي على الاصح ثائرة

لاني اتذكرك باستمرار .. أتذكرك بهذا العطر الذي أصبح رمزا لك.. فأحس كأني أشم شذاه من شعرك المتناثر عندما اقترب من رأسك الصغير الذكي .. او من حقيبة يدك البيضاء عندما افتحها أمامك دون استئذان لكي اطمئن نفسي بأني لا زلت الصديق المحبوب الذي لا تمانع صديقته في ان يعرف كل اسرارها

— هذا اذا كان ما بداخل الحقيبة يعد سراً كما تصر الفتيات على ذلك ... أو من مناديل يدك البيضاء الصغيرة التي تحملي واحدا منها دائما في يدك لكي تمري به على شفتيك تمسحين به الروج الذي قد يفسد مكانه حركات فمك القوية وضحكاتك الرنانة !!... ولست ادري لم تنتابني هذه الثورة عند ما اتذكرك ؟!..

كم كنت ماهرة في اعترافك لي عن السبب في انقطاعك عن الحديث معي في التليفون .. ومقابلتي كما اعتدنا ان نتقابل. مايقرب من الشهر والنصف ؟. لقد تمكنت بذلك من ان تحيريني في نسي أشياء كثيرة فقد اوضحت لي في سذاجة أنك اعتدت ان تكبتي دائما عاطفتك .. بأن لا تسمحي لنفسك بالتعلق بأهداب شيء تعلمين ان التعلق به خطر عليك او بمعني اوضح لقد كنت تخشين ان تتعلقي بي الي الحد الذي لا تعرفين بعده العودة الى عقلك ورشادك !!.. تخشين ان تتطور صداقتنا الي شيء آخر .. إلى حب ثم لا تقوين بعد ذلك على كسر شوكة هذا الحب فتقعين : ولذلك فقد حاولت ان تقطعي هذا الطريق من مبدئه ! لقد كنت لبقة في ذلك حد كبير وان كنت لم اصل الي معرفة هذا السر منك الا بعد جهد كبير أذانك اصررت علي انك كنت تحاولين مع اني اكدت لك انهارايتك اكثر من مرة في القاهرة في اوقات كنت تقولين انك انتانيا هناك !

لقد كان كبرياءك قويا الى حد بعيد . عندما شعرت باني غاضب الى احد .. وعندما طلبت منك ان تنتهي من محادثتك لى لاني على موعد آخر وافقت سريعا دون تردد مع انك كنت واثقة من أني لم اكن اريد مغادرتك بمثل هذه السرعة الا لغضبي منك ولم تحاولي ان تعرفي شيئا عن سر هذا الغضب وقلت لك كما اعتدت أن أقول في نهاية الحديث..

— بكره أشوفك أمتي ؟.

فأجبت بالفرنسية

— كما تريد ؟!.

فتضايقت وقلت حانقا

— انت دايما اللي بتحددي الميعاد عشان تشوفي حتقدري تقابليني أمتي مش أنا ...

فاعدت مكرره ..

— قابلني زي ما انت عاوز . و كلمني في أي وقت تحب !.

فقلت !. في شيء من التفريع ..

— لما تكوني مش عاوزاني أشوفك ابقي قولي. ولما تكوني متضايقة قولي بصراحة!

فأجبت متعمدة البله وعدم الاهتمام

— ليه اتضايق ؟. وأنا باقعد معاك بالساعتين والتلاتة . ومش ممكن أكون متضايقة وأعمل كده ابدا .

ولمحت دمعة كبيرة تترقرق في عينيك التي لم تخلق للبكاء . وتذكرت انك قلت لي مرة انك حاولت يوما ما لسبب مجهول ان تبكي او يبدو عليك اثر البكاء فلم تتمكني وانك لا تحبي ان تبكي على الاطلاق فاسرعت امسح هذه الدمعة التي عبرت اكثر من اى شيء آخر في الوجود وايقنت ان هذه العاطفة التي نشأت بيننا بعد هذه الصداقة الطويلة لن يمحيها شيء في العالم بأسره . وشعرت في هذا الوقت بأنه من الواجب ان تكوني لى دائماً .. وللأبد !! .. واضطررت ان اكف عن تقبيلك لانك صممت على البكاء وبالرغم من استسلام شفتيك لشفتي !!...

ثم لم اعد اراك بعد ذلك للآن !! فما السبب ؟!!..

لقد حاولت ان احدثك اكثر من مرة تليفونيا فلم اسمع صوتك وخيل إلى انك تعمدت الا تجيبي على كلما أردت انا ان اطلبك بدوري للتحدث معي !!.. واود ان اصارحك بشيء يدور في خلدي . وهو انك عند ما انقطعت منذ شهور عن مقابلتي فجأة كما تفعلين اليوم كنت اشعر بانك لابد ستعودي الى في يوم قريب. ولكني احس هذه المرة باني أفقدك الى النهاية.. هو شعور وأحساس غريب لست أدرى سره.. ولعلك أنت تشعرين بمثله اليس كذلك ؟!.. بل هو كذلك لأني أعرف أن السبب الذي من أجله انقطعت المرة الماضية هو نفس السبب الذى دفعك هذه المرة إلى أن تقطعي كل علاقة تشعرين أن قلبي يحبكها... ألم أقل لك أنك عاقلة وذكية.. عاقلة لانك تنظرين إلى المستقبل تماماً وتعرفين أنك لا يمكنك أن تربطي سعادتك بي مادمت تثقين من أنك سوف تتزوجين الرجل الذى يقدمه أهلك لك وأنك لست مخيرة في ذلك كما هي عادة كل من تزوج في عائلتكم ..وأن هؤلاء الأهل لن يقبلوا بحال أن يقبلوا زوجاً لك إذا وثقوا من أنه كان ذا علاقة بك مهما كانت - في يوم من الايام ..وهي مسألة تبينها بعض أقاربك بتناقل الاوقات الاخيرة وأن كانت تحتاج دائماً إلي أثبات !!..

قد تكونين ياسيدتي عاقلة لهذا السبب وحده .. وقد تكونين أعقل الفتيات جميعاً لاصرارك على أن ترفضي سعادتك لكي تتمتعي برضاء أهلك وهناء أسرتك . .

أن تقاليدنا ياصديقتي لا تسمح لي بأن أزورك لاسأل عن سبب هذا الاضطراب نحوى وأستوضحك أشياء كثيرة يحق لي بحق صداقتنا أن استوضحك بشأنها .: وكل ما يمكنني ان أقوله بعد ذلك انه من الواجب ان تفصحى لى عن موقفك والا كان ذلك منك اصراراً على أنى بحق صديق الصدفة الذى لا تهتمين ولا تقيمن لصداقته وزناً .. وتجعلين الصدف تلعب الدور الاول في علاقته بك ! ..

نسيت ان أقول لك انى رأيتك في الاحد الماضي في سينما سان جيمس الصيفي .. لقد كنت جالسة مع عمك على ما اظن وأختك الصغيرة . وقد تسمحين لي ياصديقتي الصغيرة

بأن ايدى لك اعجابى بطريقتك فى تصفيف شعرك في تلك الليلة وانتقائك الجميل لثوبك الصيفى ذى الاكمام القصيرة التى بدا منهما ذراعيك العاريين وانت تتكئين بهما على حافة الشرفة المطلة على صالة السينما بأجمعها كأميرة متواضعة تشاهد رعيتها فى حنان دون ان تحاول اثارتها بجمالها او وجودها !!..

لقد كنت اودان احادثك في هذا المساء أكثر من اي يوم آخر لكى اهنئك على ذوقك وجمالك وصمتك الحزين ..ماسببه .. اود ان اعرف لاني لا أتحمل ان ارى صديقتى فى هذا الحال ؟! .. لعلك وقعت في الحب ؟!.: انه سعيد ذلك الذي احبك ولكنك غير سعيدة اذا كنت ستظلين على هذا الحال من الكآبة واود ان لا اترك هذه الفرصة تمر دون ان اضحك منك ضحكة عريضة ساخرة لانك احببت في النهاية واصبحت عاشقة — كما بدا عليك تماما في تلك الليلة — بعد ما كنت تضحكين من كل شيء يسمونه الحب !! ..

اوه ياصديقتي .. هناك اشياء كثيرة اودان احدثك عنها لايتسع لها خطابي هذا الذى اكتبه على عجل والذي اود ان انهيه الآن لاني تذكرت انك قد قاطعتيني .. وامتنعت عن مقابلتي من مدة !! ..

اؤكد لك اني لن اتفلسف شيئا من جمالك حين اقابلك .. ولن تتملكني الغيرة من حسن اختيارك لثيابك او اناقتك في تصفيف شعرك !!

ولا يبقى لنا بعد ذلك .. وبعد أن خسرنا صداقتنا وحبنا الا أن نفكر في هذه العلاقة التى غذيناها بارواحنا وها نحن نفتديها الان بارواحنا أيضا !..

أني أريد أن أنساك..أنسى رائحة عطرك هذه التي لاتزال تلاحقنى بالرغم من أني اتمم كتابة هذا الخطاب في جهة أخري بعيدة عنه. .أريد أن أنسى ذكرى حديثك العذب الذى جعلني أستعذب حتى الكتابة اليك على الورق .. أن هذه الرغبة التي أنشدها النسيان هي التى تذكرني بكل شيء فيك يانادية .. تذكرني على الاقل بأنك كنت أسعد شيء لدي فى هذا العالم الضيق .. بل كنت الشيء الذى أفخر به وبمعرفته دون أي شيء آخر ولذلك فقد كنت أعترف لك يوما بعد يوم عن كثير من سري وأبرهن لك في كل مناسبة عن ثقتي بك تلك الثقة التى دفعتنى ثقتك انت لي اولا الي مبادلتك مثلها . لقد رسمت لك في ذهني يا ناديه صورة من الصعب ان تمحي فهل يمكن أن أنساها ..هل يمكن ان انسي قوامك الآن .. وحركاتك الرشيقة . وصوتك وجنونك المحبوب الثائر .هل يمكن ان انسى هذا كله ؟!...

اذكرأنى اعترفت لك مرة بانى عندما كنت لاازال طالبا بالمدارس الثانوية احببت اول حبي وفشلت فى هذا الحب فآليت على نفسي على ان لاادع لقلبي بعد ذلك سبيل للحب وتمكنت من ان اوئد هذا القلب السنوات الطوال بين لهب المجون والاستهتار وحرارة الاجسام الباردة وليالي القاهرة المظلمة . بين كل مايدعو الي النسيان وقد نسيت فعلا ولكن بعد سنين كفرت عنها بمعرفتك وحبك شهوراً معدودة لست على استعداد لان اعيد التكفير مرة اخرى ياصديقتى لست على استعداد لذلك !!

اني اعلم انك قد تثورين بسبب هذه الرسالة بالرغم من انك انت التى اضطررتيني اليها ولكن اجد نفسي مساقا الى هذه التضحية لاجلك اذ كان من الواجب ان اكون البادي بالتضحية. ولكن كان الامر بيدك وانت التى اخترت هذا السبيل العاقل! . وان كنت اخشي انك سوف تبكين لهذا الاختيار وسوف تحتشد هذه الاعين التي لم تتعود البكاء بجيوش من الدموع الساخنة الغزيرة. أعرف كل ذلك ولكني قبل أن أرجو أن أنسى أنا كل شيء عنك أطلب منك أن لا تستسلمي الى عاطفتك القوية الثائرة المضطربة فى نفسك كلا .. بل اتوسل اليك ! . وأني على ثقة من انك ستجيبي الرجاء الاول والاخير !. أليس كذلك يا نادية.

وأود فى النهاية أن أواسيك بأنى بالرغم من تمنياتي .. فلن انساك . من الصعب أن انسى شيئا مثلك . وقد تكون الصدفة التى دفعتنا الى هذا الطريق اولا وآخراً هي نفس الصدفة التى تعيدنا الى اللقاء سعداء مرة أخرى !

أحذري ماذا اسمع الآن؟! .أحذرى..! لقد استرسلت فى كتابة هذا الخطاب حتى فاتنى موعد الحفلة الخيرية التى تقام فى احدى الملاهى اليوم وتذاع بالراديو والتى دعيت اليها أني اسمع الآن فنانه معروفة تلقي مقطوعة غير حزينه . مطلعها (ياريت انساك) .أنى احمد الله على انى تأخرت هنا الي هذا الوقت بالمنزل لكي لا يري من كان سوف يجلس حولى بالمسرح هذه الدمعة الاولى التى تترقرق في عيني وانا فى مثل هذا السن عندما سمعت هذه المقطوعة الآن .. ياريت انساكي .

وداعا ؟

عادل



قصة في يوميات

بقلم مختار أحمد علي

٢ مايو

وأخيراً أترك القاهرة .. تاركا خلفي الفيلا والاستوديو واللوحات والمعارض وحفلات التكريم وو ..

وإني لأتنهد بارتياح بعد أن أخذت مكاني في القطار الذاهب الى البلدة الصغيرة في مديرية الشرقية، اشعر برأسي ثقيل .. يثقل من تأثير تلك الجلبة المنتظمة المنبعثة من العجلات فأغلق مذكراتي لاحاول النوم ..

وصلت البلدة فكان حضوري مبعث فرح للجميع هذه خيرات إبنة عمي وقد تركتها منذ سنة فتاة صغيرة فاذا هي الآن فتاة من فتيات الريف قد وضعت على رأسها (طرحه) سوداء، ثم وهذا المنزل الصغير الذي لا يبعد عن منزلنا كثيرا والذي كنت أسميه بيت الأسرار، لقد ازدادت اشجار حديقته الواسعة إرتفاعا، ولكن يخيل الي ان به سكانا ولم يعد مهجوراً كعهدي به ان كل شيء قد تغير !! كم هو جميل أن يجلس الانسان بين أهله وعشيرته،

٣ مايو

استيقظت اليوم مبكرا ثم خرجت الى الحقول أمتع ناظري بجمال الطبيعة المتفتحة تحت أشعة الشمس الخافتة المشرقة من بعيد من وراء الافق

مررت في طريقي ببيت الاسرار . هذه هى الترعة تنساب مياهها أمامه في رفق وهوادة ثم تنحدر في جدول صغير الى حديقة المنزل واذا بي أسمع صوتا رقيقا حنونا يردد انشودة فرنسية

سكت الصوت فجأة كما ابتدأ . ومازلت واقفا مكاني منتظرا عودته ... ولكنه لم يعد وتركني حائراً !!!

عدت الى المنزل أفكر في صاحبة الصوت الحنون

سألت الخادم

— مين يا محمد الى سكنوا في البيت ده ؟ !

— والله ياسيدى ناس مش من هنا، واحد اسمه محمود بيه علام ومعاه واخده ست صغيرة

— الست بتاعته أظن ؟

— ربنا هو الى يعلم

خرجت بعد الظهر وسرت ناحية المنزل الصغير آملا في مشاهدة ذات الصوت الحنون ولكن عبثا حاولت

٤ مايو

خرجت اليوم مبكرا عن موعد أمس وسرت بجوار السور الخارجي للمنزل وفجأة سمعت الصوت الحنون يردد نفس الانشودة ..

أنشودة الامس .. انها آتية من بعيد الصوت يزداد اقترابا، نظرت من فجوة خلال السور فاذا هي آتية تتنقل بين شجيرات الورد . وقد حملت بيدها سلة تلقي فيها ما جمعته انني لا أستطيع أن أحدد بالضبط ما حدث لي . لا أدري أكف قلبي عن الخفقان ام ازدادت دقاته .. لا أذكر سوى أنها ابتعدت في رفق ولين كما أتت واختفت هناك وراء شجيرات الورد

وعدت الى المنزل شارد الفكر .. أفكر في هذه المجهولة التي أحببتها من النظرة الاولى كما يقولون

ظللت أفكر وأفكر في ذلك القوام الرشيق والوجه الاسمر . والفم القرمزي الدقيق والعينين السوداوين . انني أستطيع أن أطالع فيهما قصيدة حزينة هادئة من أروع القصائد واكثرها شاعرية خرجت في المساء وهناك على الصخرة الكبيرة عند شاطيء الترعة وبجوار منزلها جلست أنظر الى ما وراء السور وما وراء الاشجار

وماذا أرى ؟؟ لاشيء ... لاشيء

ولكن يكفي انني أعيش بالقرب منها وأتنفس نفس الهواء الذى تتنفسه ...

٥ مايو

خرجت اليوم كعادتي في الصباح المبكر وذهبت الي مزلها وهناك بجوار الفجوة التي بالسور ظللت أنتظر ولم يطل بي الانتظار اذ سرعان ماأشرقت من هناك في نهاية الممشي وأتت تتهادي وقد حملت سلتها تلق فيها ماجمعته في صمت وسكون.. يالله كم هي جميلة في ذلك الرداء السماوي البسيط، ان منظرها هذا يوحي الي بفكرة لوحة رائعة اخرجها وأسميها « بين الورود » ابتعدت وأنا مازلت واقفا أفكر في تلك اللوحة عدت الي المزل وفكرة « بين الورود » مستولية علي فكرى وفي الساعة الرابعة بعد الظهر حملت أدوات الرسم التي كنت قد احضرتها معي ورحت بين الحقول حتى وجدت مكانا هادئا تحت شجرة جميز كبيرة

انتهيت من وضع (اسكتش) اللوحة حينما ابتدأ الظلام ينتشر حملت أدواتي وعدت أدراجي الى المنزل

٦ مايو

انني مريض اليوم ولا أقوى على الخروج بعد أن ظللت مستيقظا طوال الليل ، فقد انتابتني نوبة سعال شديدة كنت أشعر أنها تهز كياني هذا . ذلك ولاشك نتيجة وقوفي في الهواء ليلة أمس حتى ساعة متأخرة من الليل لم أنا مشتاق لرؤياها — —

بعد الظهر

إحتملت أدوات الرسم وذهبت لأكمل لوحتي بين الورود وبيناأنامنهمك في الرسم سمعت حركة تكسير أغصان جافة خلفي . التفت فاذابي أمامي هـا وجها لوجه علت وجهها حمرة الخجل ورأيت في عينيها نظرة أسف لانها شتتت شمل السكون المحيط بي ارتبكت ولم أدرى ماذا أعمل وظللنا لحظة ينظر كلانا للآخر في صمت حتي رأيت ابتسامة خفيفة ترتسم على شفتيها وهي تقول

أنا آسفه جدا اللي أقلقتك

لايا هانم العفو

ثم رأيتها تنظر ناحية الحامل الموضوع عليه اللوحة فتنحيت عن مكاني لتراها بوضوح ظلت تنظر اليها لحظة ثم قالت تحدثني في رشاقة وكأنها تعرفني من زمن

برافو قوي يا استاذ . . . وكانها أرادت ان تعرف اسمي فاكملت . وهي . فابتسمت وقالت

يا استاذ وهي دي حتكون لوحه مدهشه . . واحدة بتجمع الورد تقدر تسميها . . . وأغمضت عينها ثم قالت في فرنسيه رقيقه « بين الورود »

عال يا . . . وابتسمت ففهمت غرضي وقالت سميحه

تمام يا سميحه هانم هوده نفس الاسم الى كنت مختاره لهادي باذن الله تكمل حتكون تحفة فنيه وأخذت تطيل النظر الي اللوحة التي لم تنتهي في اعجاب ظاهر ثم نظرت الي ساعتها وقالت أوه . انا اتاخرت قوي عن اذنك بقى يا استاذ أوروفوار ووجدت في نفسي الجرأة على أن اقول لها انا كان ماشي . . اذا سمحت اوصلك فترددت قليلا ثم قالت

ماوبش مانع . اكون متشكرة

١١ مايو

ذهبت اليوم الي شجرة الجميز لأتمم لوحتي وماهي الا برهة حتي حضرت سميحه وقدمت لها المقعد الصغير فردته قائلة

— لامرسي .. وانت حاتقعد فين .. حاقعد هنا.. وقبل أن اعترض كانت قد افترشت منديلا صغيرا وجلست بالقرب مني تراقبني أثناء الرسم

انتهت اللوحة تقريبا ..وظهرت ملامح الوجه واضحة جلية فاذاهي صورة طبق الاصل لسميحه — التفت اليهـا فرأيت وجهها تسوده حمرة الخجل وصدرها يعلو وينخفض في اضطراب

أرخت عينيها الى الارض في حيـاء وظلت مدة وهي مطرقة ثم قامت قائلة

— أوروفوار يا استاذ

— أوروفوار ياهانم — تحبي أوصلك؟

— قالت باضطراب وقد همت بالمسير —

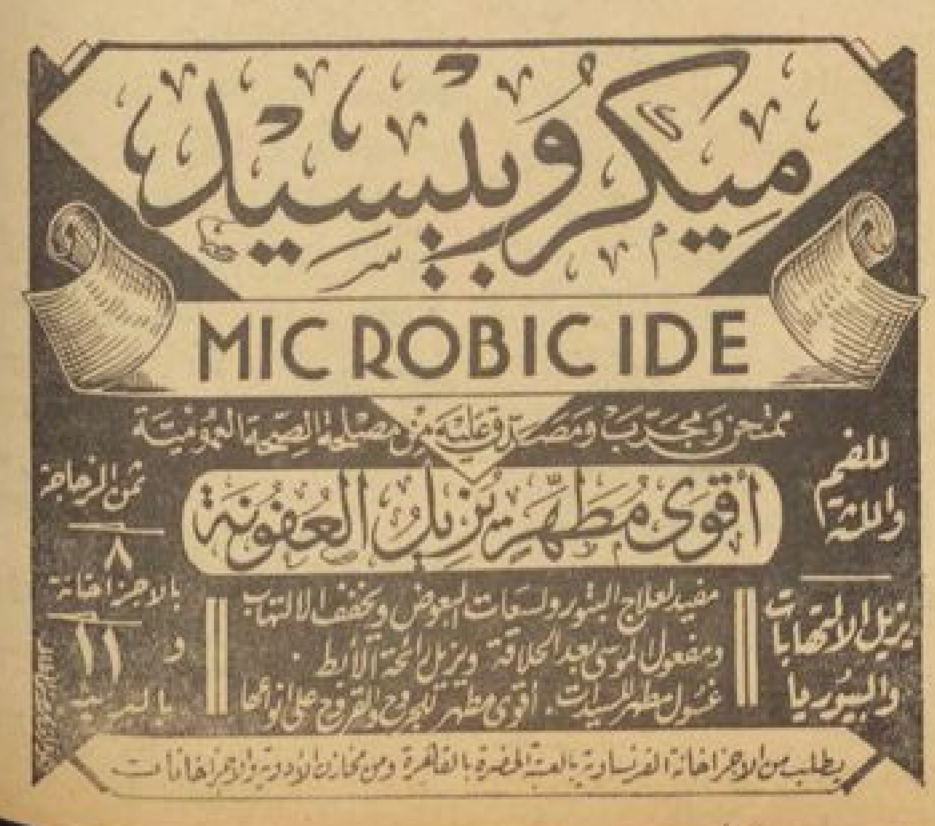
— لامرسي

لحقت بها وأمسكت بيدها وقلت

— انت زعلانه..؟انا آسف والتفت ناحية بين الورود كي تفهم قصدي

— لا.. أبدا أنا بس...

— . . . بس ايه ؟



— مفيش حاجه

وابتسمت ابتسامة غامضة مقتضبـــه وتركتني وذهبت

اني حائر . لا استطيع ان احدد علاقتنا نحوى .

١٢ مايو

أتممت اللوحة اليوم وكانت سميحـــه جالسة بجوارى فى صمت .. عرضت عليها أن تأخذها فأبت وطلبت مني أن احتفظ بها وجلسنا بعد ذلك ساعتين لا نتكلم بل نتبادل نظرات سريعة من وقت لآخر

٢٧ مايو

توثقت العلاقة بيني وبين سميحه فنحن نخرج يوميا في نزهات قصيرة فى الصبـــاح الباكر أحيانا أو وقت الاصيل وقـــد وعدتني اليوم أن تخرج معي الليلة القادمـــة لننعم بنزهة قرية هادئه

٢٨ مايو

برت سميحه بوعدها ووافتني هنـــاك عند شجرة الجميز مكان لقائنا المختار سرنا جنبا لجنب فى صمت حتى أدركنـــا جذع شجرة كبيرة فجلسنا عليـــه كانت الساعة الثامنه وكنا قد ابتعدنا عن المساكن والجو هـادىء والنسيم يهب فى تراخ فيثير كمين العواطف

ناديتها برفق ومن أعماق نفسي فى همس حالم لا يكاد يسمع سميحه لم تجبني . بل ألقت بنفسها بين ذراعي فى توافق . أمضينا بعد ذلك وقتا تتناجى العيون فى صمت طويل

١٨ يونيه

وجدت سميحة اليوم قلقة مكتئبة علي غير عادتها سألتها

— فيه ايه ياسميحة ؟

— مافيش حاجة

— شايفك زعلانه ؟!

لا بس عندي شوية صداع

ظللنا جالسين فى هدوء وصمت تبدده سميحة بتنهيدة تخرجها من ان لآخر فانظر اليها فى حزن وتساؤل فتجيبني بابتسامة باهته تحاول ان تخفى بها ألمها المجهول

وجلسنا وقتا أكثر من المعتاد .. كنا لا نتحدث إلا لنتذكر يوم من أيامنا الماضية ، وأخيرا قامت صامتة وأشارت بالعودة ، وبالقرب من منزلها ودعتها مسلما كعادتي فاقتربت مني وطبعت علي جبيني قبلة هادئة حنون وتركتني لتمسح دمعة انحدرت على وجهها ، عدت الى المنزل ساهما أفكر فى حزن وألم انى لا استطيع أن أعين سبب حزنها

انى حائر

١٩ يونيه

ذهبت اليوم الى مكان اللقاء أنتظر حضورها واذا بي أرى غلاما صغيرا يقترب مني قائلا

حضرتك سيدى وهبي بك ؟

أيوه ياشاطر فيه حاجة

أخرج من بين ثيابه مظروفا قدمه الى وعاد ادراجه راكضا فتحت المظروف فوجدت فيه خطابا من سميحة

عزيزي الاستاذ وهبي

لقد حان الوقت اخيرا لكي أقول لك الحقيقة وأصارحك بكل شيء ولكني ارجوك بل أستحلفك بكل عزيز ....

لقد أحببتك أنا حبا عاصفا قويا هو حب المرأة التى ظلت تنتظر رجلها وتنتظره طويلا حتى اذا ما وجدته تعلقت به وألقت نفسها فى حبه وغرامه ، كنت أنانية وأنانيـــة الى درجة كبيرة لا تتركك تحبني الى هذا الحد ولكني ضننت بتلك السعادة نزعات مني ان ظللت ارقبها وأحلم بها طويلا وأظن أنه كان على أن أخبرك بحقيقة موقفي كزوجـــة لمسيو دبك علام ولكنني جبنت وتراجعت بل وكنت أتعمد أن أبعد اسمه من أحاديثنا

الغيث اذن الامر المقادير تفعل بنا ما تشاء ولكن ما الفائده .. لقد حان اليوم الذى كنت أخافه وحضر زوجي من الخارج وسيصل الليلة كما أعلني فى خطاب ارسله أمس

حسبنا هذه الايام القليلة التى أمضيناها فى سعادة نعيش فى جو كله حب وغرام تلك الايام التى لم يبق منها الا الذكرى لكني اطلب منك ان تنسى هذه الذكرى أيضا وتنسانى أنا الاخرى فانا لم نخلق الا للحزن ولم نخلق ليكون أحدنا للآخر

أنسني يا وهبي فأن لم تستطع فتنساني قدر ما تستطيع   سميحه

٣٠ يونيه

مررت حنينها الى سميحة فذهبت الى الشجرة لجميلة مكان لقاؤنا فوجدتها

— سميحه !؟! — وهبي !؟

— انت جيتى ليه يا سميحه ؟

— ماقدرتش يا وهبي ... ماقدرتش يا حبيبي — وجوزك ؟

— مش عاوزه أرجع له . .

— و روحى فين ؟ — معاك ...

واتفقنا علي الهرب وحددنا له بعد باكر

١٦ يونيه

وعدنا آخر أمل . .

لم يعد لى أن أبقى فى البلدة بعدما حدث فسأسافر اليوم وأعود الى القاهرة لادفن قلبي فى فيلتي بالجيزة

ودعني والدى حتى ركبت القطار الذى يتحرك وابتعد عن البلدة التى دخلتها بقلب ملؤه الامل وخرجت منها بيقايا قلب

١١ يوليه

بينما أنا جالس فى القصر اندا اطالع على ضوء الفناء الصغير اذا بي أسمع صوتا خافتا حنونا ينادي — وهبي .. وهبي .. أنه صوتها ... نعم صوتها . اسرعت أطل فاذا بي أراها تسير فى بطء بين شجيرات الورد ناديتها فالتفتت خلفها ونظرت إلى نظرة مبهمة ومضت فى طريقها — ناديت — سميحة .... لكنها كانت قد اختفت ...

١٢ يوليه

وصلتني اليوم رسالة من ابن عمي ببلدتنا لم يكتب فيها سوى

« أعزيك فيها لقد ماتت أمس »

كنت أعلم أنها مرضت أثر فشل محاولتنا الهرب فلما ماتت أتى طيفها ليتم معي المحاولة انى لاشعر بنفسي تفنى . تتلاشي وأشعر روحي تسبح فى عالم آخر باحثة عن روحها كم أتمنى أن أموت ...

ليــــلة مســـممة

تابع المنشور على صفحة ٦

فالتقط سميرة من المكان الذي كانت تنتظره فيه خلف شجرة ضخمة من أشجار البلوط عند اقصي الطريق الذي كان يقوم فيه منزلها وهبط العشيقان الشابان ثانية الى طريق الهرم وقضيا ساعة هانئة تبادلا فيها العهود والمواثيق على الوفاء وصار حوار رفيق وهو يطبع قبلة والهة منتشية على شفتيها بأنها ستكون وحي قصته القادمة ، القصة الخالدة التي ستحقق له كل أحلام الطفولة وآمال الشباب...

وعاد العشيقان الشابان متلاصقين تنطلق بهما السيارة الى طريق المعادي وتغذي روحيهما كلمات الحب وعهود الوفاء التي كانا يقطعانها بالشفاه المتحركة او لمسات الانامل الخفيفة والنظرات التى كانت تتقاسم بها العيون المتحاربه ونسيت سميرة ان تنبهه الي المكان الذى كان يجب ان يقف فيه لكي تتمكن من مغادرة السيارة والعودة الي المنزل دون ان يلحظ احد وفجأة تنبهت فطلبت اليه أن يوقف السيارة ولم يكد يفعل حتى صرخت سميرة لان الصدفة شاءت أن تقف السيارة امام منزل مجاور جلس على «دكة» خشبية موضوعة امام بابه رجل سوداني لم يكد يبصر سميرة يقع عليه حتى صرخت . فقد كان سائق سيارة ابيها اراد ان يقضي هزيعا من تلك الليلة من ليالى الصيف عند بعض زملائه واضطرت المسكينة الى النزول لانها لم تجد مناصا من ذلك وحاول رفيق ان يحول اتجاه السيارة ولكن السائق السوداني اعترضه وهو يصيح اصوات استنكار لاجتراء ابنة سيده على قضاء تلك الليلة المختلسة مع ذلك الشاب الغريب ورفع يده ليهوي بها على رفيق . ووجد الاخير ان الموقف يحتم عليه ان يدفع عن نفسه ذلك الاعتداء فأخرج يده من السيارة ودفع بها السائق العجوز دفعة قوية القته على الارض وهو يئن ويتوجع ثم انطلق بالسيارة مسرعا عائدا الى القاهره . واراد ان يطمئن علي ماحدث فتحدث الى سميره بالتليفون ولكنها ابت التحدث اليه واعادت السماعة الى مكانها واخذ رفيق يدور فى شوارع القاهرة على غير هدى ...ولم يشعر الا وهو يقف أمام مقهى «فينيكس» ويهبط خائر القوى ليحتل مكانه القصى المنعزل فى نهاية الزقاق المظلم الى جانب سائقي السيارات والعربات ...

واجتمع بعض الذين كانوا لا يزالون يذكرونه حوله يسألونه عن صحته وعن اخباره وعن أسباب غيبته الطويلة ودعاهم الى تناول أقداح القهوة وأخرج علبة سجائره فقدمها لهم وأحس براحة عجيبة وهو يتبسط فى الحديث معهم ويهبط الى مستواهم كانه بذلك يكفر عما ارتكبه منذ برهة مع زميل هرم من زملائهم!

ولما عاد الى المنزل لم يذق طعم النوم حتي الصباح لانه انهمك فى كتابة قصة جديدة من سائق عجوز لاسرة عن الامر كان اكثر وفاء لابنة الاسرة وحرصا عليها من أهلها !

وفضل رفيق أن يعرف عنه عطفه على الحوذية . واهتمامه بالكتابة عنهم وان يستعيد الناس ذكري لقبه العتيد الذى اطلقته عليه والدته علي أن يتعرض لما رآه فى تلك الليلة المسممة من ليالي حياته



كارول لومبارد بمناسبة ما يقال عن قرب
زواجها من وليام باول ....